



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بســــكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

أحداث اليهود في قسنطينة 1934م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة :

شرشار كلثوم

إشراف الأستاذ:

بوعافية السعيد

السنة الجامعية: 2014م/2015م.

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل، وقد لا تفي أساليب التعبير لأعبر عن معاني الشكر والتقدير .

الشكر والحمد لله وما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لا يشكر الله "

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني سواء من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر :

الأستاذ المشرف بو عافية السعيد على المساعدة التي قدمها لي وعلى الإرشادات والتوجيهات التي زودني بها، والوقت الثمين الذي خصصه من أجل الإشراف على هذه المذكرة .

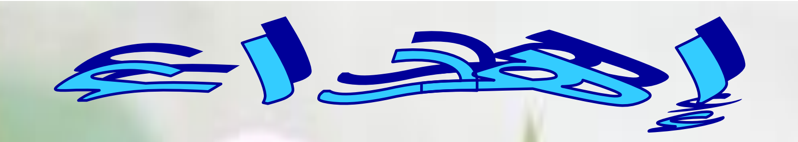
كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة على خالص جهدهم المبذول في قراءة المذكرة وخالص شكري من أجل مناقشتها

وإلى جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية وبالأخص قسم التاريخ جامعة محمد خيضر بسكرة

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال المكتبة الولائية الذين لم يبخلوا علينا بما تملكه من كتب أفادتني في عملي هذا.

فشكراااااااااااااااااااااا لكم

جميعا



إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك والجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمّة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى وطني الجزائر بلد المليون والنصف مليون شهيد... إلى الشقيقة فلسطين

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار ...إلى من أحمل إسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يمدّ في عمرك... والدي

إلى ملاكي في الحياة .. معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الأمل وسر الوجود.. إلى من تخبّطت في رحمها.. إلى من حزنت لحزني وفرحت لفرحي..
إلى من سهرت الليالي لأجلي..إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها
بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب
أمي الغالية

إلى إخوتي ورفقاء دربي في هذه الحياة التي بدونكم لاشيء. معكم أكون أنا، وبدونكم أكون لا شيء .. في نهاية مشواري الجامعي أريد أن أشكركم على مواقفكم النبيلة.. إلى من تطلعتم لنجاحي بنظرات الأمل.. إلى من قاسموني رحم أمي.. إلى من أرى التفاؤل بعيونهم والسعادة في ضحكتهم... إلى من رافقوني منذ أن سرت الدرب خطوة بخطوة وما يزالوا يرافقوني حتى الآن..

ولمحبتكم لأزهرت أيامي وتحققت أحلامي

إخوتي: عبد الفاتح، عمار، يوسف

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد .. إلى شمعة متقدّة تنير ظلمة حياتي.. إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها.. إلى من عرفت معهم معنى الحياة إلى صاحبات القلب الطيب والنوايا الصادقة

أخواتي: جميلة، وريدة، صباح،سهيلة، فتيحة، وناسة، ليلى

إلى زوجات إخوتي: حبيبة، وناسة

إلى براعم قلبي وكتاكيتي الصغار أولاد الإخوة والأخوات

إلى من اختاره قلبي لأن أتقاسم معه حياتي..إلى من كان سند لي في مشواري الجامعي الأخير

زوجي عبد الحليم

إلى أخوالي الأعزاء والذي قيل المثل فيهما "من قال خالي قال أبي"وإلى أولادهم وأخص الذكر

يوووووووونس

إلى خالاتي مباركة ودليلة وأولادهم من الكبير إلى الصغير

إلى كل عائلة ثابت من الأب العايش والأم الخامسة إلى أولادهم

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي .. إلى من تحلّو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير.. إلى من شاركوني المسكن الجامعي إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

صديقاتي اخص بالذكر ليلى

إلى كل من غضب حين لم يجد إسمه

كلثوم شرشار

إهداء

شكر وعرفان

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: أحداث اليهود في قسنطينة1934(أسبابها ونتائجها)

الفصل الثالث: المواقف المترتبة عن الأحداث وردود الفعل منها


مقدمة

شهدت الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي تحولات عميقة في جميع المجالات، إذ كانت أغلب الدراسات قد تناولت جوانب عدة من هذه الفترة الزاخرة بالأحداث وخاصة ما تعلق بدراسة الأقليات العرقية والدينية، ومن ذلك نجد وضع اليهود. حيث عاشت عناصر يهودية مختلفة في الجزائر، إذ فهموا أن احتلالها سوف يضعف أهل البلد الأصليين ، ويغرب القيم الإسلامية عنهم لهذا أسرعوا الخطى في التودد للفرنسيين والتقرب منهم لاسيما أن النخبة التجارية منهم كانت لها علاقات ومصالح اقتصادية هامة . ومن أهم مناطق الجزائر التي كانت لها نسبة من اليهود هي مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ، وهي من اكبر مدن الجزائر التي انتشر فيها اليهود ، وذلك من خلال اعترف فرنسا بهم والسماح لهم بممارسة طقوسهم الدينية ،وقد استمرت السياسة الفرنسية على هذا النهج لاحتواء اليهود ، حتى صاروا مع مرور الزمن يحملون الجنسية الفرنسية ، ومتشبعين بثقافتها. فقد واجه سكان قسنطينة عدوان اليهود الذي تميز بأبشع الأساليب الاستعمارية ، والتي تمثلت في أحداث أوت 1934 بين اليهود والمسلمين، فقد كان لها أثرا كبيرا في نفوس الأهالي .

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري لموضوع أحداث اليهود في قسنطينة 1934م يرجع إلى عدة أسباب منها:

– الرغبة في دراسة الموضوع ومعرفة الأحداث التي وقعت وأثرها على الأهالي الجزائريين عامة وقسنطينة خاصة.

– الرغبة في تسليط الضوء على دور اليهود في قسنطينة أثناء الاحتلال الفرنسي في فترة الثلاثينات من القرن العشرين.

– حساسية الموضوع لأنه يعكس جانبا من الصراع الديني والعرقي في الجزائر وتحديدا قسنطينة.

– التعرف على موقف المجتمع القسنطيني من هذه الأحداث.

- قلة الدراسات، وخاصة المذكرات والرسائل الجامعية على مستوى الماستر في هذا الموضوع، بالرغم من أنها أحداث كان لها صدى كبير على المستوى الداخلي والخارجي.
- أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر.
- إثراء المكتبة الجامعية الجزائرية بالبحوث الأكاديمية في هذا الموضوع.

أهداف الدراسة :

نسعى من خلال هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- القيام بدراسة عامة لمنطقة قسنطينة ومعرفة التركيبة السكانية بها باعتبارها منطقة هامة في الجزائر.
- التعرف على أوضاع قسنطينة في فترة الثلاثينات من القرن العشرين.
- البحث عن الأسباب التي أدت إلى وقوع أحداث أوت 1934م.
- التعرف على نوايا اليهود وطبيعة تأثر سكان منطقة قسنطينة بهذا الحدث.
- اكتشاف رد الفعل للأحداث على المستوى الداخلي والخارجي وموقف كل من المسلمين واليهود منها.

الإشكالية:

ومن خلال هذه الدراسة نطرح الإشكالية التالية :

- ما طبيعة أحداث اليهود في قسنطينة سنة 1934م.وما انعكاساتها على الأهالي وردود الفعل منها؟

وسنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال طرح مجموعة من التساؤلات:

- في ما تمثلت أوضاع قسنطينة في فترة الثلاثينات من القرن العشرين؟
- ماهي أهم الأحداث التي وقعت في أوت 1934م بقسنطينة ؟

- ماهي الأسباب التي أدت إلى وقوع أحداث أوت 1934م . وما الآثار الناجمة عنها؟
- في ما تمثلت ردود الفعل و ماهي المواقف المترتبة عن الأحداث؟

منهج البحث:

ونظرا لطبيعة الدراسة التاريخية عامة، وطبيعة الموضوع خاصة تفرض استخدام المنهج الوصفي- التحليلي.

فالمنهج الوصفي تم استخدامه في سياق وصف، وعرض الأحداث التاريخية، وكذا تسجيل أهم الآراء عن الأشخاص الحاضرين في الوقائع المتمثلة في أحداث أوت 1934. أما المنهج التحليلي، تم الاعتماد عليه في تحليل الأحداث الواقعة بقسنطينة وتحليل مختلف الآراء حولها للوصول إلى جملة من الاستنتاجات والخلاصات حول طبيعة الأحداث وانعكاساتها على سكان قسنطينة.

وبفضل ما أمكننا الإطلاع عليه من مادة تاريخية وانطلاقا من الرؤية المنهجية التي أطّرت تعاملنا مع الموضوع، تمكنا من الحصول على خطة لهذه الدراسة والتي تم من خلالها تقسيم البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول أما المقدمة فهي تمهيد عام للموضوع.

حين خصصنا الفصل التمهيدي لدراسة عامة لقسنطينة وسكانها والتي تمثلت في لمحة تاريخية لقسنطينة عبر التاريخ ، كما تناولنا دراسة للطائفة اليهودية بالجزائر.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: الأوضاع العامة لقسنطينة خلال فترة الثلاثينات من القرن العشرين.واحتوى على ثلاثة مباحث، تمثلت في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المزرية التي شهدتها قسنطينة والتي تؤكد البعد الإجرامي للسياسة الاستعمارية التي مارستها السلطات الفرنسية اتجاههم وذلك بدعم اليهود ضدهم .

وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى الأحداث التي وقعت في قسنطينة من شهر أوت 1934م وحاولنا من خلاله عرض مسار الأحداث التي كانت من 03 أوت إلى 11أوت 1934م حيث

كان طرفاها متمثل في اليهود والمسلمين، بعدها تحدثنا عن الأسباب التي أدت إلى هذه الأحداث لكل من اليهود والمسلمين، لأن العديد من الدراسات أرجحت الأسباب الى المسلمين الجزائريين على أساس أنهم متعصبين دينيا كما اتهمتهم بالوحشية، ويعود ذلك إلى التنافس القديم بين المسلمين أما البعض من الكتاب حملوا اليهود مسؤولية ماحدث ونفوا أن يكون رد فعل القسنطينيين على اليهود بدافع الحقد الاجتماعي وإنما دفاعا عن النفس.ثم يليه المبحث الثالث الذي تكلمنا فيه عن الآثار التي خلفتها هذه الأحداث ولعل أهم نتيجة خلفتها هي الدمار والقتل والجرح.

وكان آخر فصل في هذه الدراسة تحت عنوان المواقف المترتبة عن أحداث قسنطينة 1934م وردود الفعل منها: وقد احتوى على مبحثين ، الأول تمثل في المواقف بالنسبة لليهود والمسلمين من أحداث أوت 1934م والثاني تمثل في ردود الفعل على المستوى الوطني والدولي.

وقد اعتمدت في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع وهي كما يلي :

المصادر:

– جريدة النجاح وهي من أهم الجرائد التي ظهرت في تلك الفترة وساهمت في كتابة الأحداث التي وقعت بين المسلمين واليهود في صائفة 1934م.

– مجلة الشهاب : لعبد الحميد بن باديس .المجلد العاشر والتي تحدث فيها عن هذه الأحداث بكل مجرياتها من بدايتها إلى نهايتها

– حياة كفاح :كتاب لأحمد توفيق المدني وهي عبارة عن مذكرات وقد تكلم فيه عن أهم الأحداث التي واجهته وأظهر الجانب الإيجابي لجمعية العلماء المسلمين في الإصلاح

المراجع:

أ- الكتب : تاريخ الجزائر المعاصرة : لشارل روبير أجيرون ج 2 تكلم فيه عن الاضطرابات المعادية لليهود في قسنطينة وحاول إبراز الصدمات التي كانت بين اليهود والمسلمين

- تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية : محفوظ قداش ج 1 وقد تكلم فيه عن الأزمة الجزائرية التي كانت بين 1932-1935م وحاول الكشف عن حقائق مظاهرات قسنطينة أوت 1934م وتكلم عن الأسباب التي أدت إلى وقوع الأحداث وبين أهم المواقف منها كما أعطى تفاصيلا هامة تخص هذه الأحداث.

- الحركة الوطنية: أبو القاسم سعد الله ج3 وتكلم هو الآخر عن مساهمة الحركة الوطنية في الأحداث التي وقعت في قسنطينة وبين مدى خطورتها .

-اعتداء اليهود على أهل قسنطينة :فيلالي عبد العزيز وهذا الكتاب مخصص فقط لهذه الأحداث من بدايتها إلى نهايتها .

الرسائل الجامعية:

- الحياة السياسية في قسنطينة 1930-1939م: بن حسين كريمة وهي مذكرة ماجستير تكلمت فيها عن أوضاع قسنطينة خلال الثلاثينات من القرن العشرين وقد تطرقت إلى الأحداث التي وقعت فيها سنة 1934م .

- الفكر العربي الحديث والمعاصر: بوصفصاف عبد الكريم مذكرة ماجستير وتكلم عن مقاومة ابن باديس للاستعمار من 1931-1935

صعوبات الدراسة:

إن كل باحث تعترضه جملة من الصعوبات سواء كانت موضوعية أو غير موضوعية

وفيما يخص الصعوبات والمشاكل التي واجهتني خلال انجازي لهذه الدراسة تمثلت في:

- نقص المادة التاريخية المتخصصة في دراسة أحداث اليهود في قسنطينة وذلك لأنه موضوع جزئي.

- صعوبة الحصول على المراجع باللغة الأجنبية التي تدرس الموضوع.

- كما واجهتني صعوبة الاستفادة من الوثائق المتاحة في المكتبات الجامعية والأرشيف الولائي لقسنطينة وهذا راجع لعدة عوامل منها : ضيق الوقت.

فصل تمهيدي: دراسة عامة لقسنطينة وسكانها

1- لمحة تاريخية عن قسنطينة :

أ- الموقع الجغرافي لبايلك الشرق:

يشمل الشرق الجزائري الرقعة الجغرافية الواسعة، التي تمثل بايلك الشرق أو بايلك قسنطينة خلال عهد الأتراك، وتمتد من البحر شمالا، إلى ما وراء بسكرة، وواد سوف وتقرت، وورقلة في حوض واد ريغ، وإغرغر جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ما وراء إقليم ونوغة وبرج حمزة وأعماق جرجرة غربا.

ب- الشكل التضاريسي لبايلك الشرق :

أما من الناحية التضاريسية، فهي متنوعة وتتمثل في جبال جرجرة، وجبال البيبان، وجبال الحضنة، وحوض الصومام، وحوض الحضنة، وجبال البابور والشمال القسنطيني وسوق أهراس وعنابة، وكتلة جبال الأوراس والنمامشة .

والشرق الجزائري بصفة عامة جبلي مرتفع في معظمه، تلتقي في وسطه جبال الأطلس الشمالية التلية وجبال الأطلس الجنوبية الصحراوية عند كتلة جبال الأوراس [1]، وليس فيه من الأحواض والسهول سوى حوض وادي الصومام، والسهول العليا القسنطينية، إلى جانب منبسطات تبسة وحوض وادي سوف ووادي ريغ وسهول عنابة وسكيكدة، أما بالنسبة للقسم الشمالي فنجد فيه رطوبة في الشتاء وذلك لارتفاعه، أما في القسم الجنوبي فالجفاف يميزه [2]، كما يعتمد على شبكة مائية تتكون من مجاري مائية تتمثل في وديان مؤقتة[3].

---

[1] بوعزيز، يحي.**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**.الجزائر:دار البصائر، 2009.ص-ص393-394.

[2]بن العنتري، محمد الصالح. **تاريخ قسنطينة** . مر بوعزيز يحي ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ، (دس).ص17.

[3]مقروس، جهيدة . **حاضرة قسنطينة** . عين مليلة الجزائر :دار الهدى،2011. ص12.

ج- التطور التاريخي لقسنطينة :

تعد قسنطينة من المدن الجزائرية الهامة، بتاريخها وحضارتها وبتراثها العريق منذ فجر التاريخ، فقد عرفت الاستقرار البشري منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد.فقد مرت بعدة مراحل وتطورات :

قسنطينة في العهد النوميدي كانت تسمى بسيرتا ، وأثناء عمليات التنقيب الحديثة عن الحفريات، وجد ما يدل على أن مدينة قسنطينة كانت عاصمة لقبائل الماسيل التي انتشرت في الإقليم الشرقي من بلاد الجزائر، وبحكم مجاورة هذه القبائل لقرطاج المتحضرة، والتي تأسست سنة 814 ق. م، فقد استطاعت أن ترتقي من قرية صغيرة إلى مدينة كبيرة لها دورها السياسي والتجاري خاصة في عهد الملك ماسينيسا، الذي سعى أن يجعل من قسنطينة مدينة نوميدية بحجم قرطاج، فقد طور الزراعة والصناعة واحتكار التجارة، واتساع عمران المدينة .غير أن هذا التطور بلغ أشده في عهد ماسينيسا الذي حرك أطماع الرومان ورغبتهم في الاستحواذ على خيراتها،فقد دخلت سيرتا تحت حكم روما وحطمها القائد ماكساس[1].

أما في العد الروماني فنجد أنها ظلت قرابة 4 سنوات وهي محطمة، إلى أن أتى الملك الروماني قسطنطين الأكبر، وأعاد لها شيئا في وهجتها الحضارية التي عرفتها من قبل، إلاّ أنها لم تنعم بالاستقرار حيث وقعت ثورة داخلية أدت إلى تخريب المدينة كليا سنة 311ق.م

[1]بو راي، عبد الحفيظ.**مدينة قسنطينة في أدب الرحلات**. الجزائر: دار مداد ،2013.ص- ص101-103

إلى أن عاد نشاطها بفضل الملك قسطنطين الأكبر فنسبت إليه سنة 313 ق.م[1]، ثم دخلت قسنطينة تحت الحكم الوندالي الذي مكث قرابة(432-534ق.م) لكنهم لم يستطيعوا تشييد حضارة .ثم ليأتي بعد ذلك العهد البيزنطي، والذي استمر بقسنطينة من سنة(534-674ق.م) وعادت من جديد حضارة الدولة الرومانية، واستطاعوا إخماد ثورات الزعماء النوميديين .

وفي أواخر القرن السابع ميلادي ومع ظهور الإسلام ،هنا استطاع العرب المسلمين أن يفوضوا على الوجود البيزنطي بمدينة قرطاجة، والتي دخلت تحت الحكم الإسلامي [2]، فتعاقب الأغالبة والفاطميون والزيريون والحماديون والموحدون والحفصيون[3]. فالدعوى إلى الإسلام لقي صدى كبير وواسع [4]، بعدها صارت عاصمة بايلك الشرق في العهد العثماني في الجزائر خلال القرن 16م[5]، فحاول الأتراك احتلال المدينة مرات عديدة، وكانوا دوما يصطدمون بمقاومة الحفصيين1568م.

قاد الداي محمد صالح رايس حملة على المدينة واستطاع أن يستولي عليها من غير قتال ودانت له البلاد بعد طرد عبد المؤمن الذي كان زعيما عليها. كما قام هذا الأخير(1771-1792م) بتهيئة المدينة وأعطاها طابعا مميزا، وأهم أعماله: جامع ومدرسة

---

[2]رداف، أمال. **أشكال العنف في مدينة قسنطينة** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير : علم الاجتماع الحضري: قسم علم الاجتماع والديمغرافيا .قسنطينة:جامعة منتوري،2006-2007.ص90.

[1]بورايو، عبد الحفيظ.**قسنطينة في أدب الرحلات**.المرجع السابق،ص103.

[2]فيلالي، عبد العزيز . **جرائم الجيش الفرنسي في مقطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850م**.عين مليلة الجزائر:دار الهدى،2012.ص65.

[3]فيلالي، عبد العزيز . **مدينة قسنطينة في العصر الوسيط**. قسنطينة: دار البعث، 2002.ص23.

[4]فيلالي، عبد العزيز . **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850**. المرجع السابق ، ص65.

[5]مشرف،فؤاد.مدينة قسنطينة .[على الخط المباشر] تمت الزيارة:الثلاثاء 07/أفريل/2015]،http://www.ouargla30.com

الكتانية وسيدي الأخضر والذي عني فيها بتدريس اللغة العربية، كما قام بانشاء حي لليهود كانوا متوزعين في أنحاء المدينة[1].

أما في عهد الاستعمار الفرنسي فنجد العديد من المدن الجزائرية التي شملت الاحتلال مثل مدينة قسنطينة سنة 1837م ،فكان أحمد باي من الأوائل الذين بادروا بإرسال قواته إلى من قسنطينة إلى العاصمة للدفاع عن الجزائر،فعمل على تحصين عاصمته قسنطينة وانتهت السلطات الاستعمارية بخطورة هذه المدينة. لكن منذ دخول الاستعمار الفرنسي لم تشهد المنطقة الاستقرار الذي كانت تنعم به إلى غاية الاستقلال 1962م[2].

2- الطائفة اليهودية :

أ-هجرة اليهود إلى الجزائر :

تعتبر مدينة الجزائر نموذجا حيا لتعايش جماعات يهودية مختلفة فقد سجل منذ القديم توافد عناصر يهودية إلى شمال إفريقيا[3]وذلك عن طريق مصر وليبيا وعن طريق البحر مع الفينيقيين وعن طريق اليمن ثم أثيوبيا فالصحراء.

فقد مارس اليهود أعمال التجارة لاحتكاكهم بالفينيقيين إلى جانب أنهم أصحاب ديانة وعقيدة[4] فديانتهم ركزت على الطقوس العبادية القربانية وتطورت عن طريق مجالس الحكماء[5]وتتفق معظم الدراسات أن الهجرات اليهودية المكثفة إلى الشمال الإفريقي كانت في

---

[1]أعراب، فهيمة . **التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة** .مذكرة لنيل الماجستير :التراث والدراسات الأثرية: قسم التاريخ والآثار. قسنطينة : جامعة منتوري، 2010-2011.ص151.

[2]طوبال، نجوى .**طائفة اليهود** . الجزائر: دار الشروق، 2008.ص60.

[3]فيلالي، عبد العزيز. **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934**. عين مليلة الجزائر: دار الهدى، 2014.ص20.

[4] جون، هينليس. **معجم الأديان**. تر أحمد محمد هاشم،مر الشيخ عبد الرحمن،2010.ص354.

في فترة حكم باطليموس الأول حاكم مصر فقد عثر على أدلة مادية والتي تتضمن نقوشا وعملة من البرونز مما يؤكد على تواجد اليهود في هذا الميناء[1].

كما تشير بعض المصادر إلى وجود اليهود في إفريقيا الشمالية وذلك في العهد الروماني، وبعد سقوط قرطاجة بدأت بعض العناصر اليهودية تحل بالمغرب، إذ كشفت الآثار على وجود نقوش عبرية باليونانية واللاتينية غير أن النقوش اليهودية لا تتجاوز الأربعة في: قورينا، نوميديا، وسطيف وسيرتا، وقد كان هناك اصطدام وصراع روماني طويل مع اليهود وهذا ما نتج عنه تفرق اليهود وتشتتهم، وحين سقط المغرب في أيدي الوندال سنة439 م، ولم يكن هناك تحقق من وجود هجرة يهودية، على الرغم من التسامح الذي أظهره هؤلاء لليهود خلافا للمسيحيين، وفي العهد البيزنطي تقلص عدد اليهود في المغرب إذ تدخلت السلطات البيزنطية في شؤونهم مما أدى إلى نزوح عدد منهم إلى اسبانيا[2]، وخلال الفتوحات الإسلامية كان الفرسان العرب يصطحبون تجارا يضمنون لهم إمداد فرقهم، وبين هؤلاء كان هناك يهود من اليمن الجنوبي ومصر وأقام البعض منهم بالجزائر حيث توسعت وأصبحت مدينة كبيرة فتجمع اليهود* بها، وأقاموا روابط ناجحة بالمدينتين بجاية وتلمسان [3]. زد على هذا أن اتصال اليهود بالمسلمين في الأقاليم الإسلامية

---

[5]عبد الرحمن، بشير.**اليهود في المغرب العربي**. دس:غين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001.ص54.

[1]كواتي، مسعود.**اليهود في المغرب الإسلامي**. ط2،الجزائر : دار هومة، 2009. ص17.

*اليهود:هم من بني إسرائيل ينتسبون إلى يعقوب عليه السلام، واليهودية كعنوان لدين . أطلقه اليهود المتأثرون بالثقافة الهللينستية على طريقهم المخصوص. أنظر: القواسمة، أحمد حسن.أبو زيد، زيد موسى. **موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة المسيحية واليهودية**.ج2،ط1،عمان: دار الحامد،2009.ص333.

[2]شنوف،عيسى.**يهود الجزائر 2000سنة من الوجود**.الجزائر: دار المعرفة، 2000.ص39.

كان سببا في النهضة الفكرية العظيمة عند اليهود، وبقيت آثارها في تاريخ الآداب العربية والعبرية زمنا طويلا.[1]

وعندما توضحت المسالك والطرق التجارية لليهود في القارة الإفريقية، ازداد عدد المهاجرين بعد أن عرفوا ظروف معيشة إخوانهم السابقين، فأصبحوا تجارا بارعين يتاجرون في كل الأشياء حتى في الرقيق. بالرغم من أنهم عاشوا نفس الظروف مع الدول المسيحية[2] ، ،لذلك تحدث القرآن عن مراحل حياتهم الطويلة وعرض علينا صفاتهم وأخلاقهم وخفايا نفوسهم وسر التشوه والإنحراف في شخصيته [3]، لقوله تعالى:" قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ سورة التوبة،الآية 29.

ب- قانون كريميو وتسلط اليهود:

إن الإحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 يعتبر بمثابة البداية المفرحة لليهود في الجزائر

حيث ركعوا على ركبهم لتقبيل أقدام ضباط وجنود الحملة[4].

ففي سنة 1843م وضع أول مشروع بغية تحقيق التجنيس الجماعي لهم واتضح بعد ذلك أن هدف فرنسا تحقيق مصلحتها من خلال ربط يهود الجزائر بها وتحويلهم إلى فرنسيين واقترح المجلس العام لمدينة قسنطينة عام 1858م تجنيسهم بصورة جماعية. ووجه

---

[3]ولفنسون، إسرائيل.**تاريخ اليهود في بلاد العرب**.تق حسين طه، الجزائر: بيت الحكمة، 2009.ص11.

[4]فيلالي، عبد العزيز. **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة**. المرجع السابق،ص21.

[5]عبد الفتاح الخالدي، صلاح. **الشخصية اليهودية من خلال القرآن الكريم**. الجزائر: شركة الشهاب، 1987. ص12.

[1]العسيلي، بسام.**جهاد شعب الجزائر محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**.الجزائر:دار الرائد،2010.ص83.

يهود الجزائر عام 1864م مذكرة إلى مجلس الشيوخ الفرنسي بالجزائر في الموضوع نفسه حتى يحصلوا على حق الانتخاب والعضوية في المجالس العامة ولم يطل الأمر كثيرا ففي 14جويلية 1865م صدر قرار من المجلس نص على إعطاء ومنح الجنسية الفرنسية لليهود والمسلمين معا بصورة شخصية مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية [1] كما سارت الإمبراطورية الفرنسية الثانية بمنح المجمع الديني لعموم الجزائر وتعويضه بالمجامع الدينية للعملات الثلاث التي أصبحت تحت إشراف وتوجيه المجمع الديني المركزي لعموم يهود فرنسا وهذا ما أقره مرسوم 16سبتمبر 1867 م بعدما بدأ التحضير الجدي لإصدار مرسوم منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر، ثم أتى في هذا الشأن مشروع قرار تقدمت به حكومة أوليفي في مارس 1870م لكنه لقي معارضة من قبل اليهود وأحبط بفعل مساعي كريميو وأعوانه، على أساس أنه يتضمن تحفظا يتنافى مع مصالح اليهود والذي نص على أن لكل يهودي الحق في التخلي عن حقوقه التي اكتسبها في إطار المواطنة الفرنسية.

بعد هذا سارع الوزير كريميو* بتقديم مرسوم يمنح الجنسية الفرنسية لكافة اليهود بالجزائر فأقره مندوبي حكومة الدفاع الوطني بمدينة تور في 1970/10/24م[2] فمنحت الجنسية الفرنسية لكافة الجالية اليهودية وأصبحوا يتمتعون بما يتمتع به الفرنسيون وكان الوزير كريميو في حكومة الدفاع الوطني الفرنسي غداة استيلاء ألمانيا على فرنسا سنة

---

[2]أحمد سميح، حسن إسماعيل. **الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962**. الجزائر : دار الكتاب العربي، 2009.ص37.

*كريميو: محام يهودي وسياسي فرنسي من مواليد 1796-1880.اسمه الحقيقي إسحاق موشي كريميو انتخب نائب عام 1848وعمل مستشارا يساريا للملك لويس فيليب، أصبح منتخبا عن الجزائر وفي 24أكتوبر 1870 أعلن قانونه بمنح الجنسية الفرنسية لليهود.أنظر: العسيلي، بسام. **جهاد شعب الجزائر**.المرجع السابق.ص84

[1]سعيدوني، ناصر الدين. **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة**. ج2،الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب،1988.ص286.

1870م حيث جاء هذا القانون نتيجة قرض مالي قدمه اليهودي الغني صاحب بنوك "روتشيلد" للحكومة الفرنسية وذلك لدفع الإتاوة التي فرضتها ألمانيا بعد الانتصار عليها وهو ما جعل اليهود يغترون بهذا القانون الذي مكنهم من التفوق على أبناء الوطن الأصليين والذي جعلهم يسيطرون على اقتصاد الجزائر ومختلف مجالاتها فقد حافظوا على مؤسساتهم الدينية والاجتماعية، كما كون لهم تنظيمات إجتماعية للدفاع عن حقوقهم وهي: مجالس علمية في كل من مدينة قسنطينة ووهران والجزائر العاصمة .

وقد استغل اليهود هذا القانون وذلك للتطاول على المسلمين واستفزازهم، فكانت درجة احتقارهم لهم من خلال ما جاء به المحامي مولود بن باديس المدعو الزبير في جريدة صدى الأهلي واصفا معاملة اليهود لهم من خلال أنه عندما يسأل اليهودي يهوديا آخر عن أحواله؟يجيبه على الفور بأنه على أحسن حال. فمحمد يمسح أحذيتي وفاطمة تغسل أرضية منزلي،وحتى النساء اليهوديات أصبحت ألسنتهن تتطاول على التجار وخاصة بائعي الخضر حيث تقول: "آه يا مسلمون إنكم تعيشون كالقمل في رؤوسنا". كما تنكر اليهود لماضيهم في الجزائر وصاروا أداة استعمار وأداة تفقير للجزائريين المسلمين، لكن رغم كل هذه الإحتقارات التي واجهها المسلمون الجزائريون من قبل اليهود إلاّ أن علاقتهم بهم مازالت مستمرة بالأخص في العلاقات التجارية لمدينة قسنطينة.

إضافة إلى ذلك ننجد أن اليهود قد أصبحت لهم مكانة في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي حتى صارت لهم قوة انتخابية، وزادت سيطرتهم بفضل القانون الذي وضعه اليهودي كريميو [1]، ويعتبر نداءه إلى الجزائريين قد خلف رد فعل شديد لهم لأنه موجه من يهودي إلى شعب مسلم هذا ما أدى إلى ظهور ثورة 1871م والتي قادها الشيخ المقراني الذي قال:" لا أطيع أبدا يهوديا، وإذا كان جزءا من بلادكم وقع تحت أيدي يهودي

---

[1]فيلالي، عبد العزيز. **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة**. المرجع السابق، ص-ص32-33.

فقد انتهى الأمر، وسأضع عنقي تحت السيف ليقطع رأسي أما تحت يهودي فلن يكون ذلك أبدا".وهذا دلالة على أن المقراني كان يشعر بالمرارة من النظام المدني، الذي دخل حيز التطبيق الفعلي اثر مرسوم 07 أكتوبر 1871م وحمل إمضاء رئيس وزراء فرنسا في 10 أكتوبر1871م ،لكن رغم ما جاء في قانون كريميو إلاّ أنه نتج عنه آثار على مستقبل يهود الجزائر، فقطعهم من جذورهم التاريخية، وأبعدهم عن بقية أفراد الشعب الجزائري المسلم [1]، كما ساهم في تأجيج الحملات الأوروبية المعادية لليهود في الربع الأخير من القرن 19، خاصة بين عامي 1897-1898م[2]، وطالبوا بإلغاء قانون كريميو ونسبوا لليهود جميع الكوارث التي لحقت بهم، وهو ما جعل السلطات الفرنسية بالجزائر سنة 1928م تقوم بعزل اليهود من صفوف الجيش بدعوة أن الرماة المسلمون لا يتحملون وجود اليهود، كما أنهم أصبحوا يثيرون الفتنة والشغب في أواسط الجيش[3].

ج- الجالية اليهودية ونشاطهم الاجتماعي والاقتصادي:

لقد حرص اليهود في الجزائر بالتمسك بعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية وعلاقاتهم الاقتصادية، إلاّ أن هذه العادات والتقاليد طرأت عليها عدة تغيرات نتيجة تأثرهم بالبيئة التي آلو إليها[4]، فقد كانت الجالية اليهودية التي تعيش في مدينة قسنطينة منذ مئات القرون تسكن في حي خاص بها وبعضهم يعيش مع المسلمين والبعض الآخر مع الأوروبيين فقد تأثروا بالحياة الاجتماعية وذلك من خلال طريقة الملبس والمأكل وفن الغناء والموسيقى كالمألوف والغناء الشعبي فقد كانت هناك بعض الفرق الموسيقية الأندلسية بقسنطينة من العرب واليهود

---

[2]بوعزيز ، يحي. **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871**.الجزائر : عالم المعرفة ،2009.ص132.

[3]لونيسي،رابح.وآخرون. **تاريخ الجزائر المعاصر** . ج1، الجزائر: دار المعرفة ، 2010. ص84.

[1] فيلالي، عبد العزيز.**اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934**.المرجع السابق، ص35.

[2] طوبال ، نجوى. المرجع السابق، ص156.

فنجد منهم الشيخ " حموا الفرقاني"و"الشيخ التومي" [1]، والشيخ ريمون الذي كان مولعا بالغناء كذلك اللقاءات الحميمية في حفلات الأعراس من خلال سماع كمنجة سلفات غروناسيا والد أنريكوا ماسياس [2]، كما كانت هناك فرقة الحوزي للنساء القسنطينيات بقيادة زهور الفرقاني[3]، وفيما يتعلق بالعادات والمعيشة فلا تكاد تختلف عن الجزائريين [4]، أما في ما يخص المسكن فقد كانوا يسكنون في شارع سمي بشارع الذميين[5].

إضافة إلى ذلك نجد اليهود كأقلية دينية بسيطة في أغلب المدن التجارية، كمدينة بجاية ووهران وخاصة قسنطينة، حيث لم تكن لهم حارات خاصة بهم، وإنما عاشوا كتجمعات أسرية محدودة العدد بين المسلمين وقد وصفهم المؤرخون بسوء الأخلاق وعلى الرغم من ذلك فقد مارسوا الكثير من الأنشطة التجارية والحرفية كصناعة الخزف والصوف ومهنة الدلالة وبيع الكتب القديمة[6]، أما بالنسبة للتطور الديمغرافي نلاحظ أن اليهود قد زاد عددهم، عددهم، وهذا ما أدى إلى تزايد نفوذهم الاقتصادي في قسنطينة، إذ أصبحوا في مطلع القرن العشرين يستحوذون على جزء هام من المبادلات التجارية ويتحكمون في الوظائف الإدارية والمهن الحرة، فقد استحوذوا على ثروات الجنوب القسنطيني، وأصبحوا يتحكمون في شبكة التوزيع التجاري[7] ولم تقتصر سطوة اليهود على المال فقط بل امتدت إلى مجال النقل [1]

---

[3]فيلالي ، عبد العزيز.**<u>اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934</u>**. المرجع السابق، ص- ص110-136.

[4] شنوف، عيسى.المرجع السابق، ص- ص187-188.

[5] فيلالي، عبد العزيز.المرجع نفسه، ص139.

[6] وليام ، شارل.**<u>مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824</u>**. تعر،تع،تق العربي إسماعيل، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دس.ص55.

[7] قشي ، فاطمة الزهراء.**<u>قسنطينة في عهد صالح باي البايات</u>** . قسنطينة: ميديا بلوس، 2005.ص77.

[1] أبوريه، عطاء الله. **<u>اليهود في ليبيا وتونس والجزائر</u>**. تق سنوسي يوسف إبراهيم . مصر: ايتراك للنشر والتوزيع،2005.ص- ص201-202.

[7] سعيدوني، ناصر الدين .**<u>الجزائر منطلقات وآفاق</u>**.بيروت : دار الغرب الإسلامي، 2000.ص- ص372-373.

ومن الأسر المشهورة في الجزائر قبل الغزو الفرنسي عائلتي بكري وبوشناق [2]، فقد كان لها نشاط هام في الشرق الجزائري . فأسرة بوشناق* التي وصلت إلى ميناء عاصمة الإيالة والتي كانت عائلة غير معروفة ، فقد بدأ نجم أحد أبنائها " نفتالي" يلمع في عالم التجارة المتمحورة في الاستيراد والتصدير مثل: حبوب، صوف، شمع ...الخ) إضافة إلى عائلة "بكري"**والتي كان دورها ونشاطها نادرا قبل الفترة العثمانية، ومن خلال أحد أفرادها المدعو "موردخاي أرون بكري" يظهر اسم العائلة، وقد برز نفوذهم من خلال احتلال أغلبهم لمناصب المقدم. أما أول ظهور تجاري لها تمثل في أحد أفرادها وهو "جاكوب كوهين بكري زهوط".

وكان نشاط هذه العائلة التجارية متمثل في تصدير الصوف والشمع، جلود وعدد من السفن، كما كانت تستورد أقمشة فرنسية، والقهوة، السكر...الخ[3].

وفي الوقت الذي وجهت فيه شركة بكري نشاطها نحو أوروبا، كان بوشناق قد ركز جهوده كلها على مقاطعة الشرق، ولم يكتفي بالتجارة مع أوروبا بل حاول أن يستحوذ على العلاقات مع تونس، لكن عندما أحس تجار قسنطينة بأن نشاط اليهودي بوشناق يشكل خطرا على مصيرهم، فأصبحوا يعرقلون قوافله، هذا ما أدى به إلى الانسحاب، وبما أن الشرق الجزائري أكبر منتج للحبوب في الإيالة ونظرا إلى أن نفتالي قد متن أوضاعه هناك، رأى

---

*بوشناق: ويدعى أيضا بوجناح، يذكر بأن الاسم من طرف الأتراك أنظر: بيلامي،وداد.**النفوذ الإقتصادي– السياسي ليهود الجزائر 1516–1830**.مذكرة لنيل الماجستير: تاريخ حديث: قسم العلوم الإنسانية .قسنطينة: جامعة منتوري، 2004.ص-ص102

[3] قعفراني، سلمان. **أزمة الانتماء اليهودي.**. بيروت: دار المناهل ، 2005.ص132.

**بكري: وهو لقب يهودي محرف عن الكلمة العبرية ومعناه الحقيقي، الابن الأكبر أما حسب الأصول العربية فهو يعني راعي البقر أوبائع الحبوب. أنظر:بيلامي، وداد .المرجع نفسه.ص105.

[4] قليل، عمار.**ملحمة الجزائر الجديدة** . ج1، قسنطينة الجزائر: دار البعث، 1991.ص127

[1] بيلامي، وداد. المرجع السابق، ص- ص102-108.

أبناء بكري من الأليق أن يؤسسوا شركة يهودية واحدة وذلك لتتضاعف الجهود والأرباح، وهذا ما أدى إلى ظهور شركة يهودية لها دور في المجال السياسي والاقتصادي بالنسبة لكل من فرنسا والإيالة خاصة.بزعامة بكري وبوشناق[1].

---

[2] الزبيري، محمد العربي . **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972.ص-ص260-263.


الفصل الأول: الأوضاع العامة لفلسطين خلال الثلاثينات من القرن العشرين

تميزت قسنطينة خلال فترة الثلاثينات بأوضاع مزرية ، تمثلت في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

فقد عاشت أزمة اقتصادية خانقة ، كان لها تأثير كبير على الأهالي الجزائريين بصفة عامة، وقسنطينة بصفة خاصة. مما أدى إلى انتشار الجوع والفقر، والبؤس فقد شعر الأهالي بأن سوء أحوالهم المعيشية ستضعهم تحت رحمة المستوطنين والمحتكرين ، وازدادت من هنا مشاكلهم الاجتماعية، التي كانت نتيجة التدهور الاقتصادي، الفلاحي عبر مرور الأيام .

وإلى جانب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، نجد الوضع السياسي الذي عرفته قسنطينة فيما بين 1932–1936 والذي تميز بالتوتر الحاد ، وهذا راجع إلى الغضب الجماهيري على القوانين والإجراءات التعسفية، التي كانت تستعملها الإدارة الفرنسية على الأهالي. فهنا عبروا عن رفضهم لها باستخدام العنف ، المتمثل في السلاح ، والمظاهرات ، والاستقالات الجماعية للنواب، كما أرادوا تثبيت عاداتهم وقيمهم الدينية ، فقد كانو ا مستعدين للدفاع عن حقوقهم للتخلص من الظلم والاستبداد.

كانت الاحتفالات المئوية من الأسباب التي أدت إلى توتر العلاقات، وهذا بسبب تجاهل السلطات الاستعمارية للأهالي، والمساس بشعورهم والتحايل عليه. إضافة إلى الإحداث الدامية التي حصلت في قسنطينة في أوت 1934 بين اليهود والمسلمين ، والتي تركت أثرا في نفوس الأهالي القسنطينيين، وهذا ما سنحاول التعرض له من خلال ثنايا هذا الفصل .

1-1 الوضع السياسي:

إن دخول الفرنسيين إلى الجزائر واحتلالهم لها سنة 1830م، ولمدينة قسنطينة سنة 1837م. ماهو إلا بداية للمقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الأجنبي[1]، الذي شرد أهلها واغتصب أرضها، واستباح ثرواتها وخيراتها وقد ركز منذ البداية على إحكام السيطرة السياسية والإدارية على هذه الأرض وعلى شعبها أيضا، واستمرت فرنسا في سياستها القائمة على محو الشخصية الجزائرية[2].

فقد تميز الجو السياسي في قسنطينة، وبالأخص في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين بالتوتر الذي ساد أوساط المسلمين الجزائريين الذين خابت أمالهم من الوعود الفرنسية. وهذا خاصة إبان الاحتفالات المئوية، والتي لم تعطي لهم أي شيء كانوا يطمحون إليه، بل أن هذه الاحتفالات كانت عبئا عليهم ، إذ نمّت للمستوطنين الشعور بالتفوق والانتصار ، وهو الشئ الذي زادهم الثقة بدوام الجزائر فرنسية، ولم يكن هناك ما يعكر نشوتهم إلا بعض القلق من تزايد عدد السكان الجزائريين ، مما جعلهم يتمسكون أكثر بالسلطة، فقد حاولوا إزاحة كل الجزائريين وحرمانهم من حق الانتخاب ، وقد وضعوا في ذلك شروط في اختيار المترشحين في المجالس الأخرى، مثل مجلس البلديات والوفود المالية ، والمجالس المالية ومكان هدفهم هو إبعاد الأهالي الجزائريين حتى لا يشكلوا خطرا على المستوطنين ، كما أصبح للأهالي بمقتضى إصلاحات 1919 الحق في انتخاب ممثليهم في المجالس المحلية ، فينتخب الجزائريون مستشاريهم في المجالس العامة ، شرط ألا يتجاوز عدد المنتخبين الجزائريين الربع، ولبلدية قسنطينة 36مستشارا أوروبيا و 12 فقط من المسلمين ، أما الهيئات المالية التي كانت تبدي رأيها في جميع المسائل المالية والاقتصادية، وكذلك الضرائب والرسوم فهي تضم ثلاثة وفود :المستوطنين من طبقة الملاك للأرض والأثرياء والمزارعين ، ثم

---

[1] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. بيروت :دار الغرب الإسلامي،2005 . ص118.

[2] لهلالي، أسعد. **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه: التاريخ المعاصر: قسم التاريخ والآثار. قسنطينة :جامعة منتوري،2011-2012.ص3.

الأوروبيين غير المالكين وأخيرا وفود الأهالي التي يمثلها 21مسلما حتى سنة 1937، حيث ارتفع عددهم الى 24، ومن نجد أن الجزائريين لم تكن لهم إلا سلطة ضئيلة مقارنة بالمستوطنين، لذلك لم يكن الأهالي راضين عن تمثيلهم في هذه المجالس التي سيطر عليها المستوطنين، والتي حرمتهم من تحقيق انجازاتهم سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية، والتي تؤدي بهم إلى تحسين أوضاعهم [1].

ففي سنة 1933اتسمت الناحية السياسية بالصراع ، الذي شن على جمعية العلماء المسلمين الإصلاحية ورد فعل هؤلاء المنتخبين، ومما سبق أن رأينا كيف أدت الأزمة مع مصلحة الشعائر الدينية في مدينة الجزائر في فيفري 1919بحاكم الولاية إلى اللجوء إلى تدابير مراقبة العلماء ، ومنعهم من إلقاء خطبهم في المساجد [2].حيث أعطت تعليمات يوم 16و 18 فيفري1933 لرجال الأمن والإدارة المحلية(منشور ميشال) ،*تنص على مراقبة العلماء والتضييق عليهم، وفرض رقابة شديدة على الاجتماعات والمحاضرات التي ينظمونها في كل أنحاء القطر ، فتم بناء على ذلك منع العلماء من إلقاء دروس الوعظ والارشاد في المساجد الرسمية[3]، وكذلك غلق بعض مدارسهم ومصادرة صحافتهم ، وكان الهدف من هذه الإجراءات هو ضرب جمعية العلماء المسلمين وعزلها عن كافة الجماهير الإسلامية، وهذا من اجل عدم بث روح الجهاد فيهم[4].

---

[1] بن حسين، كريمة. **الحياة السياسية في قسنطينة من 1930-1939**.رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة :تاريخ حديث .قسم التاريخ .قسنطينة :جامعة منتوري ،1984.ص146

[2] روبير أجيرون، شارل. **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871الى اندلاع حرب التحرير 1954**.م2،ط1.الجزائر :دار الأمة،2008ص687.

*ميشال: كان يشتغل منصبا لشؤون الأهلية والكاتب العام لولاية الجزائر .انظر أبو القاسم، سعد الله . **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**.ج3، ط2، الجزائر: دار نافع للطباعة ،1977.ص21.

[3] مناصرية، يوسف. **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**.الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ،1988.ص30.

[4] بوصفصاف، عبد الكريم.**الفكر العربي الحديث والمعاصر**.ج3،قسنطينة: دار مداد،2009.ص85-86.

وهنا يرد ابن باديس حول التصريحات التهجمية على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فيقول :....لا، بل الذي صد العلماء عن أعمالهم الطبيعية، وعن التعليم والتهذيب القرآني هو السلطة التي أوصدت المساجد في وجه وعظيم وإرشادهم ، وحالت بينهم وبين عامة إخوانهم وأغلقت الكثير من المكاتب الابتدائية العربية التي يقوم بالتعليم بها في وجهات عديدة ، وأمسكت عن إعطاء الرخص بفتح المكاتب وهذا هو الذي صد العلماء عن القيام بواجبهم.

لو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلنا جهرا ، ولضربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثبات، ثم إن هذا العيب الذي يعاب به العلماء المسلمون إذا شاركوا في السياسة فهل خلت المجالس النيابية الكبرى والصغرى من رجال الديانات الأخرى؟ وهل كانت الاكادمية الفرنسية خالية من آثار الوزير :القسيس رشليو ؟.

أفيجوز الشئ ويحسن إذا كان من هنالك ويحرم ويقبح إذا كان هنا .كلا لا عيب ولا ملامة، وإنما لكل امرئ ما اختار ويمدح ويذم حسب سلوكه في اختياره[1].

هذا ما أدى بخروج الجزائريين في مظاهرات ، تعبر عن استنكارهم لهذا الاعتداء الذي يضع يده على حرية الشعائر الدينية والتعليم العربي [2]، لهذا أقرت فيدرالية النواب المسلمين التي تحالفت مع العلماء على إرسال وفد إلى باريس ، ليحمل شكاوي المسلمين ويطالب بسحب هذا القرار الذي كان يضيق عليهم في الإتمام بمهمة التدريس في المساجد والتي بفضلها تتنور عقول الأهالي وتجعل منهم يدركون حقيقة الاستعمار الفرنسي.

وقد سافر الوفد يوم 17جوان 1933[3] إلى باريس بناء على طلب من الحاكم العام

---

[1] فضلاء، محمد الحسن .**الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس**.الجزائر: دار هومة،2010.ص- ص119-120.

[2] حماني، احمد. **فراغ بين السنة والبدعة أو اليقظة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس** . ج2،ط1. الجزائر: دار البعض للطباعة والنشر،1984.ص177.

[3] أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**.ج3، المرجع السابق، ص40.

للجزائر[1]، وقد كانوا أربعة من الموفدين وقد عمدو ا خصوصا إلى لفت انتباه البرلمانيين والصحافيين إلى الوضعية التي يعاني منها المسلمون ، الذي أغلقت مدارسهم ومنعت صحفهم من إصدار مناشيرها، ومع أن الموفدين حاولو ا أن يظهروا هذا الظلم لهم إلا أنهم عادو ا راضين كل الرضا ولا شئ يوحي بنجاحهم في تنبيه الر أي العام الفرنسي ، فعادو ا إلى الجزائر خائبين .

فقام في نهاية شهر جويلية سنة 1933 حوالي ألف وستمائة عضو في المجالس المحلية بتقديم استقالتهم بعمالة قسنطينة وحدها ، ونحو مائة في الجزائر ، ومثلهم في عمالة وهران[2]، ودفع هذا العمل بالأوروبيين إلى التفكير بجدية في موقف النواب المسلمين الذين أرسلوا استقالاتهم إلى عمال العملات ورؤساء الدوائر. إلا أنهم كانوا يعتقدون بأن الأهالي لا يمكنهم التخلي عن مناصبهم، لأنهم كانوا يريدون أن يصبحوا ذات يوم مستشارين[3].

وعند تقديمهم للاستقالة وعودتهم، دعوا جميع الجزائريين العاملين في المجالس المحلية إلى تقديم استقالتهم الجماعية، احتجاجا على اهانة الوفد وعدم استقباله في باريس، وقد أثارت حفيظة المسلمين وسخط الأهالي في جميع القطر الجزائري، وأدت إلى القيام بالاحتجاجات والمظاهرات السلمية العامة وفي 10 فيفري استنكر الإمام عبد الحميد بن باديس* هذه الإجراءات في خطبة بنادي الترقي ، طالبا من الإدارة الفرنسية بالكف عن هذه الاعتداءات وترك حرية التعليم والعقيدة للمسلمين.

---

(1) بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. المرجع السابق، ص3254.

(2) روبير أجيرون، شارل. **تاريخ الجزائر المعاصرة**. المرجع السابق ،ص683²

(3) بن حسين، كريمة.المرجع السابق.ص147.

*عبد الحميد بن باديس: 1889–1940م ولد بقسنطينة ،من عائلة عريقة كان لها نفوذ سياسي، عمل على خدمة الجزائر دينيا وثقافيا وسياسيا، ترأس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 ويعتبر أبو الوطنية وقد حارب فرنسا بكل ما لديه من علم وجاه .انظر بو صفصاف، عبد الكريم.**معجم أعلام الجزائر في القرنين 19و20**.ج1،الجزائر:دار الهدى،2002.ص13.

وفي الشهر ذاته قامت مظاهرات في العاصمة ، ولم تهد أ هذه المظاهرات حتى عاد الشيخ العقبي إلى دروسه [1]. ولتهدئة الأوضاع فقد أنشأ الحاكم العام الزائر بتاريخ فيفري1934 لجنة مهمتها تقديم اقتراحات تراها مناسبة لرفع المستوى المادي والمعنوي للسكان، واستقبل الجميع الخبر استقبالا حسنا ، ما عدا الشيوعيين الذين سخرو ا من أوهام المستفيدين من الوطنيين الإصلاحيين .

وطرأت أحداث أخرى بالفعل في ذالك الجو المتأزم وأخذت منحى غير متوقع، فلقد تسبب إنشاء وزارة فرنسا ما وراء البحر لكنها لم تعمر طويلا ، والتي ألحقت بها الجزائر غضبا واستياء شديدين في الصحافة الأوروبية، وهذا ما جعل المسلمين يعتقدون بعض الوقت أن فرنسا مقدمة على انتهاج سياسة جديدة بخصوص الأهالي، وهكذا كشفت جريدة l'écho dalger يوم 05 ماي1934 أن اللجنة الوزارية المشتركة للشؤون الإسلامية التي تضم ضمن أعضاءها مدير شؤون الأهالي ميرانت، منشغلة بتحضير النصوص الضرورية لقمع متزايد للدعاية الغير مخلصة، والتي تسعى إلى المساس بهيئة فرنسا وحسب هذه الجريدة فان صحافة الأهالي باللغة الفرنسية كانت مستهدفة هي الأخرى على غرار المدارس الحرة العربية، والدروس الدينية المرائية في المساجد ، ولكن في الواقع كان ميرانت قد أدرج المسالة ضمن جدول الأعمال منذ07 مارس 1933 من اجل إضفاء الصبغة القانونية على مناشير ميشال، غير أن الموضوع كان يتطلب إعادة طرحه أمام اللجنة، وصدر بلاغ رسمي لتكذيب المعلومة ولكن بعد فوات الأوان، وأعلن عدد خاص من صحيفة الدفاع la defense لسان الحال لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين " أيها المسلمون الجزائريون. إن ميرانت يهدد حياتكم، دافعوا عن أنفسكم بالهدوء والشرعية " ودعت الصحيفة إلى تكوين لجان الدفاع عن الحريات الإسلامية[2].

---

[1] فيلالي ،عبد العزيز .**اعتداء اليهود على أهل قسنطينة**.المرجع السابق.ص18.

[2] روبير أجيرون، شارل. **تاريخ الجزائر المعاصرة**.المرجع السابق.ص688.

وفي ذلك قام العلماء بإلقاء الخطب، وتوزيع المنشورات، وعقد تجمعات شعبية في المدن الكبرى يوم 15ماي 1934 احتجو ا فيه بشدة ضد إجراءات السلطة الفرنسية ففي قسنطينة بلغ عدد المتظاهرين 1000شخص، وقد حث كثير من الخطباء هؤلاء المتظاهرين على مضاعفة الاحتجاجات ضد هذه الاستفزازات المتكررة من طرف الحاكم العام خلال سنة كاملة، وقد ألقيت الكثير من الخطب في كل من عنابة ، وجيجل، وبسكرة، وسكيكدة، وقالمة وكانت قسنطينة الأكثر هيجانا من غيرها [1]، وفي خضم هذه الإضرابات وجه النائب العام" بن غراب "التهمة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على أنها هي المتسببة في مظاهر هذه الإضرابات ومما جاء في اتهامه للعلماء إن الجمعية تدخلت في شؤون لا علاقة لها بالتعليم وانفردت بتعاليم منافية للعلم ومثيرة للأحقاد، وأن هذه التعاليم مثيرة أيضا للتحيز.

وقد رد في ذلك عبد الحميد بن باديس على النائب ابن غراب قائلا:"هي جمعية علم وتهذيب تمقت الجهل وتتبرأ من الوحشية والظلم"[2].

كما اتهم الوالي العام رجال السياسة الجزائريين في المجالس المحلية، بأنهم تمكنوا من صد العلماء عن أعمالهم الطبيعية ومن إدخالهم في عمل خارج عن دائرة التعليم ، والتهذيب القرآني، وقد كان الرد من ابن باديس، حيث دافع عن النواب المسلمين ملصقا التهمة بالإدارة الفرنسية، لأن كل ما يتعرض له أعضاء جمعية العلماء المسلمين والذي يمثل رئيسها والمدارس التي يديرها رجاله والصحف التي تصدرها جمعيته كانو ا جميعا عرضة إلى السجن، والغلق والتعطيل، بأوامر هذه الإدارة الجائرة في حق الجزائريين، ومن جهة أخرى فان ابن باديس يرى بان السياسة التي وضعتها فرنسا على الجزائريين قد شجعتهم على محاربتها ومواصلة مهمتهم الأساسية وهي التعليم والارشاد، ولكن لأسباب أخرى جعلته ينفي

---

[1] بو الصفصاف، عبد الكريم.**جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945**.بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير:في التاريخ المعاصر :قسم التاريخ .قسنطينة :جامعة منتوري ،1981. ص124.

[2] بوصفصاف، عبد الكريم .**الفكر العربي الحديث والمعاصر** .المرجع السابق،ص86

الممارسة السياسية عن العلماء معلنا لخصومه في قوله:"ولو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرا"

ويرى هذا الأخير أن مهمة التعليم والتربية للأمة، أشق من العمل السياسي[1] إلى جانب ذلك نجد ابن جلول* الذي كان مشاركا في عمليات الإصلاح إضافة إلى فرحات عباس** الذي استنكر بشدة السياسة الاستعمارية الفرنسية وتدخلها في شؤون المسلمين بقوله:" إننا نحتج بكل قوانا ضد كل من يمس بديننا وبحرية اعتقادنا".

ويبدو أن منع العقبي الطيب من الدروس قد شغل العديد من النواب، لما أحدثه قرار المنع من التوتر الاجتماعي وحتى السياسي. لذلك فإن جل الآثار المتوقعة والتي عاشها الشعب الجزائري كان سببها منع الشيخ الطيب العقبي من التدريس[2].

كما يرى أحمد توفيق المدني، بأن السلطات الاستعمارية دبرت الأمور وذلك من خلال ضرب أكبر رجال جمعية العلماء المسلمين في العاصمة وهو العقبي* ، ضربة لا قيام بعدها لكن قد اجتمع كل رجال الجمعية ومن رجال النادي ودرست كل الاحتمالات وقرر فيها :

1 أن العقبي ذهب ضحية غدر إداري ومؤامرة استعمارية سافلة.

---

(1) بو صفصاف ،عبد الكريم . **الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس** .أطروحة لنيل الدكتوراه: تاريخ الحديث والمعاصر :كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .تونس:جامعة تونس الأولى ،1996-1997.ص694.

*الصالح ابن جلول: هو من عائلة برجوازية في قسنطينة ،تلقى تعليمة بالفرنسية وتأثر بها كان من دعاة الإدماج ،لكنه فشل في الدعوة للأفكار التي نادى بها لأنها تعبر عن رغبات المسلمين ولم تكن مقبولة ،حتى من طرف الأوروبيين في الجزائر.انظر: بوحوش، عمار .**التاريخ السياسي للجزائر** .المرجع السابق.ص2

(2) مريوش، احمد.**الشيخ الطيب العقبي** .الجزائر:دار هومة للطباعة،2007.ص175

2- أنه لا يقصد بها شخصه، بل يقصد بها جمعية العلماء المسلمين كافة

3- أنه إذا نجحت الإدارة الاستعمارية في لعبتها ، فإنها ستقضي على الجمعية وعلى النادي معا.

4- علينا إن نلتف حول العقبي بكل قوانا ، وان ندافع عنه بأقصى ما لدينا من الجهود المادية والأدبية و أن نظهر براءته وان نلصق التهمة بمركبها الاصلي ألا وهي الإدارة الحاكمة ...الخ[1]. أما نجم شمال إفريقيا فقد كان يتابع أحداث الجزائر من باريس، حيث قام بتكثيف نشاطه في الكتابات الصحفية والمناشير وعقد اجتماع يعبر فيه عن مدى سخط فرنسا[2]وقد أثار ظهور مصالي الحاج موجة من الحماس الشعبي [3]، وهذا دليل على نجاح حركته الجديدة بفضل هيئته القيادية ومهاراته التنظيمية.

كما كان النجم متحفظا بالأهداف القديمة ، والتي هي تحقيق الاستقلال الجزائري والبرلمان الوطني والجيش، وجلاء القوات الفرنسية، ولكنه احتفظ بوجهة نظر مختلفة تماما عن الشخصية الجزائرية، كذلك إن موضوع العروبة قد احتفظ به ، وقدمت مطالب عاجلة بشأنه بل كانت أكثر جرأة أي: إعطاء اللغة العربية طابع اللغة الرسمية، والتعليم بالعربية يجب أن يكون حرا وإجباريا في جميع المستويات ، ويتدخل في ذلك مطلب أخر وهو الإسلام. ففي هذه المرة لم يكتفي النظام الأساسي بالاستشهاد بالقران بل أن مصالي الحاج قد هاجم في خطبة له أمام الجمعية العامة للإمبريالية الفرنسية ، لمحاولتها إغراق المسلمين الجزائريين في الجهل بدينهم ، وقال عن تلك الامبريالية " أنها قد أرسلت إلى شمال افريقية ألاف المبشرين الذين عملو ا على تنصير سكانه" ولفترة من الزمن أساءت الحركات

---

[1]توفيق المدني، أحمد. **حياة كفاح 1925-1954**.ج2،ط1.الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.ص- ص255-256.

[2]العسكري، **ابراهيم. لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**.الجزائر:دار البعث،1983.ص248

[3]يحي، جلال . **السياسة الفرنسية في الجزائرمن1930-1960**.القاهرة: دار المعرفة، د س.ص284.

الجزائرية المعتدلة في فرنسا وحتى الخبراء السياسيون الفرنسيون فهم النجم معتبرين إياه استمرار للنجم القديم مع تعمية مقصوده بشكل اكثر من السابق وهذا من أجل تضليل المواطنين الجزائريين[1].

إلا أن حالة التوتر السياسي في قسنطينة تميز بالظلم والإجحاف، وأصبح الأهالي يلتزمون الطاعة والهدوء ، وكان موقف الأوروبيون هو القمع في مواقفهم والقلق من ذلك [2] وأثر ازدياد توتر الأوضاع، فقد توجه وزير الداخلية لفرنسا "مارسيل ريني" إلى الجزائر للاطلاع على الأزمة السياسية والمتمثلة في أحداث قسنطينة لسنة 1934م[3] وقد خص ريني زيارته إلى قسنطينة حيث سارع على أثرها الأوروبيون إلى استقباله، معبرين عن مدى قلقهم وحيرتهم من الأحداث التي تهدد أمنهم[4]، وفي مارس 1935م جاء الرد من الإدارة الأوروبية في الجزائر لإصدار قرار "ريني"، الذي عمل على خنق الحريات [5]، والذي كان بمثابة تكملة لقرار ميشال [6] لكن في أواخر العقد الرابع من القرن 20، أصبحت مطالب النخبة والنواب تتمثل في إلغاء قرار ريني وإصدار العف العام على المحكومين بمقتضى ذلك القرار، وإلغاء قراري 8 و 13 مارس اللذين استهدفا أولهما محاربة التعليم العربي الحر ، والثاني استهدف وضع حد لنشاط النوادي العربية ، كما طالبو برفع النواب المسلمين في المجالس المحلية المنتخبة بنسبة 2 إلى5 وتطبيق مشروع بلوم فيوليت بقرار حكومي مادامت الحكومة متمتعة بالسلطة المطلقة[7].

---

[1] أبو القاسم،سعد الله .**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**.ج3،الجزائر: دار البصائر ،2007.ص-ص43-45.

[2] بن حسين ، كريمة. المرجع السابق،ص177.

[3] حماني، احمد.المرجع السابق،ص178.

[4] بن حسين، كريمة . المرجع نفسه.ص178.

[5] بو صفصاف، عبد الكريم. **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**.المرجع السابق.ص125.

[6] مريوش، احمد. **الشيخ الطيب العقبي** .المرجع السابق ،ص174.

[7] بوصفصاف، عبد الكريم. المرجع نفسه.ص233.

إضافة إلى ذلك نجد أن الأزمة السياسية التي عاشتها قسنطينة ، قد أدت إلى توتر العلاقات بين النواب المسلمين ، والأوروبيين. إذ تميزت الجلسات في المجالس العامة بالخلافات بين الطرفين وأصبح المسلمون يعلنون عن غضبهم ، وذلك من خلال سوء المعاملات التي كانو ا يواجهونها من قبلهم، والواقع أن الأوروبيون كانو ا يرفضون كل الرفض باعتبار النائب المسلم في نفس مرتبتهم لأنهم يريدون أن يكونوا دائما هم الأفضل، بل أيضا ينظرون إليهم نظرة السخرية والاحتقار.

إن سياسة القمع والاضطهاد ، التي استعملتها السلطات الاستعمارية ضد الأهالي قد ساهمت في تقارب وجهات النظر الاجتماعية الإسلامية، واليسارية، والوطنية فيما بينها ([1]). وقد أجبرت حركات التمرد الواسعة التي قام بها الشعب الجزائري السلطات الاستعمارية على انتهاج سياسة جديدة ، إذ قامت بتعيين "لويو" واليا عاما جديدا من فرنسا ، فكان يختلف في سياسته على الحاكم السابق "كارد".

ومن هنا توجب عليه إصلاح الأخطاء والمظالم التي ارتكبها كارد [2]، مع إعادة الحوار والتفاهم مع النخبة الإسلامية التي سعت إلى النهوض بالوطن ، مع إعطاء الحقوق الواجب إعطائها للشعب الجزائري[3].

1-2 الوضع الاقتصادي:

إن سقوط مدينة قسنطينة في قبضة العدو سنة 1937، قد ترتب عنها فوضى في البلاد وتدهور كبير في الأوضاع الاقتصادية[4]، وقد تكرر هذا التدهور خلال سنوات 1932-

---

[1] بن حسين، كريمة. المرجع .السابق ص 182.

[2] مريوش،أحمد.المرجع السابق.ص177.

[3] بن حسين، كريمة .المرجع نفسه.ص183.

[4] فركوس، صالح.**الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850**.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،1993.ص77.

1935 فقد تميزت هذه الفترة بالاضطراب الكبير. مما أدى إلى حدوث أزمة اقتصادية، وتجاوزات استعمارية كان لها الأثر في نفوس الأهالي المسلمين بمدينة قسنطينة[1].

فالوضعية الاقتصادية تتدخل بالفعل في الهيجان الشعبي ، حيث يساهم انهيار أسعار المواد الفلاحية في عمليات نزع الملكية من الفلاحين المدنيين ويتسبب ذالك في اتساع دائرة البطالة في القطاع الفلاحي والصناعي [2]. وبذلك انتشر الجوع والفقر بين سكان قسنطينة وأدركوا خلالها الفرق الذي يفصل بينهم وبين المستعمر ، الذي سيطر على خيرات البلاد في جميع الجوانب وبالأخص الجانب الاقتصادي .

وقد ازداد التذمر والخوف في البلاد ، وذلك جراء هذا الوضع المزري الذي تعيشه مما أدى بها إلى النهوض حتى لا تبقى في هذا الحال الذي هي عليه [3]، فقد تجلى الوضع الاقتصادي المزري في انخفاض المحاصيل الزراعية والتي تمثل الدرجة الأولى، وانهيار سوق الحبوب بسبب تضخم الإنتاج العالمي وسقوط قيمة الأجور وظهور المجاعات التي أصبحت تهدد السكان لأن معظمهم يعيشون على الفلاحة[4].

ومن بين الأسباب التي أدت إلى المصاعب الاقتصادية، هو تضخم عدد السكان بسبب الهجرة العالمية، وارتفاع نسبة المواليد. وبالرغم من تفوق عدد السكان المسلمين على الأوروبيين في قسنطينة، إلا أنهم لم يستطيعو ا التحكم في مكانتهم السياسية والاجتماعية، لأنهم كانوا تحت سيطرة الأقلية الأوروبية .

إذ أن هذه الأقلية كانت متخوفة من تزايد عدد المسلمين، فبعد الإحصاءات التي قام بها المستوطنون رأوا بأن نسبتهم ارتفعت من 11.88في سنة 1906الى13سنة 1936وهذا ما

---

[5] قداش، محفوظ. **جزائر الجزائريين** .تر المعرابي محمد،د ب:منشورات anep،2008.ص295

[1] روبير أجيرون، شارل. ، المرجع السابق.ص669.

[2] بن حسين، كريمة. المرجع السابق.ص132.

[3] أبو القاسم، سعد الله .**الحركة الوطنية الجزائرية**.ج3.المرجع السابق.ص40.

جعلهم يشعرون بالقلق من جراء هذه الأزمة التي كانت تهدد اقتصادهم ، والتي أدت بهم إلى استدانة المال.

كما أثرت أيضا على الفلاحين الأوروبيين العاملين بالأجرة ، وهذا نتيجة انخفاض أجورهم حيث أنها تقلصت وتقاربت أحيانا من أجور العمال اليدويين المسلمين، ونتيجة للحالة الخطيرة التي تعرض لها الفلاحين من الأوروبيين ، فان الأوساط الموالية للإدارة الفرنسية ،وكذلك الصحافة الفرنسية فقد نددوا بشدة عن وضعية الفلاح الأوروبي ، وقد تجلت موجة التوتر والتذمر في الاضطرابات والتجمعات الصاخبة في صفوف الأوروبيين ، كما عقدوا اجتماعا لهم في 01 سبتمبر 1932، وتعرضوا إلى المضاربة التي أصبحوا ضحايا لها واشتكوا من تباطؤ الإدارة فيتخذ إجراءات عاجلة للحد من الأزمة. فتظاهر حوالي 3000 من المستوطنين الصغار يوم 26 نوفمبر1933 بقسنطينة،[1]، احتجاجا على السقوط الحر لأسعار القمح والخمور وانخفاض سعر المواد التي يعتمدون عليها في عملية التصدير، كما استعانوا بالحكومة الفرنسية لاتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذه الأزمة[2].

وقد استمرت الإدارة الفرنسية في لا مبالاتها وعدم إيجاد حلول مناسبة للسكان الجزائريين وأرجعت ذلك إلى: إن الشعب الجزائري شعب كسول، لا يعمل رغم انه يملك أراضي .فلا يزرع منها إلا جزء فقط وبطريقة تقليدية على خلاف المستوطن الذي ينتج مردودية أكثر، كذلك أن الأراضي التي صدرت وحولت للمستوطنين فهي خدمة للأهالي لأنهم يعملون بجدية عند الكولون ويحصلون على أجور اكبر من العمل في أراضيهم، وهنا يظهر الفارق بينهم لأن الأراضي التي يملكها الجزائريون قليلة الخصوبة كما أنهم لا يملكون الوسائل التي يملكها المستوطن من بذور جيدة، وآلات حديثة وأراضي خصبة.

---

(1) بن حسين، كريمة. المرجع السابق .ص134.

(2) ثنيوا، نور الدين. **قضايا الحركة الإصلاحية عند رابح زناتي ومحمد لمين لعمودي** .بحث مقدم لنيل الماجستير:التاريخ المعاصر.قسنطينة:جامعة منتوري ،1996–1997.ص25.

وقد استمرت أزمة المحاصيل الزراعية لعدة مواسم متتالية، مما أدى إلى نزوح الآلاف من سكان الأرياف المجاورة وتوافدت عائلات بأكملها إلى قسنطينة على أمل إنقاذ حياتهم من الهلاك، وإيجاد ملجأ لهم . أو عملا أو لقمة عيش. لكن وجدوا أنفسهم في أكوخ قصديرية تحت فقر لم ينجو منه الجزائريين[1] .

وقد كان لليهود دور كبير من خلال استحواذهم على قطاع الزراعة ، والتجارة ،والصناعة فكان نشاطهم الزراعي محدود نوعا ما في الجزائر ، إذ سجل عام 1931 سبعة مزارعين وفي ولاية قسنطينة كان عدد المستعمرين والزراعيين تسعة ، ونجد أن عدد الملاك قد بلغ عددهم في المنطقة 49 مالكا، أما بالنسبة لقطاع التجارة فنجد أن اليهود في القرن 20 قد اشتغلوا في شتى أشكال الترزق وهذا يدل على السيطرة على الأهالي الجزائريين الذين عاشوا حالة البؤس والفقر رغم وجودهم في أرضهم الاصلي لهم [2]، وتأثر الفلاحون الجزائريون بهذا الوضع الذي يعيشونه إذ انخفض إنتاجهم الفلاحي بين سنتي 1928-1932الى الثلث. أما في الماشية إلى الربع[3] وهذا ظاهر في قسنطينة، بالإضافة إلى ارتفاع الضرائب إلى 40%[4].

كما درس المؤتمر السابع لاتحاد النقابات الكنفيدرالية لعمالة قسنطينة الحالة الاقتصادية السائدة في هذه المستعمرة ، ومشكل اليد العاملة والأجور وغلاء المعيشة ، وأوضح المؤتمر أن السبب في اليد العاملة رغم جهود أرباب العمل في المحافظة عليها هي المبالغ المقدمة لهم، لان النقود التي تدفع لهم جد ضعيفة، إذ يصرفها في عيشه ومسكنه وعلى نفسه وأفراد

---

[1] بوطبة، عمار .**المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح من 1919-1956**. مذكرة لنيل الماجستير: تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر: قسم التاريخ وعلم الآثار .قسنطينة: جامعة منتوري، 2009-2010.ص- ص207-208.

[2] حسن إسماعيل، أحمد سميح. المرجع السابق.ص-ص150-153.

[3] بن حسين، كريمة.المرجع السابق ص135.

[4] بو لعبايز، جمال بشير .**السياسة الفرنسية في شرق الجزائر 1900-1939واثرها على السكان**.رسالة ماجستير:تاريخ معاصر قسم التاريخ.قسنطينة: جامعة منتوري، 1993.ص293.

عائلته هذا ما أدى بالعامل إلى التذمر من هذه الأوضاع التي يعيشها والصعوبات التي تعترض حياته اليومية.

إضافة إلى الفلاحين من الأهالي، لم يكونوا وحدهم في المعاناة من الفقر والبؤس، بل كانت هناك طبقة كادحة ، والتي اضطرت إلى تأجير سواعدها، بأثمان بخسة حيث كانت الأجور تتراوح مابين 4 و8 من الفرنكات في اليوم، لكن اليهود قد احتكروا المناصب العليا بينما الجزائريين إلا الأشغال اليدوية [1].

وفي السنوات مابين 1933–1934 كان الإنتاج جيد جدا ، إلا أن أزمة الفائض الإنتاجي كانت أكبر، فالجزائر بحاجة إلى السوق الفرنسية لتسويق قمحها في الاقتصاد المغلق بفرنسا بسبب الحواجز الجمركية، فالمطاحن الجزائرية لم تكن تستهلك إلا 800.000 قنطار من القمح اللين، في حين تم إنتاج 2.700.000 قنطارا فكان التصدير بالنسبة للجزائر يبدوا ضرورة حيوية، وفي سنة 1934زادت كميات القمح مما أدى إلى انخفاض أسعاره وأصبح الفلاحون يعانون من ذالك .

كما قاومت زراعة الكروم ، إلا أنها تعاني من أزمة الفائض الإنتاجي هي أيضا مثلها مثل باقي فروع الفلاحة، وبنقص في الاستهلاك. كما ضاعفت عودة المهاجرين في عدد البطالين وهذا ما زاد في عدم وجود مناصب عمل لهم [2]، وفي سنة 1935 ظهرت جبهتين للفلاحين لكنها لم تعمر طويلا، إحداهما كانت في وهران والأخرى في الجزائر ولم تتردد الجبهتان في المطالبة في شن مظاهرات لإعلان غضب الفلاحين ، وكان الرئيس لبلدية أبو سيدي داوود حاليا. قد هدد السلطات العمومية في سنة1934 فقال:"إذا كنتم ترغبون في الفتنة فإنها باستطاعتكم وستكون فتنة فرنسية. إسلامية". كما أوضحت جبهة الفلاحين بأن الانخراط في صفوفها واجب، وقد قام المنخرطون فيها باستعمال القوة في الاعتراض على عمليات

---

[1] بن حسين، كريمة. المرجع السابق.ص–ص19–20.

[2] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية** .ج1.المرجع السابق.ص391.

البيع القضائي والحجز. وطالبوا بتجميع عام للديون ورفع مستوى الأسعار ولما اقتنعت جبهة الفلاحين بان الزراعة الجزائرية تتعرض لازمة اعنف ،توجهت بوجه خاص إلى فرنسا لمخاطبتها: " إن الدور الاجتماعي لفرنسا الاستعمارية لن يتم القيام به أبدا."

حيث أصبح السكان الجزائريون بسبب عجز المؤسسات الفرنسية غير قادرين على العيش من التراب الجزائري ، واضطرت فرنسا بعدما اقتطعت إصدارات سنديه طلبتها الجزائر إلى فتح اعتمادات مالية لمستعمرتها التي أصبحت تعاني عجزا في الموازنة، رغم اقتراضات جديدة[1].وقد بقيت هذه الصعوبات وزادت أكثر في تأزمها قلة رؤوس الأموال والتضييقات المصرفية[2]، وأمام هذه الوضعية المزرية طلب الشريف بن حبيلس من جمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة الاجتماع للنظر في كيفية إعانة الفلاحين المصابين باليبس والجراد، كما طلبت هذه الجمعية السماح للأهالي برعي مواشيهم وتقليص دفع بعض المغارم على الأهالي. ورغم هذه النداءات التي لايختلف عليها احد سواء أولئك المتعاطفين والمتعاملين مع الإدارة الاستعمارية أو المتعاطفين مع الأهالي بحكم العاطفة بان الوضع خطير جدا ، إذ أصبحت قسنطينة تشهد الفقر الذي يعم سكانها ، هذا ما أدى إلى ظهور اضطرابات عمالية، فبلغت 102 إضرابا في عمالة قسنطينة خلال سنة 1936 شارك فيها حوالي 2433فلاحا[3]. وعلى ضوء الإحصاءات المتعلقة بالمعاملات العقارية فان ميزان المشتريات من الأملاك العقارية كان ايجابيا في صالح الأوروبيين، حيث تحصلوا على رصيد قدره 88.550 هكتار من المساحات المصرح بها وهذا كان سنة 1931الى 1935 وهي سنوات الأزمة الخمس، وقد شجعت إلى حد كبير توسيع الأملاك الاستعمارية في صالح الملكيات الكبرى والشركات التي تمتلك أموال جاهزة فقد بينت قسنطينة إحصائيات التسجيل ما يفوق47 مليون فرنك من البيانات التي باعهم إياها الأوروبيون، بيد أنهم لم يبيعوهم إلا ما

---

(1) روبير ،أجيرون.المرجع السابق.ص673.

(2) قداش، محفوظ.المرجع السابق.ص392.

(3) بو طبة، عمار.المرجع السابق .ص209.

يفوق 16 مليون فرنك بقليل، وبذلك ارتفع رأس مالهم العقاري وهذا كان سنة 1926الى1930 ولكن من عام 1931الى 1935 انعكس الاتجاه نحو الأوروبيون حيث باع المسلمون ما قدر 25.5 مليون فرنك ولم يشترو ا منهم إلا حوالي 22 مليون فرنك وبذلك فقدوا رأس المال قدره 3.483.709 فرنك، وهنا تعرضت عمالة قسنطينة إلى خسارة كبيرة في رأس المال، وصارت العقارات في صالح الأوروبيون من الأراضي وأصبحت الآثار الناجمة في الأزمة الاقتصادية ظاهرة بشكل كبير من خلال عامل الهجرة إلى المدن، وبدأت تتكون في ضواحي المدن الكبرى ومن بينها قسنطينة تلك التجمعات السكانية والمسماة بالبيوت القصديرية التي اشتهرت ابتداء من عام 1934 بهذا الاسم وظلت رمزا تعيسا على سكان العمالة، وهنا يظهر من خلال الهجرة إلى المدن التفوق للمسلمين على الأوروبيين فشرع سكان الأرياف في الاستحواذ على المدن [1]، كما نشير إلى الجانب الصناعي في قسنطينة حيث نجد أنها تزخر بالعديد من الصناعات الحرفية التقليدية ، والتي كان لها أثر كبير في التاريخ الجزائري بصفة عامة، فهي سبيل العيش عند بعض العائلات وقد تمثلت في صناعة الطربوش مثلا والبليغة، كما نجد اهتمام النواب المسلمين بإنعاش الحرف بعنوان "أنعشوا الصنائع الأهلية أيها النواب". وفي نفس المجال ذكر رئيس التحرير "مامي" بأهمية الصناعة التقليدية في المجتمع القسنطيني، فذكر بالأزمات الفلاحية التي مرت بها المنطقة لعدة سنوات وما لاقاه الفلاحون الجزائريون من بؤس وفقر، بخلاف الفلاحين الأوروبيين الذين تلقوا قروضا بنكية أنقذتهم.

بسبب هذه الأزمة التي شملت القطاع الإقتصادي ، بدأت الصنائع الأهلية تشهد تراجعا كبيرا ، فحتى الحرف لم تسلم من الخضوع إلى قوانين، فهذا قانون 1868قد تم بموجبه إلغاء

(1) روبير أجيرون، شارل. المرجع السابق .ص279.

الجمعيات الحرفية والذي يعتبر ضربة قاسية للصناعة الحرفية وقد طبق هذا القانون لان هذه الجمعيات كانت تلعب دورا كبيرا في الحفاظ على هذه الصناعات كونها تمثل تراثا وطنيا[1].

إضافة إلى صناعات البناء والأشغال العمومية، فقد تفشت أيضا البطالة في الصناعات الغذائية والنسيجية والجلود والفرو[2]، ولم يكن الوضع الاقتصادي للجزائريين دائما مثار شفقة بل كان أيضا محل دعاية واتخاذ مواقف سياسية معينة، ففي سنة1938 أعلن الحزب الشعبي الفرنسي اليميني أن الجزائريين كانوا ينضمون إلى الحزب الشيوعي بدافع اليأس من تدهور الوضع الاقتصادي، ذلك أن الموظف الجزائري حسب تقرير هذا الحزب كان يأخذ راتبا أقل من راتب الموظف الفرنسي والأجنبي، وأـــن أغلب الجزائريين يعيشون دون خبز ولا سقف، بينما أن الحكومة الفرنسية لها مليارات الرؤوس. إضافة إلى أن الجزائر تحتاج إلى العديد من الأطباء لأنها غير قادرة على تكوين إلا حوالي 100 طبيب فقط، والمستشفيات والمصتوصفات قليلة ورغم العجز الكبير في الميزانية واستغلال المعمرين للفلاحين الجزائريين إلا أن بعض الكتاب يلومون الفلاحين على هذه الأزمة، كذلك يرون أن السبب هو زيادة عدد السكان مما أدى إلى انتشار الفقر والبطالة[3]، ورغم هذه الأزمة التي مست الجانب الاقتصادي إلا أن الأهالي بعمالة قسنطينة بدأو ا بالتفكير في المطالبة الاقتصادية والمالية والتي تمثلت أولا في الميزانية من خلال استبدال الرسوم التي لا تحصى بضريبة وحيدة وتصاعدية، وتخفيض الرواتب الضخمة التي تثقل كثيرا ميزانية الجزائريين، كما كانت هناك إجراءات اقتصادية متمثلة فيما يلي:

- إيقاف بيع المصادرة دون التمييز والاستملاك الجماعي لفائدة الاستيطان مع إلغاءه .

- تشريع تأجيل في تسديد الديون لفائدة صغار الفلاحين، والحرفيين وصغار التجار.

---

[2] بو طبة، عمار. المرجع السابق.ص- ص210-214 .

[1] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** .ج1.المرجع السابق.ص392.

[2] أبو القاسم، سعد الله . **الحركة الوطنية الجزائرية** .ج3.المرجع السابق،ص141.

- إطلاق وتوسيع القرض الزراعي للفلاحين.

- تأسيس نظام جمركي يحافظ على المنتجات والصناعات المحلية[1].

وقد اتخذت الحكومة الفرنسية عدة إجراءات للحد من هذه الأزمة، وهذا بعدما تدخلت لسد العجز المالي، إذ أنها قامت بمحاربة البطالة، وقدمت قروضا لمساعدة الفلاحين، وفتحت البلديات التابعة لمقاطعة قسنطينة وورشات عمل وبعدها اهتمت بتطوير مؤسسات القرض والاحتياط لصالح الأهالي، وكانت هذه الصناديق لا تسلف المال إلا للمالكين الفرنسيين. لهذا تبقى السلطات الفرنسية دائما تبحث عن المصلحة المراد بها لتحقيق طموحها ورغبتها لأنها لم تكن تمنح من القروض ما كانت تمنحه بنوك القرض الفلاحي للمزارعين الأوروبيين، ولم يستفد الأهالي شئ من مبتغاهم الذي يرجونه[2].

1-3 الوضع الإجتماعي:

عرفت قسنطينة عشية الاحتلال الفرنسي بتعدد سكانها إذ قدر ب: 25 ألف نسمة[3]،كما تميزت بتعدد الأجناس والعادات والأديان، إذ كانت تعيش فيها مجموعات سكانية كثيفة تنقسم إلى ثلاث عناصر عرقية منها المسلمون والأوروبيون واليهود ، وهنا تجدر الإشارة إلى ارتفاع نسبة الولادات وتراجع نسبة الوفيات ، كذلك تراجع نسبة زيادة سكان عمالة قسنطينة إلى هجرة بعض السكان من الأرياف إلى المدن ، وقد بلغ مجموع سكان قسنطينة سنة 1931م إلى 104.902موزعين كالتالي :

-الفرنسيون:49.299.

---

(1) قداش، محفوظ. قنانش، محمد.**نجم شمال افريقيا 1926-1937**.تر اوذاينية خليل،(دم): ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.ص103.

(2) بن حسين، كريمة.المرجع السابق.ص- ص138-139.

(3) حسين سعيدان، جمال الدين. **الأحوال المعيشية والصحية في الريف القسنطيني فيما بين 1830-1919**.مذكرة لنيل الماجستير: تاريخ حديث ومعاصر :قسم التاريخ وعلم الآثار .قسنطينة:جامعة منتوري،(دس).ص64.

-الأجانب:1.843.

-الأهالي:53.760.

ويختلف الفرنسيون في انتمائهم ، فمنهم من ينحدر أصله من الحاضرة الفرنسية ومنهم من ينتمي إلى المستعمرين الأوائل، ومنهم كذلك من أصبح فرنسيا في طريق التجنيس، أما الأجانب فكان عددهم قليل بالمقارنة مع الفرنسيين ، ويتألفون من الايطاليين الذين يمثلون أعلى نسبة بالإضافة إلى أجناس أخرى.

ويمكن استنتاجه مما سبق هو تزايد عدد سكان المسلمين على الأوروبيين، والنمو الديمغرافي الهام خاصة لدى الأهالي منهم[1].

وتعيش في مدينة قسنطينة مجموعة من اليهود ، التي يعود تواجدها إلى ما قبل الاحتلال وزاد عددهم أثناء فترة الاحتلال 1830الى 5000 يهوديا[2]، وفي سنة 1930كان عددهم 11.921نسمة أي عددهم قد ارتفع حوالي 350 بالمائة، كما زاد عددهم في سنة 1931الى13.110نسمة. حيث يتماشى هذا الارتفاع مع النمو الديمغرافي لدى كل من المسلمين والأوروبيين، ونسبة اليهود قد ارتفعت في الجزائر ووهران أكثر مما عليه قسنطينة[3] فقد عرفت الجماعة اليهودية طيلة الفترة الاستعمارية تطور ديمغرافيا ملحوظا، تمثل بالخصوص في تزايد عدد أفرادها الذين استقرت غالبيتهم في المدن الكبرى، كما أن لقسنطينة رغم تغلب الطابع العربي عليها إلا أن اليهود يؤلفون 12% من سكانها .

---

[1] بن حسين، كريمة. المرجع السابق.ص- ص5.6.7.

[2] سعد الله، فوزي . **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**.الجزائر: شركة دار الأمة ،(د ت).ص8.

[3] بن حسين، كريمة. المرجع نفسه .ص08.

وقد صاحب هذا التطور الديمغرافي في تزايد نفوذهم الاقتصادي، إذ أصبحوا في مطلع القرن العشرين يستحوذون على جزء هام من المبادلات التجارية، ويتحكمون في العديد من الوظائف الإدارية والمهن الحرة[1].

إن هذه الزيادة الكبيرة في عدد سكان قسنطينة قد أدى إلى اكتضاضها، وهذا راجع إلى كونها مركزا تجاريا وحضاريا هاما ، كما أنها تعتبر جاذبة للسكان،على أمل أن يجدوا فيها ظروف ملائمة للعيش، وقد ارتبطت الهجرة من الريف إلى قسنطينة للأزمة الفلاحية التي حلت بالجزائريين في سنة 1931-1936، حيث بدأ الفلاحون يتوافدون إلى المدينة، وذلك للبحث عن عمل يمكنهم من كسب العيش والمأوى، لكن هذا الفيض من السكان في قسنطينة أخذ يطرح مشاكل عدة. إذ لم تعد المدينة قادرة على إيواء القادمين إليها ،فأصبح السكان يسكنون الأحياء القصديرية، كما وجدوا صعوبات اجتماعية طرحت نفسها بشدة[2].

وبدأ البؤس يتفشى، ولم يعد الحرفيون يجدون زبائن لهم. فنجدهم يتسكعون في الشوارع مقدمين بذلك مشهدا حزينا للبطالة وعواقبها الوخيمة ، وأصبحت وضعيتهم تتأزم [3]. إضافة إلى اليهود الذين عاشوا حالة الفقر، الأمر الذي دفعهم إلى القرض البلدي. ورغم الظروف التي عاناها اليهود إلا إنهم تفوقوا في مركزهم الاجتماعي على الأهالي، إذ منحهم قانون كريميو الجنسية الفرنسية فاندمجوا مع السكان الأوروبيين بالجزائر، وعرفوا تطورا ملحوظا في ظروف معيشتهم، وتقلدوا كل الأعمال الأوروبية. كما اندفعوا نحو الحرف الحرة، والتجارة الكبرى فسيطروا على تجارة القماش، لكن وإن كانت كل الظروف المعيشية لليهود قد تطورت تطورا سريعا إلا أن قسما كبيرا منهم يعيش حياة صعبة [4]، وقد زاد تدهور

---

[1] سعيدوني، ناصر الدين. **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**. ج2.المرجع السابق.ص- ص290-291.

[2] بن حسين، كريمة .المرجع السابق .ص-ص.08-09.

[3] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**.ج1.المرجع السابق .ص392.

[4] بن حسين ، كريمة.المرجع نفسه.13 ص .

الأوضاع الاجتماعية وذلك خلال السنوات الممتدة 1932-1936 هو تهاون الإدارة الاستعمارية في إعانة الفلاحين وذلك بسبب إجرائي، وقد اتخذت إجراءات لمحاربة البطالة وذلك من خلال فتح ورشات عمل، سميت في بعض الحالات ورشات البر والإحسان وفتحت لهم قروضا، لكن هذه القروض لم يستفد منها المسلمون[1]

لهذا بقي سكان قسنطينة يعيشون فترة الجوع

وانتشار الأوبئة[2] وكانت هناك لجنة توزع 500 حصة من الخبز في اليوم، ولم تكن تستطيع توفير الخبز للجميع.

والى جانب البؤس يجب إضافة تعسف الإدارة، ولم يكن ذلك بالأمر الجديد، لكن ما هو جديد هو استنكار الصحافة المنتخبين المسلمين وخاصة ما تعلق بالانتهاك ضد حرية الدعوة والصحافة والتعليم باللغة العربية [3]، ومن هنا يظهر كساد التعليم الفرنسي بالنسبة للأهالي وبالنسبة للمستوطنين [4]، فقد كانت نسبة الطلبة الأوروبيين أعلى بكثير من نسبة الطلبة المسلمين، وهنا يتضح أن نصيب الأهالي في التعليم كان قليل جدا وهذا لأن مجمله تعليما فرنسيا حيث كانت اللغة العربية تعتبر لغة أجنبية .

ومع أن التعليم لم يقم بدوره في المساهمة في تكوين الشباب ، من الرقي في السلم الاجتماعي الذي يؤهلهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد [5]، إضافة إلى انتهاك الحريات، فقد لجأت الإدارة الاستعمارية إلى حل بقدر ما كان تقليديا كان دون فعالية : إنشاء

---

[1] قداش، محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** .المرجع السابق .ص393.

[2] قماس، زينب. **المجتمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة** .مذكرة لنيل الماجستير :علم الاجتماع الحضري :قسم علم الاجتماع والديمغرافيا .قسنطينة : جامعة الإخوة منتوري ،2005-2006.ص58.

[3] قداش، محفوظ.المرجع السابق. ص-ص394-395.

[4] هلال، عمار .**أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر** .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،1995.ص19.

[5] بن حسين، كريمة .المرجع السابق.ص14.

اللجان وكذلك اللجنة الوزارية المشتركة للشؤون الإسلامية، كما أسس الحاكم العام" كارد"في فيفري 1934 لجنة أهلية بقيت صلاحيتها غامضة، ولم تكن تتمتع إلا بدور استشاري، ولم يكن الرأي العام الإسلامي راضيا عن هذه اللجان كانت النهضة الإسلامية تقلق الإدارة، حيث اللغة العربية والصحافة المكتوبة ونشاط العلماء تحضير لنهضة ثقافية ودينية، لا يمكنها إلا أن تهدد الإدارة[1]

وذلك ببعث العروبة والإسلام، في قطر أراد له الاستعمار التفرنس والمسخ [2]، والقضاء على مصادر الثقافة الوطنية، فهدم الكثير من المساجد وحولها إلى كنائس أو ثكنات ومستوصفات[3]، وهنا تبرر مظاهرات 1933م لصالح الدعوة والصحافة، والتعليم باللغة العربية وأيضا المظاهرات الأكثر دموية في 1934م بقسنطينة والحوادث الكثيرة التي تبعتها إلى غاية 1935م.

فقد تظاهر المسلمون في فيفري1934م، وقد نتج عنها عمليات النهب وتحطيم المحلات فكان رد السلطات الاستعمارية قاسيا جدا ، وأطلقت حملة بوليسية عليهم وذلك لردعهم. فالغليان الاجتماعي الذي أصاب السكان بدا مع نشاط البطالين الاوروبين، فقد تمت الإشارة إلى مظاهرات هامة في 1934م مثل تلك التي وقعت في ارزيو وسعيدة، حيث طالب المتظاهرون بيوم عمل من 8 ساعات، وقاموا ضد توظيف اليد العاملة الأجنبية، لاسيما تلك القادمة من المغرب وايطاليا.

وكان العمال المسلمون يتعلمون كيف يطالبون بحقوقهم في إطار القانون، وتظاهر في أول ماي 1934 العمال والبطالون الأهالي بجنب زملائهم الاوروبين.

---

[1] قداش، محفوظ .المرجع السابق .ص397.

[2] توفيق، المدني .**هذه هي الجزائر** .القاهرة :مكتبة النهضة المصرية،(د س).ص167.

[3] الزبيري، العربي. **تاريخ الجزائر المعاصر**.ج1، (د م): منشورات إتحاد الكتاب العرب،1999.ص50.

ولم تهدأ الإدارة الاستعمارية حتى شنت هجومات ضد الإسلام واللغة العربية والعمال، وهنا ظهرت مساندة نجم شمال إفريقيا في المظاهرات الشعبية التي قامت في وجه الامبريالية الفرنسية القمعية، إذ شارك فيها 7000شخص في اللقاء الذي نظمه الوطنيون [1] وفي هذا انظم جميع البطالين في كافة البلديات والمقاطعات الإدارية ولجان البطالين المحلية، ممثلة لمندوب واحد أو عدة مندوبين يشكلون النخبة المركزية للبطالين، والتي يتواجد مقرها ومداومتها اليومية في دار النقابات 33 شارع لاغرو نج أوبال، باريس. المقاطعة10، وهذا كله لتحقيق مطالبهم المشروعة والمتمثلة في :

–إلغاء القوانين والمراسم المتعلقة بالبطالة والقانون الخاص بالتأمينات الاجتماعية الذي كان في 30 افريل1930.

–تأسيس صناديق خاصة بالبطالة في جميع البلديات وتسجيل جميع البطالين دون تميز طوال مدة العطالة عن العمل.

– رفع مستوى تعويض البطالة ليصبح معدلا لمستوى الراتب المفقود.

– نفس التعويض عن ساعات العمل الضائعة لمن يعملون اقل من 48 ساعة في الأسبوع .

– استحداث مطاعم شعبية في المدن والقرى.

– إطلاق مشاريع من اجل امتصاص اليد العاملة البطالة.

إضافة إلى ذلك كانت هناك مطالب للوقاية الصحية وكانت متمثلة في مايلي:

– تأسيس في المدن الكبرى عيادات توليد لنساء الأهالي.

---

[1] قداش، محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** .ج1،المرجع السابق.ص– ص401–405.

– تهيئة مراكز الإيواء للمجانين وفقا للكيفيات المعاصرة.

– تنظيم كفاح مستدام ومكثف ضد الأكواخ وكافة المساكن الغير الصحية.

– حماية الطفولة من الخطر الذي يهدد حياتهم[1].

وفي إطار ذلك أيضا شارك العلماء مثل باقي المنتخبين في حملة الاحتجاج التي نظمت هي أيضا، للدفاع عن حرية العبادة والصحافة، لكنهم لم يخرجوا عن الإطار الفرنسي، ففي البرقية التي بعث بها الشيخ عبد الحميد بن باديس عقب الجمعية العامة للعلماءفي 16-17فيفري 1934 ندد الألف عضو المجتمعون في نادي الترقي بمظالم الإدارة الفرنسية، وفي ذلك الوقت جددوا التعبير عن مشاعرهم الخالصة في الولاء والوفاء، وقد انتهت المظاهرة الكبيرة التي نظمت بقسنطينة في 15ماي 1934 بمشاركة ابن جلول وابن باديس، كما عقد أول اجتماع بقسنطينة في 25ماي 1934 وضم 800 شخص من بينهم 10 معمرين أوروبيين، وقد وجهت الدعوة لابن جلول ومنتخبين مسلمين لكنهم لم يستطيعوا الحضور وتمت مناقشة المشاكل المهنية : كفساد القمح، وديون الفلاحين، ضرائب جد ثقيلة، وبقيت اللهجة معتدلة، فكان القاضي عبد القادر يريد تنظيم الأرياف، لكن يكون هذا في إطار فرنسي وختم تقريره بتصريح الولاء هذا " إن الهدف الذي نصبوا إليه هو هدف أبناء فرنسا الحقيقيين، فرنسا هذه التي نحبها والتي نحن مستعدون للتضحية من اجلها ".ورغم هذا الاعتدال نصح محافظ قسنطينة الفلاحين بعدم التجمع في جمعيات أهلية ،فلم تكن الإدارة تريد أي حوار حقيقي مع المسلمين .

لقد تعلم الشعب كيفية ربط الثورة بالسياسة، فأصبحت المظاهرات وسيلة كفاح وكانت فعاليتها بالتنظيم، فتبين أن المظاهرات أكثر فعالية من الكتابات، وبدأ عمل الشعب يتقدم نشاط

[1] قداش، محفوظ .قنانش، محمد. **نجم شمال افريقيا 1926-1937**. المرجع السابق .ص- ص80-81.

السياسيين، وهذا إثر غلق مدرسة الشبيبة، واعتقال مدرسة وطنية تسمى شامة في جويلية 1934م، هنا تظاهر رجال من الشعب عددهم 300شخص في وسط القصبة، قرب سوق راندون وحاولوا الوصول إلى غاية المحافظة وتم توقيف أحد المنظمين وأدين بستة أشهر حبسا[1] وبينما كانت جمعية العلماء المسلمين بين 1930-1938م تقوم بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس بنهضة ثقافية متعددة الجوانب، كما تقوم بثورة لرفع مستوى الأخلاق ، والسلوك الحسن فإن المستشارين العامين والبلديين، المنظمين إلى فدرالية منتخبي قسنطينة، كانوا من جهتهم مهتمين بالمشكلة السياسية التي طرحوها على صعيد المطالبة بحقوق لا تهم الشعب لا من بعيد ولا من قريب، فرجال جمعية العلماء المسلمين والمستشارون العامون القسنطينيون ساروا في الفترة مابين 1936الى1938م على منوال الرعيل الأخير من المثقفين والبرجوازيين، أصحاب عريضة 1887م، ولكن موقف الفريق الأول أخذ خلال الخمسين سنة الفاصلة بين 1887 و 1938م، أخذ يتطور في الاتجاه القوي إلى حد ما، وفي منحى الثقافة العربية الإسلامية [2]، في المسجد و خاصة في جامع الأخضر [3]، وكان هذا الأخير حريصا على صيانة القيم الثقافية والدينية الخاصة بالمجتمع الجزائري مع السير بهذا المجتمع في الاتجاه العصري المتمثل في الحركة السلفية ، التي تزعمها الشيخ محمد عبده ، أما الفريق الآخر الذي كان متأثرا بالثقافة الفرنسية و تنصل من الثقافة الوطنية، و قطع الصلة بالتراث و أعتنق بعض الأفكار الخيالية فقد أراد أن يحقق بما يشبه المستحيل لينهج بالشعب نحو التقدم سبلا أخرى غير معتادة ، من غير أن يعتمد على المقومات الأساسية لكل مجتمع بشري كاللغة و العامل الإقتصادي ، و غير ذلك من العوامل الأخرى .

---

[1] قداش، محفوظ . **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** . ج1 ، المرجع السابق ، ص412 .

[2] الأشرف، مصطفى . **الجزائر الأمة و المجتمع** . تر حنفي بن عيسى ، الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2007 . ص-ص 243-244 .

[3] بن حسين، كريمة.المرجع السابق . ص 15.

فنشاط جمعية العلماء المسلمين هو نشاط جاء ضد الثقافة و المؤسسات الفرنسية التي أرادت أن تمسح كل ما هو متعلق بالثقافة الإسلامية ، كذلك كل ما يتعلق بالعادات و التقاليد[1]، فظهور جمعية العلماء كان حتميا أي أمام ذلك الفراغ الوطني الإسلامي [2]، فقد لعبت دورا حاسما في الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية[3].

أما اليهود فقد تبنوا من جهتهم الثقافة الفرنسية ، وأصبحوا جزء لا يتجزأ من المجموعة الأوروبية، فدخل أطفالهم المدارس بأعداد كبيرة ، وكان مستواهم الثقافي مساويا تقريبا لمستوى المواطن المنحدر من أصل أوروبي [4]، لهذا يمكن القول بأن الوضع الإجتماعي الذي عاشته الجزائر عامة وقسنطينة خاصة كان وضعا مزريا من خلال حالات الفقر والبؤس الذي عاشها الأهالي بقسنطينة .

ومن هنا نستنتج أن فترة الثلاثينات من القرن العشرين في قسنطينة ، قد تميزت بالتوتر في جميع الجوانب سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. فقد عمدت السلطات الاستعمارية على تجسيد قوانين تخدم مصالحها، وتسير وفق مطالبها كما أن هذه القوانين تعمل على اضطهاد الأهالي المسلمين .وجعلهم في أدنى مكانة والشيء الذي زادهم سوءا هو تدهور أحوالهم المعيشية مما أدت إلى ظهور الفقر والمجاعات .

وهنا قامت الإدارة الفرنسية بإصدار العديد من القرارات والتي تمثلت بداية بمنشور ميشال الذي عمل على منع الأهالي من التدريس وأعطى الأمر بغلق مدارس الوعظ

---

(1) الأشراف ، مصطفى.المرجع السابق .ص 244 .

(2) أبو القاسم، سعد الله. **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** . المرجع السابق . ص23 .

(3) زبير، العربي .**المثقفون الجزائريون و الثورة** .(د م): منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، (د س) .ص 11.

(4) بن حسين، كريمة .المرجع السابق .ص.15.

والإرشاد إضافة إلى مرسوم ريني والذي يهدف إلى خنق الحريات التي يتمتع بها الجزائريين وجعلهم داخل دائرة الجهل والانهيار.

لكن رغم هذه السياسة الجائرة في حق الأهالي، إلا أن فرنسا لم تنجح في إيقاف حركات التمرد الذي قام بها السكان، بل شجعتهم على القيام بمظاهرات تعيد لهم حقوقهم المسلوبة منهم.

الفصل الثاني: أحداث قسنطينة أوت 1934م(أسبابها ونتائجها)

إن الأوضاع المزرية التي عاشتها قسنطينة في فترة الثلاثينات، أدت إلى وجود صدام بين المسلمين الأهالي واليهود، فقد باتت هذه الصراعات متكررة حيث انتشر البؤس، والفقر وذلك لانتشار البطالة فيها، فاليهود يعيشون حياة الرفاهية، لأن السلطات الفرنسية تؤيدهم في أعمالهم التجارية وغير ذلك .

فللظروف التي عاشها سكان قسنطينة ، وسوء المعاملات التي تلقوها، جعلتهم يظهرون مشاعرهم من خلال قيامهم بمظاهرات تعيد لهم مكانتهم السياسية في جميع الجوانب ، وقد تفاعلت هذه التصرفات مجتمعة في مظاهرات واضطرابات. هزت المدينة وسكانها متمثلة في الأحداث الدامية التي وقعت في أوت 1934م، والتي أخذت طابع العدوانية ،فقد كان لها أثر عميق في نفوس الأهالي القسنطينيين، فأظهر اليهود من خلالها كل عمليات العنف المتمثلة في القتل ،والجرح والتخريب والسرقة .

وإن لهذه الأحداث أسباب ونتائج سنتعرف عليها من خلال دراستنا لها في هذا الفصل.

1-1 بداية الاعتداء من03 أوت إلى 11 أوت 1934م

كان سكان قسنطينة خلال السنوات الممتدة مابين 1932-1936م يشهدون أزمة اقتصادية وسياسية واجتماعية، إذ كان البؤس يخيم على أغلبيتهم [1] هذا ما أدى بالأهالي سنة 1934م،إلى القيام بمظاهرات شعبية . كان أهمها أحداث قسنطينة الدامية بين اليهود والمسلمين،[2]و تمثلت في:

أ- أحداث ليلة السبت 03 أوت 1934م:

تعتبر هذه الليلة بالنسبة لسكان قسنطينة هي بداية الاعتداء ، وذلك من خلال الفتنة التي وقعت وقت صلاة العشاء في ميضأة الجامع الأخض ر*، و كان عددهم نحو 12شخصا، إذ باليهودي إلياهو خليفي يفاجئهم من نافذة الميضأة مدعيا عليهم كشف العورة عند الوضوء ومبادرا لهم بقوله [3]: "نعل دينكم وصلاتكم، وجامعكم والكبرا انتاعكم "[4]، كما أن هذا اليهودي قد تبول على حائط المسجد، مما أثار حفيظة المسلمين فخرجو ا ينهونه عن هذا السلوك الغير أخلاقي لكنه بقي مصرا في الشتم والتهجم على الدين الإسلامي، فرد عليه الأهالي الحاضرون بكل وعي وهدوء" لا نلومك لأنك سكران فاقد للوعي". لكنه أجابهم بأنه

---

[1] فيلالي، عبد العزيز. **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934م**.المرجع السابق. ص44.

[2] المقلاتي، عبد الله. **في جذور الثورة الجزائرية**. ج1، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الجزائر: وزارة الثقافة، (د،س). ص133.

* الجامع الأخضر: وهو موجود بقسنطينة بسوق القصاعين وتسمية الجامع الأخضر بناء على اللون وليس سيدي الأخضر وهو المسجد الذي وقعت فيه أحداث أوت 1934م، وكان الشيخ ابن باديس إماما له. أنظر سجل صالح باي للأوقاف. تح وتق: الزهراء قشي، فاطمة. تص: التميمي عبد الجليل، الجزائر: دار بهاء الدين، 2009. ص47.

[3] بن باديس، عبد الحميد. فاجعة قسنطينة. مجلة الشهاب. ج1. م10. بيروت: دار الغرب الإسلامي،2001. ص491.

[4] ابن العقون، عبد الرحمن. **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذ كرات معاصرة 1920-1936م**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982. ص417.

في كامل وعيه وأظهر صفته العسكرية [1]، بعدها خرج الناس في غاية الاستياء والتهيج لأنه قد بالغ كثيرا وزاد على نفسه ، لأن الإسلام يخص الأمة الإسلامية بأكملها، لذلك فقد بادلوه هم أيضا عبارات الشتم ، وهنا أشار إليهم عبد الحميد بن باديس لأجل تهدئة الأوضاع المتدهورة بين اليهود والمسلمين وذلك بتقديم شكوى إلى الشرطة، لأنها هي المعنية والمتكفلة بمثل هذه الحالة، ولما ذهبوا إلى مركز الشرطة أرسل محافظ الشرطة معهم شرطيان مسلمان وهما: الزواوي وبن عريوة، لمعرفة الأحداث الواقعة وإحضار الرجل المعتدي، لكن اليهودي إلياهو خليفة امتنع عن الإجابة رغم أنهم حاولوا معه وأخبروه بان لاشيء يدعي للخوف، ومرت فرقة الجند المتجولة فاعلمها الشرطيان بالواقعة وطلب منها إخراج الجاني لكنه لم يأبه لذلك، لكن أنظار المسلمين لم تبقى صامتة فحاولوا التهجم عليه إلا أن الشرطيان منعوهم من ذلك وقاما بإبعاد الناس على اليهودي وبقيا أمام باب منزله من اجل تفادي أي صدام[2]، تفرق الناس من مكان التجمع ألا وهو رحبة الصوف ولم يبقى منهم إلا عدد قليل.

بعد ذلك عاد الشرطيان إلى مكان عملهما كالمعتاد ،وإذ باليهودي المعتدي وزوجته يطلان من نافذة المنزل وهما يشتمان من جديد غير مبالين بالسكان القسنطينيين ، عند ذلك أرسل الأهالي إلى القيم المفتي الشيخ الإمام الخطيب المالكي المولود بن الموهوب، وقد طال انتظارهم وهم يسمعون الكلام الفاسق الذي لا يرضاه أحد لنفسه أو لأخيه المسلم[3]. عاد الشرطيان إلى مكان الحادث مرة أخرى، فوجدوا الناس قد اجتمعوا فسألوهم عن سبب التجمع فأجابوهم بأن اليهودي عاد ثانية إلى السب والتقليل من شانهم [4]، كما تسمعان، وقد شاركته زوجته في ذلك، ورغم وجود الشرطيان إلاّ أن اليهودي وزوجته مازالا على حالهما وليس فقط هما بل شاركهما جيرانهم من اليهود في الشتم،وقد زاد هذا من حدة المسلمين وسوء

---

[1] فيلالي، عبد العزيز. المرجع السابق، ص45.

[2] بن باديس ، عبد الحميد. المرجع السابق. ص495.

[3] فيلالي، عبد العزيز. المرجع نفسه. ص45.

[4] عمورة، عمار. **الجزائر بوابة التاريخ**.ج1.الجزائر: دار المعرفة ،2009.ص41 .

الوضع المشهود فبدأت دائرة الغضب تدور حولهم، لأنهم لم يحتملوا سماع مالا يطاق سماعه وخاصة ما تعلق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [1]. بادر اليهود بالتهجم وذلك برمي كل ما قع بين أيديهم من كوانين وقارورات صلبة من نوافذهم و إلى جانب ذلك استعمال السلاح، فكان رد المسلمين هو الرمي بالحجارة لأنه لا يوجد سبيل لذلك.

وفي هذه الأثناء جاء مفتي الديار القسنطينية ، وذلك بعدما أرسل إليه مرة ثانية طالبين ضرورة القدوم، وعند وصوله أخذ الأهالي يعاتبونه على تأخره وعدم حضوره في الوقت المناسب، وكذلك على مواقفه الباردة اتجاه الأحاديث الذي يمسهم، وصاحوا قائلين " أين الشهامة والرجولة". بعد ذلك وقف المفتي يهدأ الناس باذلا ما في وسعه لكن لا جدوى من ذلك، والظاهر أن مناوشات عديدة وقعت بين اليهود والمسلمين الأهالي في رحبة الصوف، وقد أصيب من جراء هذه المناوشات ثلاثون شخصا من المسلمين بالرصاص من قبل اليهود في الليلة الأولى من هذه الأحداث الدامية واعتقال آخرين منهم أيضا، وهذا دليل على ميل الكفة لصالح اليهود من قبل الإدارة الفرنسية التي تسعى دائما إلى تحطيم نفوس الشعب الجزائري في مثل هذه الأحداث الواقعة في قسنطينة[2].

وفي هذه الأجواء الكارثية جاء الدكتور ابن جلول الذي كان خارج البلد في معالجة بعض مرضاه لأنه كان طبيبا مشهورا، فاخذ يقوم بعملية التهدئة وإبعاد الغضب الفائض للأهالي ويداوي الجرحى، ولكن الرصاص مازال في الحالة التي كان فيها، ولكنه وبعد جهد كبير استطاع أن يعيد السكينة إلى الناس، وتمكن من إقناعهم، وذلك بالعودة إلى ديارهم لأنه ليس الحل المناسب لهم. وقد تفرق الناس، وانتهت المصيبة في حوالي الساعة الثالثة[3].

---

[1] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** . المرجع السابق. ص403.

[2] أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية** . المرجع السابق. ص411.

[3] شنوف، عيسى. المرجع السابق. ص185.

ومن هنا يتضح أن أحداث هذه الليلة لم تكن بالسهلة من جهة المسلمين القسنطينيين ، فرغم ما سمعوه من سب واحتقار لأنهم استصغروا الأمر ولم يبالغوا فيه ، وهذا دليل على أنهم متسامحين ولا توجد بهم ذرة حقد من اتجاه اليهودي، ومما ساد الهدوء فيهم هو الكلمات الطيبة التي تلقوها من الرجال الذين وقفوا وقفة عظيمة من أجل إخماد نار الفتنة ونشر السلم بين الطرفين[1].

ب- أحداث صبيحة السبت 04 أوت 1934م:

في صبيحة هذا اليوم، وكالمعتاد بالنسبة للشيخ عبد الحميد بن باديس أن يذهب إلى مقر عمله وذلك على الساعة الثامنة، علم بالواقعة كما أعلم بوجود استدعاء له من طرف مدير الشرطة وغيره من نواب وأعيان مسلمين، ولما اجتمعوا به أخبرهم بالمساعدة على تنزيل العافية والهدوء ،فتكلم الإمام عبد الحميد بن باديس قائلا: "إن الفطرة الإسلامية، والعقيدة الدينية تجعلنا نساهم في معونتكم ولكن للأسف الشديد أن الدين الذي نهذب به الناس ونربيهم على الأخلاق الحسنة ونشر الحب والرحمة بينه فقد صار يهان ويعتدى عليه من دون احترام[2]، ورغم كل هذه الإهانات التي مستنا إلا أننا سنبذل غاية جهدنا بغية الوصول إلى حل". ورأى الجماعة أن يقابلوا القائم مقام البر فطلب لهم الكوميسار مقابلته، وأثناء المقابلة خطب فيهم وطمأنهم بأن العدالة ستأخذ مجراها سواء طال الأمر أم قصر وسوف يعاد حقهم من اليهودي السكران ،وبعد أن فرغ من خطابه سأل الحاضرين إن كان لهم أي استفسار أو كلام؟ فنطق بن باديس وبدأ قائلا: "إن هذا الاعتداء ليس الاعتداء الأول وإننا معشر المسلمين نحب السلم بطبعنا، وقد بات مفتينا ونائبنا يهدآن الناس، وأن المسلمين لا يستطيعون الصبر دائما بالتعدي على دينهم، ونحن نستطيع أن نتحكم في غضب المسلمين ولكن إذا أهينوا في

---

[1] بوصفصاف، عبد الكريم. **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية** . قسنطينة: دار مداد، 1996. ص204.

[2] أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية** . المرجع السابق. ص405.

دينهم فالأمر هنا لا يخص شخص واحد بل خصهم جميعا "[1]، وإذا كان المعتدي على دينهم سكران فزوجته وجيرانه بكامل وعيهم، حيث بدؤوا بالسب والضرب كما أخبره بأن اليهود استعملوا السلاح، أما المسلمين فلا سلاح لديهم وطلب منه أن ينزع السلاح منهم ،لكنه اعتذر وقال بأنه سيفعل ما استطاع من جهد للكف عن الشر والبلوى، [2] ثم استدعى جماعتهم من المسلمين واليهود وطلب منهم التسامح ونسيا ما مضى من أحداث مؤلمة، فرد عليه الإمام عبد الحميد بن باديس" إن المسامحة الحقيقية لا تكون إلا بعد العتاب الكمالي المبني على الحقائق الواقعة"، ثم توجه هذا الأخير لمخاطبة الجماعة الإسرائليين فذكرهم باعتداءاتهم المتكررة التي من أقر بها إعتداء أولادهم على ولد ابن البجاوي من تلامذة التعليم الثانوي حتى كسروا ساقه وقبل كل هذا اعتداءهم على الإمام عبد الحميد بن باديس وعل مدير مجلة الشهاب أحمد بوشمال، وقد ذكّر اليهود بمسامحتهم وسترهم للواقعة حتى لا يقع أي سبب يؤدي إلى وقوع فتنة بين السكان[3]. ويضيف أيضا إلى أن اليهود دائما يعدون بعدم الاستمرار في الاعتداء إلا أنهم يعيدون الكرة وربما يعود ذلك كما ذكر في قوله: " إن عامتكم لا تحترمكم ولا تنقاد إليكم إما لأنكم لم تصدقوا في تهدئتهم وكفهم عن الشر ، وإذا كانت عامتكم لا تنقاد إليكم ، والحكومة لا تنزع السلاح فمن الذي يكفها ويرد عنها الشر"، وقد انتهى المجلس باعتذارهم عما وقع بينهم وبين المسلمين ووعدوهم كالعادة بكف الشر والابتعاد عن المصائب وتصافح الجميع وخرجوا متواعدين على بعث روح الاطمئنان وإنزال العافية والسلام في أواسط سكان قسنطينة [4]، وهذا يدل على أن عبد الحميد بن

---

[1] بن باديس، عبد الحميد. المرجع السابق.ص496.

[2] فيلالي، عبد العزيز. المرجع السابق.ص46.

[3] بن باديس، عبد الحميد .المرجع نفسه ص593.

[4] بوعزيز، يحي. **<u>ثورات الجزائر في القرن19-20</u>**.الجزائر: دار البصائر ،2009.ص71.

باديس رجل جاد بما يقول ويفعل عكس النواب اليهود الذين لا يتمتعون بالصرامة التي يدعونها(1).

ج- أحداث مساء السبت 04 أوت:

يروي الشيخ عبد الحميد بن باديس أنه اجتمع بالدكتور بن جلول ، وذلك بغية خطاب الناس لتهدئتهم قبل أن يصل الليل ، وكان هذا نحو الخ امسة والنصف ، فطلبوا من الناس الاجتماع معهم في الجامع الكبير على الساعة السابعة وما إن وصلت حتى امتلئ الجامع بمختلف الطبقات ، رغم ضيق وقت المناداة ووقت الاجتماع وكان الناس في تهيج شديد ، وذلك لأن اليهود قد ضربوا بعض أفراد المسلمين ، وفي ذلك المساء وقبل بدْء الإمام عبد الحميد بن باديس، إذ بجماعة تنادي أن اليهود مازالوا يحملون السلاح لقتلهم ، ففتح الخطاب واستطاع بفضل الله أن يتغلب على المشاعر الثائرة ،حيث أظهروا له الطاعة. بعد ذلك صعد بن جلول إلى الكرسي فألقى هو الآخر خطابا مؤثرا أدى إلى إرضاء الناس بكل قناعتهم ،وخرجوا من الجامع الكبير بكل هدوء (2) بعد أن كانوا متأثرين لما أصابهم ، من طرف اليهود الذين نشروا الفتنة في أواسط السكان ،ووقف الإمام بن باديس والدكتور بن جلول في الطريق وهم ينتظرون رحيل السكان ورجوعهم إلى ديارهم ،حتى بلغهم الأمر بأن صغير قد أصيب بجروح ،لكن الخبر لم يشع لأن بن باديس تكتم عليه وعمل على عدم انتشاره وكافل الطفل في هدوء لكي لا تعود الضجة مرة أخرى (3).وهنا تفرق الناس وعادوا إلى بيوتهم وتفرغت الطرقات وباتت قسنطينة في هدوء تام . والواقع أن المستخلص من حادثة يوم السبت يدل على أن اليهود لم يكفوا من ظلمهم ، مازالوا يحملون السلاح وذلك لقتل المسلمين ونشر العداوة بين السكان ، ولكن بفضل الفطنة والعقل الثابت ،(4) تمكن ابن باديس

(5) المدني، توفيق.**حياة كفاح** . ج2. المرجع السابق. ص13.

(1) الميلي، محمد .**المؤتمر الإسلامي الجزائري** .الجزائر: دار هومة، 2006. ص85.

(2) قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** . المرجع السابق. ص406.

(3) فيلالي، عبد العزيز. **إعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934م**. المرجع السابق. ص46.

وبن جلول من تهدئة الأمور، ونشر السكينة ، وإخبارهم بأن الأمور لا تحل إلاّ بالطرق السلمية[1]

د- أحداث يوم الأحد05 أوت 1934:

لقد أصبح الناس في هذا اليوم على أحسن حال ، وذلك لأن المعاملات التجارية التي كانت بين المسلمين واليهود في سوق الخضر أصبحت كعادتها مثل سائر الأيام وكأن شيء لم يحدث ،وهنا يقول ابن باديس أثناء مروره أمام دار رئيس البلدية وهو نازل إلى باب الوادي، التقى بسي سليم الشرطي السري فأخبره بما جرى من خلال الاجتماع الذي حدث في الجامع الكبير وقد اختير لكي يكون مكان تجمع للناس ، وذلك لتهدئة الأوضاع وقد بلغ مقصدنا لما أردناه.[2]

ولما وصل إلى إدارة الشهاب نحو الساعة التاسعة ، إذ جاء من أخبره أن بعض الناس اجتمعوا في الصنوبر ضانين بأن الاجتماع هو اليوم. وبعد ربع ساعة ، جاء الخبر له بأنهم افترقوا[3]، ونحو الساعة العاشرة جاء خبر آخر وهو أن اليهود أطلقوا الرصاص في رحبة الصوف وأن الفتنة وقعت وبدأ بالفعل صوت الرصاص يعلوا ولمرات عديدة ،وفي ذلك الحين أخبر بن باديس تلاميذه بالعودة إلى ديارهم وعدم ذ هابهم إلى رحبة الصوف ،لأنها مكان غير آمن [4].وهنا يطرح السؤال :كيف بدأت الفتنة وكيف انتهت؟.

ابتدأت الفتنة من خلال إطلاق الرصاص من قبل اليهود ،فأدى هذا إلى هيجان الناس، فقد حضر ابن جلول لرحبة الصوف وذلك أثناء فترات التوتر الحاصل، وعمل على تهدئة

---

[4] سعدي، عثمان. **الجزائر في التاريخ**. الجزائر: دار الأمة. 2013. ص696.

[1] فيلالي، عبد العزيز.**اعتداء اليهود على أهل قسنطينة1934م**.المرجع السابق، ص4 .

[2] بن باديس، عبد الحميد. فاجعة قسنطينة .المرجع السابق.ص509.

[3] جرمان، عمار .**من حقائق جهادنا** . عين مليلة :دار الهدى للطباعة والنشر، 2009.ص252.

الأهالي، وتضميد جروحهم ،ومن جهة أخرى كان الناس في أشد القلق لأن الرصاص مازال مستمر من بيوت اليهود ورأيتهم لإخوانهم المسلمين يسقطون أمامهم ،من قتلى وجرحى وعلى الرغم من هذه الحالة المزرية والتي كانت مشهد عيان الناظرين والحاضرين وسط المعركة إلاّ أن ابن جلول تمكن من تهدئة الناس عن الهجوم على شارع اليهود، ولولا هذا لأصبحت مجزرة عظيمة بين المسلمين واليهود والأوروبيين أيضا، وقد انشر الخبر في البلاد وكثر الضرب وانكب المسلمون على دكاكين اليهود الذين أغلقوها في يوم الأحد وأخذوا يكسرون أبوابها وأقفالها ومزقوا ما فيها من لباس وأثاث وأوراق مالية ، ولم تهدأ الأوضاع إلا في الساعة الثانية [1] ومن خلال أحداث هذا اليوم يظهر لنا أن المسلمين جد متسامحين، ودليل ذلك هو تعاملهم مع اليهود في سوق الخضر صبيحة يوم الأحد إلى أن بدؤوا بنشر شرهم، فهم لا يأتمنون على شيء، حتى ولو وعدوا لأن كل وعودهم لا تساوي شيء، وبالطبع نجد أن المسلمين لم يصمتوا للإهانة بل ردوا عليها فقد قتل من اليهود 21 شخصا كان منهم 05 نساء و 06من الصبيان[2].وبالفعل كان يوم الأحد 05 أوت يوم مليء بالرعب من خلال الآثار الناتجة عنه، كما أقيم حصارا عسكريا لفصل حي اليهود عن أحياء العرب[3]ومنع الناس من المرور إلاّ بتصريح مكتوب.

ه- أحداث يوم الاثنين 06 أوت :

وفي مساء هذا اليوم طلب عامل عمالة قسنطينة (دار البريفي) بواسطة سيد جد قريب من الإمام عبد الحميد بن باديس، بالذهاب إلى عين البيضاء وذلك لتهدئة الناس ،وعندما رأى أن هذا العمل سيكون خير للجميع وافق على الطلب وتقدم برفقة السيد عمر بن الموفق ليباشروا الاتصال بالإدارة ورجالها ، وعند وصولهم إلى عين المكان وذلك في منتصف الليل

---

[1] ابن باديس، عبد الحميد. المرجع السابق .ص510.

[2] أبو القسم، سعد الله. **الحركة الوطنية** .المرجع السابق.ص212.

[3] فيلالي، عبد العزيز.**إعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934م**.المرجع السابق.ص46.

بقي الإمام بن باديس في السيارة أما السيد عمر نزل إلى دار رئيس البلدية[1] لكن بعد ساعة عاد وهو يقول بأن بعض النواب قاموا بإعادة الأمور وتهد ئتها من خلال إخبارهم بأن العنف لا يعطي نتيجة وإنما يتوجب التزام الهدوء وستكون الأمور على أحسن حال، كما يقول بأن تدخلهما سيشعرهم بالتقصير وعدم الإحساس بقيامهم بواجبهم ، ثم عادا إلى قسنطينة وعلما بعد ذلك بما حصل في عين البيضاء ، من خلال أن شرطيا يهوديا أطلق الرصاص على ولد صغير مسلم أرسله أبوه لشراء قارورة غاز ، لكنه أصيب بجروح بليغة أدت به إلى فقدان حياته في مستشفى قسنطينة . وهنا قدّم نائب العمالة استعفاءه للبريفي احتجاجا على تكليف غيره بتهدئة الناس [2] وفي ليلة الاثنين كرر اليهود اعتداءهم على السكان ولم يكتفوا بذلك واعتدوا على بيوت الله، والتي هي مدارس للمسلمين الذين يتعلمون فيها كلام الله، من بيوت الله الذي تم الاعتداء عليها نجد مسجد سيدي الكتاني، الذي يقع في رحبة سوق العصر في وسط شارع اليهود ،ففي هذه الليلة قام اليهود بمهاجمته، فكسروا أربعة أو خمسة كما يروي الإمام عبد الحميد بن باديس من نوافذ هذا المسجد ،وحطموا أبوابه وقد حققت في ذلك إدارة الأمن وأثبتت فيه تقريرا رسميا. ومن هذه الليلة يتضح لنا أن نزعة الأنانية سيطرت على الحكومة الفرنسية، فمعنى التعاون هو معنى دال نشر الأمن والخير لا لشيء آخر وما ظهر منها هو تحقيق مصلحة فقط[3].

و- أحداث صبيحة يوم الثلاثاء07 أوت 1934م:

في صبيحة هذا اليوم إستدعى الوالي العام وفدا من المسلمين ، وألقى عليهم خطابا يبين فيه وقوفه وقفة الحاكم العادل الذي يريد أن يعرف الحقيقة وينصف فيها ، ثم أذن للجماعة بالكلام وشرح ما وقع في الأحداث ، فتقدم الدكتور ابن جلول فألقى خطابا مبينا الواقع المؤلم

---

[4] بن باديس ، عبد الحميد .المرجع نفسه .ص511.

[1] فيلالي، عبد العزيز.المرجع السابق. ص47.

[2] بن باديس، عبد الحميد. المرجع السابق. ص512.

الذي حصل لهم من قبل اليهود، وكان ذلك عن طريق صور فوتوغرافية وذلك للتصديق بأن الأحداث واقعية، ثم سأل الوالي العام ابن جلول عن سبب تجمع الناس في الصنوبر صبيحة الأحد[1]، فأجابه الدكتور ابن جلول بأن الذين اجتمعوا ضانين أن الاجتماع الذي كان يوم السبت سيكون في صبيحة هذا اليوم، والشيء الذي أوقعهم في هذا الخطأ هو ضيق الوقت الذي كان في الجامع الكبير . ثم تقدم الأستاذ المحامي مختار بن الحاج سعيد ،فألقى خطابا مدافعا فيه عن الحقيقة بكل صدق وإخلاص، ثم تكلم النائب المالي السيد محمد المصطفى ابن باديس بقول صادق وقال أنه موافق على كل ما قاله ابن جلول والأستاذ مختار [2].

ثم عاد الوالي إلى الحديث ، وسأل الوفد أن بإمكانهم إعادة الهدوء إلى صفوف الأهالي المسلمين وكفهم عن الشغب ، فأجابه بن باديس بقول صادق يحمل في طياته الصرامة "إن المسلمين منكفون بالفعل وأننا نعد بكفهم وأننا نستطيع".

ي- أحداث السبت 11 أوت 1934م:

صبيحة هذا اليوم قابل وفد المسلمين عامل العمالة ودار الحديث في الحوادث التي وقعت بقسنطينة ورؤوا بأن العامل الجديد الذي لم يشهد حدوث الواقعة، رجل يحمل روحا فرنسية لطيفة لا تحمل روح الموظف العالي الذي يتأثر لمثل هذه الأحداث ، وقد أبدى تأسفه الشديد لما حصل في قسنطينة من خراب وأظهر في رجوع الأمور إلى مجاريها بإذن الله ، بعد ذلك تكلم الدكتور جلول والطبيب زرقين وغيرهم من الرجال ، ثم تكلم النائب المالي ابن باديس محمد المصطفى* أن الأمن من ناحية المسلمين قد استتب ، وأن جماعة المسلمين من

---

[3] فيلالي، عبد العزيز. المرجع نفسه، ص47.

[1] بن باديس، عبد الحميد بن باديس. المرجع السابق، ص509 .

*ابن باديس محمد المصطفى: 1868-1951ولد بقسنطينة كان فلاحا وتاجرا وعضوا مستشارا بالمجلس البلدي بقسنطينة ونائب أهلي، وباش آغا، وعضو في لجنة المعاينة للفلاحة، وعضو المجلس الإداري لثانوية قسنطينة للذكور.أنظر:فيلالي، عبد العزيز . **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934م**.المرجع السابق،ص106.

نواب وشيوخ المدينة قد تمكنوا من سيطرة مواقف الأهالي وهذا رغم كثرة عددهم واتساع انتشارهم[1] ولكن جماعة اليهود وأحبارهم ونوابهم لم يقوموا بأي عمل يؤدي إلى الهدوء، وبعث السكينة في النفوس ، إنما زادوا الطين بلة وحاولوا تضخيم الأمور عكس الأهالي القسنطينيين[2] الذين ارتؤوا بأن بعث الطمأنينة واجب عليهم رغم قلة عددهم، لكن أدى هذا إلى سهولة الاتصال بإخوانهم المسلمين.

فالمسلمين لم يتجدد منهم أي اعتداء أو عمل شنيع من يوم 05أوت، أما اليهود[3] فقد عاودوا الكرة وتجددت منهم الاعتداءات وبلغت حدتها من خلال القتل والجرح باستعمال السلاح والطلقات النارية، كذلك الاعتداء الذي حصل للولد في رحبة الصوف عندما كان يبيع الجرائد، وولد آخر صب عليه المادة الملتهبة، والرجل الذي أطلقوا عليه الرصاص بنهج فرانس فكل هذا كان مابين الأربعاء والسبت، فوعد العامل بعمالة قسنطينة بأمر اليهود بالكف من أعمال الشغب المدمرة، وأمر أيضا بالتأكيد عليهم[4].

ووافقوا بتحقيق ذلك لكن شرط أن يكف اليهود عن الاعتداء، فأجاب الوالي العام بأنه يعتمد عليهم في نشر الهدوء والسكينة وأنه سوف يكلم اليهود مثل ما كلمهم، خرج الوفد من التجمع والوفاء بوعدهم ظاهر عليهم وهم يتجولون في الشوارع الإسلامية ، معلنين بذلك أنهم قابلو الوالي العام وما طلب منهم ، وما وعدوه من التزام به لأنهم يعرفون بأن إخوانهم المسلمين تغطي عليهم صفة التسامح والإحسان فوقفوا يلقون خطبة ترأسها عبد الحميد بن باديس، يدعوا فيها إلى الهدوء مع تذكيره للسكان بآداب الإسلام والحق الذي يجب إتباعه، مع تحقيق الواجب كما أخبرهم بما تكلم الوالي العام، وقد اتضح أن الأهالي كانوا مستجيبين لكلامه وذلك لأن الأخلاق المحمدية راسخة في صدورهم الطيبة ، والتي تظهر بمجرد كلمة

---

[2] مامي، إسماعيل. **حادثة قسنطينة**.**جريدة النجاح**. ع1597. 10أوت 1934م. ص02.

[3] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية** . المرجع السابق. ص412.

[1] بن باديس، عبد الحميد. المرجع السابق. ص491.

[2] فيلالي، عبد العزيز. **إعتداء اليهود على أهل قسنطينة**. المرجع السابق.ص48.

صادقة على نية خالصة. فقد كان بن باديس يختم كلامه بالدعاء للجميع، وهذا ما زاد ترسيخا لما جاء في الخطبة في قلوب كانت متعرقة، وهكذا ساد بينهم الإخاء والصفاء[1]، وأدركوا أن السلطة الفرنسية هي التي ترمي بشراراتها عليهم وذلك لتفريقهم وجعلهم أمة تسير وفق منهاجها الذي تسطره[2] وأدركوا أيضا أنه من الضروري الدفاع عن أنفسهم ودينهم ووطنهم متخذين شعار الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، وقد تحول الموقف لصالح المسلمين بعد أن كانوا مهددين من قبل اليهود، فقد رسخوا فكرة الوحدة والتضامن فيما بينهم وذلك لمواجهة العدو[3].(أنظر الملحق رقم 06).

2-2: أسباب أحداث أوت 1934م:

تعود مجريات و أسباب هذه الأحداث إلى العديد من الآراء، حيث يرى شارل روبير أجرون: أن الدراسة المتأنية للأحداث حسب ما ورد في تقارير مختلف لجان التحقيق الرسمية، التي تؤكد بأن الفتنة كانت عفوية ، كما حاول بعض الأعيان اليهود إثبات ذلك، ولم يكن ثمة أيضا أي تحرش إداري، كما كرر ذلك بعض المحققين الشيوعيين.

ولما اعترف الدكتور ابن جلول قائلا: "لا توجد خفايا سياسية"، هنا اتهمه الحزب الشيوعي بأنه عميل لدى السلطات الفرنسية.

كما كان تقصير السلطات المدنية واضح وجلي، وذلك بغياب حاكم الولاية ورئيس البلدية ونائبه الأول، الذين كانوا يقضون عطلة، فالأمين العام للولاية تخوف من تحمل المسؤولية وخشي الوقوع في التحريض الذي قد يحدثه المشاغبون، في الوقت الذي كان قد أمر فيه الجنرال "كيفو" بعدم التدخل العسكري.

---

[3] بن باديس، عبد الحميد.المرجع نفسه. ص513.

[4] ولد خليفة، محمد العربي. **الاحتلال الاستيطاني للجزائر**. ط3، الجزائر:2010. ص55.

[1] فيلالي، عبد العزيز. **إعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934م**. المرجع السابق .ص48.

وكادت الحركة المعادية لليهود تنتشر: ففي عين البيضاء وعزابة تعرضت محلات اليهود إلى النهب كما قاموا بالقتل ، إذ قتل شيخ يهودي في حامة بوزيان، وفي ديدوش مراد حوصرت الأسرة اليهودية الوحيدة وقتل أحد أفرادها، ثم جاء دور المقاطعة لجميع التجار اليهود في مختلف المدن الجزائرية، من قسنطينة إلى تلمسان[1].

واعتبر أيضا الكاتب الفرنسي "جوزيف ديبارمي": ب أن ابن باديس و أتباعه مسؤولين عما حدث في المأساة القسنطينية، وأنهم أعدوا لهذه الواقعة منذ سنتين من قبل ،واستدل على ذلك بأن النكبة كما يسميها قد حدثت في قسنطينة بالذات مبعث الحركة الإصلاحية[2]. كما أن السلطات الفرنسية أبقت اللوم والمسؤولية على اتحادية المنتخبين وعلى جمعية العلماء المسلمين أجمع ولم ينتظر الحاكم العام "كارد" نتائج التحقيق و أرسل الوزير يقول له: "يبدو لي من المؤكد أن الأمر يتعلق بانفجار التعصب الذي تسببت فيه حوادث ثانوية، ولكن ذلك يقدم الدليل على وجود تحضير معنوي يقوم به المنتخبون وجمعية العلماء، وكرر رئيس المجلس العام في قسنطينة "الراديكالي" ديرون" يوم 14اكتوبر1934م"، لقد أصبح من غير الممكن تحمل الدعاية المشؤومة ، التي تقوم بها المجموعات السياسية المتطرفة، وكان يجب على الحكومة أن تقوم بكسر جهد هؤلاء المعارضين المعادين لفرنسا[3].

وحسب جريدة "طام طام"وهي معادية للسامية تصدر في قسنطينة، فإن أوروبي المدينة كانوا معادين للسامية ،والدليل على ذلك أن أحد أعوان الأمن بادر لتخليص يهودية محاصرة في بيتها من قبل الأهالي وهي تصرخ وتستغيث ،فتعالت أصواتهم ضده احتجاجا على إنقاذها. وتضيف الجريدة بأنهم هم الذين يغذون التطرف ضد السامية ،بينما من يربط مقالات

---

(2) شارل روبير، أجرون. المرجع السابق،ص669.

(1) بوصفصاف، عبد الكريم .**الفكر العربي الحديث والمعاصر** .ج3،المرجع السابق،ص105.

(2) شارل روبير، أجرون. المرجع السابق، ص669.

جريدة الأمة، بأحداث قسنطينة، وهناك من أعادها إلى تعليمات من مصر ومن اللجنة السورية الفلسطينية[1].

لكن بالنسبة لدراسة الهامة التي قام بها الأستاذ محفوظ قداش، والذي التزم فيها الموضوعية ، فقد وضح الأسباب المباشرة وغير المباشرة لهذه الأحداث المؤلمة التي وقعت على سكان قسنطينة، فالمنطق السائد في المناهج الأوروبية، أن كل ما يقوم به المسلمون هو عنف وإرهاب حتى وان كان من باب الدفاع عن النفس [2]، ومهما يكن الأمر فإن ممثلي الرأي العام في قسنطينة قد تدخلوا لوقف موجة العداء وعبروا عن أسفهم لما حدث، ولا يوجد في خطبهم ولا في كتاباتهم الصحفية، ما يدل على أنهم كانوا يدعون إلى حركة إنتقامية أثارت مواطنيهم ضد اليهود الفرنسيين.

إن تجنيس اليهود سنة 1871م قد أثار بعض الحساسية بين الطائفتين لأنه جعل يهود الجزائر الذين كانوا من قبل مستضعفين مساوين للفرنسيين في الحقوق والواجبات، بينما ظل الجزائريين على دينهم ضعفاء لا يتمتعون بنفس الحقوق، وفرنسا ترى أن الجزائر جزء لا يتجزأ منها، ولا بد من السيطرة والتحكم فيهم كيف ما تشاء، لأنها تعتبر البقاء للأقوى وهو شعارها.

كما أن أعيان قسنطينة ومنهم جد الشيخ ابن باديس رئيس الحركة الإصلاحية، وجد ابن جلول زعيم النواب، قد أعلنوا عدم اعتراضهم على تجنيس اليهود الجزائريين بقرار كريموا[3].

إضافة إلى ذلك نجد أن ما كتبه ابن باديس في مجلة الشهاب يؤكد مبالغة هذه الاتهامات على عكس ذلك نجد أنه هو وابن جلول قد بذلا جهدهما لوقف نزيف الدم الذي تدفق من

---

[3] فيلالي، عبد العزيز .**إعتداء اليهود على أهل قسنطينة**. المرجع السابق، ص69.

[4] مناصرية، يوسف. **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962** . الجزائر: دار هومة، 2013. ص135.

[1] أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية الجزائرية** . المرجع السابق. ص50.

الجزائريين واليهود أكثر من أسبوع،وقد طالب ابن باديس من عامل عمالة قسنطينة أن ينزع الأسلحة النارية من اليهود لأنهم كانوا دائما مصدر الفتن والاضطرابات، ولكن العامل رفض هذا الطلب بدعوى أن اليهود مواطنون فرنسيون لا يحق أن يسحب منهم سلاحهم ،وقد واجه الشيخ المصلح أعيان اليهود ونوابهم وحبرهم المجتمعين مع عامل عمالة قسنطينة عقب الحادثة وذكرهم أن مواطنيهم كانوا دائما السبب في المشاكل، والاضطرابات من جراء اعتدائهم المتكرر على المسلمين ،وتأثر بن باديس أشد التأثر بامتلاك اليهود للأسلحة ومنعها على المسلمين مما أدى إلى اختلال التوازن بين المسلمين وغيرهم من الجاليات الأجنبية الأخرى في البلاد ،وهذا الاختلال في نظر ابن باديس هو الذي يؤدي إلى حدوث هزات وإضرابات اجتماعية مختلفة وفي المقال الذي نشره في مجلة الشهاب ،دافع عن المسلمين دفاعا شديدا بما قدمه من حجج وشواهد تجعل اليهود في قفص الاتهام، وقد نفى أن يكون رد فعل القسنطينين بدافع الحقد الاجتماعي أو التعصب الديني أو البغض الجنسي، وإنما كانوا مندفعين بغريزة الدفاع عن النفس أمام الخطر المسلح.

ولكن ابن باديس لا ينكر شعور الجزائريين بتسلط اليهود في دوائر الحكومة وعلى رجال بارزين من الساسة الفرنسيين، وعلى تفوقهم في الوظائف حتى على الفرنسيين أنفسهم وقد قدم أمثلة على ذلك بعدد الموظفين في سلك البريد بمدينة قسنطينة، فذكر أن عدد موزعي البريد من اليهود أكثر من ثلاثين شخصا، ومن الفرنسيين خمسة، ومن المسلمين واحد فقط، ولكن بالعكس فقد أكد وجود أحقاد وضغائن اجتماعية في نفوس اليهود اتجاه المسلمين بقسنطينة ،فقد أشار إلى القسنطينين أنهم كانوا دائما يسمعون السب لدينهم ونبيهم من قبل اليهود وخصوصا من النساء وكانوا يلقون منهن سوء المعاملة ،خصوصا في سوق الخضر .

وقد ألقى أثناء هذه الحوادث بضعة عشر خطابا في شوارع قسنطينة، وأنتهجها تهدئة لروع المسلمين الذين هاجوا، وتحركت فيهم النخوة والشعور بمذلة الاستعمار الذي كان اليهود نتيجة من نتائجه الوخيمة وكان يحضر معه وهو يلقي خطابه على الجماهير كبراء

المدينة، وأعيانها ونوابها في المجالس العامة أمثال:الدكتور الصالح بن جلول، والسيد محمد مصطفى بن باديس [1].وقد شهد من بعض الكتابات الشاعر اليهودي الاشتراكي "كوبي" صاحب كتابات مجازر قسنطينة وانفرد برأيه في اتهام السلطات الاستعمارية بعدم تفادي الأحداث، وطلب من المسلمين عدم الخلط بين عامة اليهود وبين ممثليهم المناهضين للعرب من أمثال لولوش "وسلطان" "وطوبيان "، وإذا اعتبرنا هذا الموقف معتدلا فإنه برهانا معتدلا وواضحا على تواطؤ السلطات الاستعمارية مع الحركة الصهيونية في إشعال نار الفتنة بين المسلمين واليهود، لتقنع هؤلاء بضرورة الهجرة إلى فلسطين واعتناق الفكر الصهيوني[2].

كما قدمت جريدة الدفاع توضيحا نهائيا ونشرت جزءا من استنتاجات مستشار الحكومة "فيغوروا"الذي لم يتم نشر تقريره، كما بذلت شخصيات يهودية قصارى جهدها ولكن دون نشرها.

لكن جريدة الضوضاء استطاعت نشر خلاصاتها، وتمت أبعاد الفرضية اليهودية القائلة بتعمد المسلمين لأحداث الشغب، فالأفعال المشار إليها كبداية المجازر: إعتداء جسر سيدي مسيد والهجوم على مكاتب البريد، وكان وجود جندي غائب بدون رخصة من بين المتظاهرين مجرد صدفة ،أما العلامات المكتوبة بالطبشور فلم يتم ملاحظتها إلا بعد الأحداث، ولم يكن لوافد الأهالي إلى المدينة بالشيء الغير العادي، ولم يتجاوز عدد سكان الأرياف الذين تستقبلهم قسنطينة أيام الأحد في فصل الصيف، ولم يذهب بن جلول إلى مظاهرة الصنوبر أنها كانت من غير المحسوب لها لأنها كانت مجرد صدفة [3].

أما فرحات عباس فعمل على نفي تهمة معادات السامية عن إخوانه في الدين، ولكنه أدان إدانة بالغة الشدة أعمال العنف ضد اليهود. وخرج طاهرات في صحيفة صوت عامة

---

[1] بوصفصاف، عبد الكريم. **الفكر العربي الحديث والمعاصر** .المرجع السابق،ص104

[2] مناصرية، يوسف. **النشاط الصهيوني في الجزائر** . المرجع السابق، ص136.

[1] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**.المرجع السابق،ص418.

الناس عن تحفظه أمام اتهامات اليهود وأكد :"إن المسؤولية الأولى عن أعمال الفتنة يتحملها اليهود دون سواهم ".وهو ما أثبتته لجنة التحقيق الإدارية ، واحتج الشاب الجزائري على الخصوص بالقول :"لا ينبغي العمل على تأكيد الأسطورة القائلة بأن أحداث قسنطينة كانت فعلا عدوانيا مدبرا ضد فرنسا لأنه من الخطأ إن توضع تهمة بغير ارتكاب .

وبعيدا عن الأسباب الآنية التي أثارتها جماهير غارقة في البؤس كانت تختزن طاقة ثورية غير أن أحداث قسنطينة حتى وان كانت جد محدودة في المكان، والزمان، فقد كانت تعكس مشكلة عامة، فهي مشكلة الجزائر المسلمة بصفة عامة، و قد فهمت جرائد كثيرة ذلك وأشارت جريدة "لاديباش" إلى ذلك بوضوح، حيث يكمن السبب في السياسة الطائفية والجائرة التي تتبعها الحكومة العامة في الجزائر، وقد اعتمدت فوق ذلك على كتابات جرائد من فرنسا، فركزت جريدة الجمهورية على المشاكل الاقتصادية المدرسية والسياسية، واعتبرت جريدة النهار أن المسلمين الذين أنهكتهم عدالة جد منحازة و غير منصفة وضرائب [1].لا ترحم، وعليهم الواجبات فقط. دون أن يكون لهم أي حقوق، لذلك هم يحتاجون إلى ذريعة يفجروا مشاعرهم من خلالها.

وبعد نهاية الأحداث، اكتفى مورينو رئيس بلدية قسنطينة بالمطالبة بتعويض لليهود عن خسائرهم، ولم يذكر خسائر المسلمين كما لم يدرك أن سبب الأحداث لم تكن إلاّ وراء أحد جعلها تنموا، وقد كانوا اليهود الذين ساروا على نهج السياسة الفرنسية التي منحتهم حق الجنسية وبهذا أعطتهم حقوق لم يكونوا يتمتعون بها من قبل، وغدروا بإخوانهم المسلمين بعد أن آووهم وأدخلوهم تحت غطاء الأمن والسلام، فاليهود هم مجتمع ناكر للجميل بالرغم من كل الامتيازات التي قدمت لهم من قبل المسلمين و المتمثلة في الحب و التضامن معهم لكن للأسف لم يكونوا أهلا للثقة التي يتمتع بها أهالي قسنطينة[2].

---

[1] شارل روبير، أجرون. المرجع السابق، ص689.

[2] بوعزيز، يحي. **ثورات الجزائر في القرنين 19و20**، المرجع السابق، ص7.

2-3 النتائج المترتبة عن أحداث أوت 1934م:

قضي الله ولا مرد لقضائه أن تجري الدماء في أنهج قسنطينة ويعلوا الشر المستطير في جوانبها بين المسلمين واليهود ويصبح لهذه الأحداث أثر في نفوس الأهالي الذين سيطر عليهم الخوف وذلك لهول منظرها.

فالأحداث التي وقعت في قسنطينة تبقى تاريخا علت فيه قعقع ات السلاح و تبادلت الطعنات و طلقات النار بين الجانبين ، فأصيبت قسنطينة بفاجعة لم تعهدها في تاريخها ، ولقد جرى ذلك القدر دون أن تكون له سابقة في الحساب وبدون أن تتخيله المخيلة[1]، فقد بدأت الأحداث من 03 أوت إلي غاية 11 أوت 1934م، ولم تنته هذه الوقائع الدامية إلا بتدخل الجيش الفرنسي، وقد أسفرت هذه الحوادث حسب تقرير لجنة البحث عن خسائر هامة تمثلت في:23 قتيلا و 28 جريحا من اليهود و 3قتلى و82جريحا من المسلمين ، بالإضافة إلى جرح 56 من الجنود الفرنسيين و 2 من رجال المطافئ ، و4 من الشرطة كما تم تحطيم أكثر200 محل تجاري[2].

أما في عين سمارة ، عين البيضاء والخروب ، وعنابة، وكانت النتيجة بسقوط 4 من اليهود قتلى و500 جريح بالعصا والسلاح الأبيض، ومن المسلمين 4 قتلى و79جريح ثلثاهم بالرصاص، وجرح62 بين عسكري وشرقي[3].

وقدرت الخسائر المالية بحوالي 50 مليون فرنك وحوالي 1777 من المنكوبين ، وهذه صورة عن نتائج الحوادث المأساوية التي وقعت في مدينة قسنطينة في صيف 1934م وبالرغم من الخسائر التي حدثت للطرفين إلاّ أن التمييز و التفرقة مازالا مستمران وذلك ظاهر في دفن اليهود قتلاهم في مشهد حافل أما القتلى المسلمين ومن بينهم الرجل الذي قتل

---

[1] بن الهاشمي، عبد الحفيظ. **أحداث قسنطينة** .**جريدة النجاح** .العدد1597.و اوت1934.ص15

[2] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** . المرجع السابق، ص420.

[2] سعدي، عثمان.المرجع السابق، ص996.

يوم الأحد والصبي الذي قتله الشرطي بعين البيضاء فأنهم دفنوا دون أن يشيعهم احد ودون أن تقال عليهم كلمة ودون أن تنزل عليهم دمعة ،ويذكر ابن باديس أنهم علموا بطريقة الدفن ومراسم الجنائز إلا أنهم قابلوا هذه بالصمت. لا لهون المصاب عليهم ولا لقلة الحزن، وإنما موافقة من لإدارة علي تجنب كل ما قد يثير العواطف و يؤدي بذلك إلى عاقبة يملؤها الخوف أكثر.

كما علمت الأمة بهذا الوضع، ورضيت به انقيادا لكلام رجالها الذين يحملون كل الثقة وإظهار الرغبة في الهدوء و السكينة و التغلب علي العاصفة ، أمام ما فيه من مصلحة عامة لهم[1].

فقد كان للسلطات الفرنسية في البلاد المسؤولية الكبرى في تطور الإحداث وذلك يتبين في عدم تدخلها في هذا الصراع إلا بعد فوات الأوان، لان الأحداث الدامية لم تكن بين المسلمين والفرنسيين، بل لكانت بين المسلمين واليهود، وكلا العنصرين كانا محتقرين من قبل الاستعمار الفرنسي[2]. ولكن في هذه الأحداث نجد أن الأهالي القسنطينين كانوا أكثر احتقارا فقد تم اعتقال مجموعة من الشباب من طرف العدو الفرنسي نذكر منهم:

- جرمان العمري بن نوار .
- صالح مزياني المدعو صالح أوجابوا.

وحسب شهادة أحد المعتقلين" المدعو جرمان" إذ يقول: تم ربطنا بأغلال في الأرجل تزن كل واحدة 25 كلغ من مادة الحديد ويجبروننا على المشي ثم حولونا إلى سجن الونزة بالمنجم رفقة عدد هائل من المعتقلين.

---

(1) بن باديس، عبد الحميد. المرجع السابق، ص513.

(2) مناصرية، يوسف. **النشاط الصهيوني في الجزائر** . المرجع السابق، ص138.

وفي هذه الحالة التي كانت السلطات الفرنسية ، وبدون شك سبب في تفاقم الوضع وخير دليل على ذلك امتناع السلطات المدنية والعسكرية على تجريد اليهود من السلاح رغم نصيحة الشيخ عبد الحميد لعامل عمالة قسنطينة [1].

وقد اعترفت جريدة صدى الجزائر(12 أوت 1934م) وجريدة الصحافة الحرة (09-12أوت1934م)، بأن الوجهاء الجزائريين بذلوا كل جهودهم لتهدئة الموقف، واستنكروا أعمال العنف ،كما أنقذوا اليهود من الأخطار وعرضوا حياتهم للخطر، وآووا في ديارهم العديد من الأسر اليهودية وكذلك فعل رجال الشرطة الجزائريين في كل الإحياء التي تنقلوا فيها وخير مثال لذلك حراسة اليهودي إلياهو خليفة رغم اعتداءه على الإسلام والمسلمين، ودعوا إخوانهم إلى الهدوء وحثهم على التعقل والرزانة، من خلال تقديم الخطب التي كانت تلقى عليهم، واضطر ابن جلول لصفع المفتش العام للشرطة، بمحضر الأمين العام بقسنطينة،"لانديل"، وأمام وكيل الجمهورية لما تطاول في تصريحاته على ما يبدوا واضطر إلى الاعتذار منه أثناء محكمته يوم 19 أوت 1934م، كذلك فعل الوجهاء اليهود المتنورون ،فنددوا بطيش الياهو خليفة، وذكّروا بالروابط التاريخية القديمة التي تربط اليهود والمسلمين، وعلقوا منشورا بهذا المعنى على جدران المدينة.ولا بد من الإشارة إلى أن الأحداث الواقعة بين اليهود والمسلمين خلال الثلاثينات من القرن العشرين لم تقتصر على الجزائر فقط ،بل عمت كل من القطرين التونسي والمغربي أيضا مما يدل على اعتماد الاستعمار الفرنسي لمخطط مضاد للمسلمين بالتنسيق مع الحركة الصهيونية العالمية.

إن نتائج جميع هذه الأحداث كانت لصالح الاستعمار الفرنسي وذلك ظاهر في التعاون اليهودي ومبالغة السلطات الاستعمارية في مساندتهم ضد المسلمين فهدفها الأسمى هو جعلهم داخل دائرة التخلف وضم الجزائر إليها وتصبح جزء لا يتجزأ من فرنسا، لذلك لم تبدي أي رأي في هذه الأحداث التي وقعت في قسنطينة بل كانت تقوم بعمليات تدعيم لليهود ،فأحداث

[1] جرمان، عمار. المرجع السابق، ص253.

أوت 1934والتي سماها عبد الحميد بن باديس بفاجعة قسنطينة آثارها كانت جد وخيمة سواء ماديا أو معنويا[1] إضافة إلى أهم ما نتج عن هذه الأحداث نجد الخسائر المادية ،فيشير عبد الحميد بن باديس في قوله:إذا كانت دكاكين اليهود قد أصيبت بما أصيبت من حرق وإتلاف وتحطيم، فإن دكاكين المسلمين، التي توجد في حومة اليهود قد تحطمت وأتلفت هي أيضا وذلك جراء الأحداث العنيفة من قبل اليهود ،وإذا كانت خسائر دكاكين المسلمين قليلة ،وليست كبيرة فهي حسب ضعف أصحابها وقلة مواردهم وسلعهم، بخلاف دكاكين اليهود التي كانت كثيرة وكبيرة ومملوءة بالبضائع والسلع وضخمة كأصحابها ولهذا نتجت لهم خسائر أكثر من خسائر المسلمين من بينها: تدمير بعض بيوت اليهود، ومحلاتهم تم حرقها[2]. ولهذا طالب مورينو رئيس بلدية قسنطينة باتخاذ إجراءات حازمة ضد الجزائريين وانحاز إلى جانب اليهود واقترح:

- دفع تعويضات مالية لما تخلف من ضحايا .
- الاحتفاظ بقوة عسكرية بالمدينة وتنظم استعراضات عسكرية لترهيب الجزائريين .
- تقديم مساعدات مالية للمتضررين للتخفيف من عمليات النهب ومذابح 05 أوت 1934.
- تعيين لجنة رسمية لتحديد التعويضات وتقديمها لليهود.
- تجنيد جميع الفرنسيين القادرين على حمل السلاح لغاية 60 عاما في حالة وقوع اضطرابات جديدة وخطيرة.
- تخصيص 500 طائرة عسكرية للجزائر وتعويضها في فرنسا بطائرات أحدث.

---

(1) مناصرية، يوسف. **النشاط الصهيوني في الجزائر**. المرجع السابق، ص144.

(2) بن باديس ،عبد الحميد. المرجع السابق،ص516.

– تمديد أجل تسديد الديون للتجار الذين نهبت أموالهم ودكاكينهم ،وعلى غرار ذلك فقد أبرز المعمرون المتعصبون حقدهم الدفين ضد الجزائريين ،وساندهم الحاكم العام "كارد"،الذي إتهم العلماء والنواب المسلمين بإثارة ما يسمى بالشغب والحوادث[1].

إن أحداث أوت بقسنطينة 1934 كان لها الأثر العميق في نفوس الأهالي، وذلك بسبب طيش اليهودي الذي اعتدى على دين المسلمين ومعتقداتهم.

فقد عبر الشعب عن رفضهم للحكم والتسلط الاستعماري، وبينوا مدى استعدادهم للمقومة بكل الوسائل المتاحة لهم ،وليس صحيحا ما يزعمه الفرنسيون من البؤس والشقاء والخصاصة الاقتصادية التي أدت بهم إلى القيام بهذه الانتفاضة، وإنما سوء التعامل الذي وجدوه من قبل اليهود.

ومما سبق نستنتج أن أحداث قسنطينة قامت وفقا لأسباب معينة ، مما أدت إلى ظهور نتائج سلبية سواء على الصعيد المادي أو المعنوي.

[2] بوعزيز، يحي. ثورات القرن العشرين. المرجع السابق، ص78.

الفصل الثالث: المواقف المترتبة عن أحداث أوت 1934م بقسنطينة وردود الفعل منها

إن حوادث قسنطينة هي من أهم الأحداث، التي وقعت في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، فقد أثارت ضجة كبيرة في أوساط الجزائريين والمعمرين كذلك، لأنها مسألة هامة وخطيرة، وهي المساس بالدين الإسلامي من طرف اليهود، وفي ظاهر هذه الأحداث يبدو أنها جاءت لتغيير الأوضاع المزرية التي عاشها السكان.

لكن عند تعرضنا لهذه الأحداث، نرى أنها موجهة ضد فئة اليهود الذين استخدمتهم فرنسا كوسيلة للوصول إلى هدفهم، وبتطور هذه الأحداث تضاربت المواقف واختلفت الآراء حولها، مما أدى إلى بروز ردود فعل كانت على المستوى الوطني والدولي. والتي سنتعرض لها بالتفصيل من خلال هذا الفصل.

3-1: موقف المسلمين واليهود من أحداث أوت 1934:

أ- موقف النواب المسلمين:

لقد كان موقف المسلمين من هذه الفتنة التي وقعت في قسنطينة، ظاهر من خلال تعصبهم الشديد الذي تبين على وجوههم، لكن هذا لا يعني أنهم بادلوهم نفس العمل الذي قام به اليهود، فقد كان موقف فيدرالية النواب لعمالة قسنطينة هو الوقوف إلى جانب الأهلي، إذ أكدوا أن هذه الأحداث ليست ضد فرنسا ولا ضد إدارتها. حيث دون الإمام **عبد الحميد بن باديس** تقريرا علميا موضوعيا عن الأحداث في جريدة الشهاب، أدان فيه سخط اليهود وأعمالهم الوحشية ضد المسلمين ودافع عن أهالي بلدته الذين أحيطوا بالضعف والعجز ويبرر ثورتهم بالدفاع الشرعي عن النفس ، كما بين رد فعل شرطة اليهود وشرطة المسامين، وبين اليهود بصفة عامة والأهالي المسلمين، فيبشر الإمام **عبد الحميد بن باديس** بأنه عندما بدأت الأحداث، لم يدخر أعيان المسلمين أنوابهم جهدا لاحتواء الأزمة، ورموا بكل ثقلهم وإمكانياتهم لإطفاء نارها فوق الدكتور **جلول** النائب العمالي ليلة السبت برحبة الصوف وقفة المهدئ للجميع والمسكن لهذه الأحداث الواقعة، ومعه السيد **آمزيان** النائب البلدي يعينه على تهدئتهم وهو في ذلك يبذل جهدا كبيرا من أجل نشر السكينة بين الأهالي [1].

وحضر النائب العمالي اليهود لولوش، فبدلا من أن يهدئ قومه ويأتي باليهودي الياهو خليفة المعتدي على المسلمين ويدخله السجن، وكان باستطاعته ذلك ولو فعل هذا لهدأ تأثر المسلمين في الحين لأنهم ما كانوا يريدون إلا عقاب ذلك المعتدي على دينهم، وبيتهم

---

(1) فيلالي، عبد العزيز. **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934** . المرجع السابق، ص56 – 57.

وجماعتهم، ومساجدهم، بل كان يستبعد وقوع ما وقع من الاعتداء، وتارة يستكبر على المسلمين ولم يظهر منه أدنى شيء في التهدئة والتسكين [1].

كان الدكتور بن **جلول** صبيحة الأحد ينتقل من مكان إلى آخر، مهدئا للناس ومداويا للجرحى رغم الخطر الذي كان يدور حوله في ذلك اليوم، أما النائب العمالي **لولوش** فقد اختار السلامة التي ذاق حلاوتها أيام لبقته الأعذار بقسنطينة عن ميادين الحرب الكبرى، أبدى النواب المسلمون في كل ما كتبوه ونشروا وتكلموا أمام الحكام، بغية التعقل والحكمة وأعانوا ثقتهم بالحكومة والعدالة، وهذا ما قام به الشيخ الإمام **عبد الحميد بن باديس،** من خلال إلقاء خطبة التي تركت الأثر في نفوس الأهالي وبقي يعيدها ويكررها بغية تناسي الماضي وعمل الخير وأن إرجاع الحق لا يكون إلا باليهود، لأن مبدئهم لا يقوم إلا على فطرة الإسلام وإتباع سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فابن باديس كان رجل يدعوا إلى الإصلاح، وترك البغض والنية السيئة وهذا لصالح البلاد. لكن للأسف كان النائب **لولوش** وغيره يكذبون على المسلمين لكن رغم ذلك فالنواب قد طافوا بالأنهج والشوارع الإسلامية، وخطبوا في الناس بلسان فصيح لا يتكلم إلا بعبارات الصلح، وبعث السكينة ووفوا بوعودهم للوالي العام [2] .

أما فيما يخص مفتي المسلمين فلم يقصر بشيء، إذ أنه جاء ليلة السبت ليعرف ما جرى ويدرك تفاصيلها وأحداثها، وقد بذل كل جهده من أجل تهدئة الأمور الحاصلة بين المسلمين واليهود، وبيّن موقفه السلبي من عملة اليهود لأنهم اعتدوا على الإسلام والمسلمين كافة، وبين أن الإسلام لا يخص شيء واحد، وإنما يخص الأشخاص المسلمين. كما أوضح للمسلمين بأن التسامح من قيمهم الدينية التي أوصى بها سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا بد من اتخاذ القرارات العقلانية بحكمة، لكي لا تكون الأحداث أشد نقمة عليهم لأن

---

(1) بن باديس، عبد الحميد، **فاجعة قسنطينة** –**الشهاب** – 102، المرجع السابق، ص456.

(2) مرحوم، علي. **لمحات من حياة بن باديس. الأصالة**، م 09.ع24 مارس، أفريل، 1975.(د ص)

اليهود والسلطات الاستعمارية تبحث عن أتفه الأسباب لتدخل المسلمين في دائرة الاتهام، وتجعلهم حبلا في يدها تجرهم متى شاءت، وهذا بالفعل ما تبحث عنه لأن مصلحتها الأولى والأخيرة هي جعل الجزائر تحت سلطتها، وجعل أفرادها عبيد لها لذلك لم تبدي أي تدخل في إطفاء نار الفتنة التي قام بها اليهود في حق أهالي قسنطينة، بل كانت يد العون لهم واللسان الناطق عنهم [1].

موقف الشرطة:

قام الشرطة المسلون بواجبهم، ولم تغلب عليهم عواطفهم على أمانتهم حتى تقدم منهم حرس باب المعتدي الأثيم من إطلاق النار، ومثال على ذلك قتل شرطي يهودي لطفل في عين البيضاء.

موقف الأمة:

وفِيَ المسلمون بوعدهم لجماعتهم، فلم يكن منهم أي اعتداء بالرغم إحساسهم بالسوء الذي تعرضوا له، إلا أنهم استطاعوا أن يتحكموا في أنفسهم وأخذوا بكلمة إمامهم عبد الحميد بن باديس، وطبيبهم بن جلول اللذان ما لبثا حتى نشرا الهدوء في نفوس الأهالي القسنطينين. حيث يقول الإمام **بن باديس:** " نقول هذا ونحن على ثقة من تعقل إخواننا المسلمين وعدم التفافهم إلى هذه الأعمال والأفعال الطائشة، التي تتولى أمرها العدالة وأنهم يبلغون كل ما يلحقهم إلى العدالة، لتقوم بواجبها نحو المعتدين كما طلبنا منهم في خطبنا ووعدوا به وهم الموفون بما وعدوا".

---

(1) بن باديس، عبد الحميد. المرجع السابق، ص512.

فاستجابة الأمة القسنطينية المسلمة، لهذه الخطب التي ألقيت عليهم دلالة على أنهم يستوعبون لها، ودلالة أيضا على تمسكهم الشديد بالدين الإسلامي الذي نشر الرحمة في قلوبهم وجعلهم متوحدين فيما بينهم، ومتمسكين ببعضهم البعض.

ولم يكن للنواب والشرطة والأمة أجمع، الموقف الوحيد الذي أظهروه من هذه الأحداث الدامية، بل كانت هناك مواقف أخرى أظهرت نفسها ورأيها بشدة، دفاعا عن الأهالي المسلمين لما جرى لهم من عنف ودمار مادي ومعنوي، وقد كان من بينها موقف **زيغود يوسف** الذي تأثر بأحداث أوت 1934 بين المسلمين واليهود في قسنطينة، فقد اعتبرها مواجهة تطورت فيما بعد إلى دعوة للجهاد واستجابت القوى والدوائر المحيطة بها [1] .

إذ أنه نادى الرجال إلى الجهاد ضد اليهود، والاتجاه إلى أهالي قسنطينة، الذي كان ألمهم عظيما فقد نصحهم بالتسلل إلى داخل المدينة التي طوقتها الجيوش الفرنسية، وضربت حولها حصارا، فخافت أن يتطور الوضع إلى ثورة.

وقد سجلت هذه الحادثة في ذاكرة **زيغود يوسف**، إذا اقترن انتفاضة أوت 1955 بهذه الحادثة لعدة أسباب وهي:

1-نشاط الدكتور **بن جلول** وحملاته ضد الاستعمار.

2-انتشار الفكرة الإصلاحية الدينية على يد **ابن باديس**

---

[1] بن باديس، عبد الحميد، المرجع السابق، ص512.

وهنا يظهر موقف زيغود يوسف، الذي اتخذ هذه الأحداث كدرس يقوم من خلاله لمواجهة الاستعمار الذي لا رحمة في قلبه، وكذلك اليهود الذين استغلوا الفرصة رغم التعامل الذي شهدوه من قبل المسلمين من حسن وعطف [1].

ب-موقف نجم شمال إفريقيا:

وحده نجم شمال إفريقيا الذي استحسن عمل المسلمين، الذين أظهروا وردوا على تدنيس المسجد، وقد ندد باستفزاز الامبريالية الفرنسية، وكانت النزعة الثورية للجماهير محل استحسان وتشجيع المنظمة الوحيدة التي تطرقت بوضوح إلى القضية الوطنية، وقدرت جريدة الأمة ايجابيات رد فعل الشعب، وأشادت بأولئك الذين نزلوا إلى الشارع. ولقد خص القدر إخواننا في قسنطينة بالألم القطيع الذي أصابهم وهم يتجرعون الاهانة التي لا توصف، كما خصهم كذلك بشرف الانتقام ومجده لأخطر اهانة لم يحاول أحد أبدا توجيهها ضد ثقافتنا وعقيدتنا الإسلامية، فعسى أن تكون تضحيتهم لم تذهب هدرا، وأن يكون لنا ذلك بمثابة الدرس ، لقد اكتفى الشعب الجائع من كل هذه الإهانات التي لحقت به، وهذا ما أدى إلى التفاعل مع الأحداث، وقد ضاعف النجم نشاطه في صيف وخريف 1934م، وكانت مناسبة الصيف هي حوادث قسنطينة خلال شهر أوت ومناسبة الخريف هي الانتخابات الأهلية. وبالمناسبة الأولي عقد النجم اجتماعات، وأصدر مناشير وكتب قادته مقالات في الصحافة، وظهر من كل ذلك علاقة النجم بالشيوعيين من جهة، وتفسير أحداث قسنطينة من جهة أخرى. ففي اجتماع عقد يوم 19 أوت في باريس حضره أكثر من 3500 شخص. وخطب فيه زعماء النجم، وصدرت لائحة استنكرت تدخل الامبريالية الفرنسية التي دبرت مسرحية قسنطينة الدموية، وأعلنت اللائحة تضامنها مع ضحايا الاضطهاد وأشادت بموقف الجزائريين من هذا التدخل في مسجد إسلامي، إشارة إلى تبول اليهودي في الجامع، وإهانة

---

(1) بيطام، مصطفى.**الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية**، **الذاكرة**، ع 5 أوت 1998، المتحف الوطني للجيش، ص65.

المؤمنين ونبينا عليه الصلاة والسلام. كما أشادت الأبرياء الذين قدروا بالمئات والذين اعتقلتهم السلطة الفرنسية، وطالبت بإطلاق سراحهم حالا وإزالة الطوارئ بالمدينة، واختتمت اللائحة بسلسلة من الجمل التي هي في ذاتها تعبر عن روح الفترة هذه، مثل " يحيا النضال التحرري لمسلمي نجم شمال إفريقيا ! يعيش الإسلام[1].

أما جريدة الأمة فقد استنكرت التمييز الذي خضع له الأهالي بهذه المناسبة، فاليهود هم الذين كانوا السبب فيما حدث، وقد أضرب التجار الجزائريون في ليون عن العمل، فأغلقوا متاجرهم ومقاهيهم، احتجاجا أيضا. وكان السيد مصالي قد توجه بنفسه لشكر أولئك الذين أضربوا، وخصوصا الذين أصبحوا منهم أعضاء مع النجم. وبالإضافة إلى هذه التحركات التي أبداها النجم بمناسبة أحداث قسنطينة، هناك الاجتماعات المتعددة التي عقدها خريف 1934، والمواقف الذي عبر عنه من الانتخابات الأهلية، وكانت بعض تلك الاجتماعات تنهي بالمنع، أو في مركز الشرطة، وقد ناشدت جريدة الأمة لتحرير سجناء أحداث قسنطينة، وجميع المساجين السياسيين.

ونظرا للنشاط الملحوظ. الذي قام به النجم خلال سنة 1934م، فإن المحاكم الفرنسية عادت لمطاردته. ففي أكتوبر اتهمت محكمة السين قادة النجم بإعادة تنظيم حزب منحل شرعيا، وأرسل النجم بمناسبة حوادث قسنطينة التي وقعت يوم 3 و4 و5 أوت بلجنة تحقيق، يصحبها المحامي لونقي، وما إن وصلوا إلى مدينة قسنطينة حتى أخرجتهم الإدارة الفرنسية عنوة، ولم يتمكنوا من الاتصال بالشعب كما ساندت صحيفة (لوهي مانتي) موقف النجم هذه المرة، ودعت إلى اجتماع في 22 نوفمبر بمساعدة الحزب الاشتراكي [2] .

---

[1] أبو القاسم، سعد الله.**الحركة الوطنية الجزائرية** . المرجع السابق. ص151.

[2] قداش، محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 1، المرجع السابق، ص460.

إن أحداث أوت 1934 بقسنطينة، عجلت بالتقارب بين مصالي الحاج، والحزب الشيوعي ولكن قبل أن يحصل ذلك، فقد كان مصالي يريد تحديد وتوضيح العلاقات مع الحزب الشيوعي الفرنسي، وهو ما فعله في 10 أوت 1934م.

وفي 15 أوت 1934 نشر أندري فيرا مقالا حول أحداث قسنطينة، قال فيه على الخصوص " إن شيوعي الجزائر الفرنسيين لا يحب أن يندهشوا للطابع الوطني الحتمي والعادي لهذه الثورة، يجب عليهم أكثر من أي وقت مضى، أن يحملوا بإخلاص وتفاني مطلق على تعريب الحزب والنقابات الموحدة، ويجب عليهم أن يدركوا التأخر الكبير، لحزبنا بالجزائر عن الحركة الثورية الجماهيرية المضادة للامبريالية ".

بهذا المقال لفت أندري فيرا انتباه مصالي، وهذا الأخير كان يعتبره القائد الأكثر إخلاصا في الحزب الشيوعي، لكنه مجرد حلقة في جهاز يمارس سياسة غير متطابقة مع مصالي وطموحات الشعب الجزائري. وعلى إثر نشاطات نجم شمال إفريقيا بدأت السلطات الاستعمارية تعد له مكائد من أجل عدم مضايقتها، وعدم إفشال مخططها، الذي تقوم برسمه، وبالفعل نجحت في إيقافه وقامت بسجنه حتى أطلق سراحه في ماي 1935م، في سياق سياسي متميز بحدثين كبيرين هما: الانتخابات البلدية، وحلف لافال – ستالين – فالانتخابات البلدية عكست انزلاقا واضحا إلى اليسار، وعرف الحزب الشيوعي ارتفاعا في عملية الاقتراع لصالحه (1).

ومن هنا نستنتج أن **مصالي الحاج** نجم شمال إفريقيا، قام بدور كبير وقيم على المستوى الداخلي والخارجي، فقد ساهم في نشر التأييد والكفاح، وخاصة في الأحداث الواقعة في أوت سنة 1934م، والذي أعطاها أهمية كبيرة من خلال مساندة الأهالي ماديا ومعنويا،

(1) سطورا ، بنيامين. **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898 – 1947** . تر عماري الصادق، الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين، (د س)، ص 125.

ولم يرضخ للسياسة الفرنسية رغم العوائق التي واجهته، إذ يرى أن من المستحيل أن تصبح الجزائر فرنسية، ولا حتى جزء منها، فالجزائر ستبقى الجزائر وستحصل على استقلالها بالكفاح والجهاد.

ج- موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

إن الحزب الشيوعي، المتألم لتلك الصراعات بين الإخوة، يأسف أكثر من أي كان للحصيلة المأساوية لتلك الحوادث الأليمة، لكنه لم يرد الانحياز لا لأولئك ولا لهؤلاء، واستنكر أعمال العنف وندد بسياسة عدم المساواة، وكان يرى في السياسة الامبريالية السبب العميق لذلك الصراع المخيف، الذي أثار المسلمين واليهود بعضهم ضد بعض، وقام الحزب الشيوعي بحملة واسعة لصالح الموقوفين في قسنطينة، وطلب من الحاكم العام إطلاق سراح المسجونين، ونظم عدة تجمعات للمساندة في مدينة الجزائر، فخرج أكثر من ألف عامل مستحسن لنداء الحزب الشيوعي جاؤوا لتأكيد تضامنهم مع الموقوفين، ولما أدرك الحزب الشيوعي الدور الذي لعبته الجماهير الريفية فقد كان يبحث عن زيادة نشاطه وسط الفلاحين، وكان يذكر الفلاحين بوضعهم السيئ وبالضرائب التي تفرض عليهم، لذلك أصبح هذا الحزب يدعوهم إلى تنظيم أنفسهم وإلى التصرف[1].

فقد كشفت حوادث قسنطينة عن طائفات ثورية للجماهير الشعبية الجزائرية، الذي ساهم الحزب الشيوعي في إيقاظها. فقد أرسل الفرع الشيوعي في قسنطينة لمبعوث عنه لمقابلة مسؤول فرع المستعمرات في فرنسا، وهو يهودي قسنطيني يسمى "بسورتيس"، فقد أرسل هذا الأخير رسالة إلى رفاقه من باريس، لكن الشرطة عملت على حجزها فيما بعد وقد جاء فيها: "عندما تبين الطابع الاستفزازي المعادي لليهود، اصطدمت بوجهة نظر تختلف جذريا عن وجهتنا، وان المذابح التي ارتكبت ضد المسلمين تبدوا للفرع على أنها عامل ثانوي،

(1) قداش، محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 1، المرجع السابق، ص429.

والمهم بالنسبة له، هو ذلك التجمع الواسع لـــ 3000 فلاح قسنطيني. هذا التجمع الذي يمثل حركة ذات تعمق ثوري [1].

أما جان فيرا فيرى، أن أحداث قسنطينة دليل على غضب الريفيين، وتمثل قوة في نفس الوقت. إذ قال: "بأن الحوادث فما هي إلا عبارة عن مذبحة معادية لليهود، ذلك لأن المسلمين، عندما وجهوا غضبهم ضد اليهود، لم يكونوا مخطئين لأنهم لم يوجهوا هجومهم ضد كبار المستوطنين والإدارة، بل عدوهم الأول هم اليهود".

إن الأقلية اليهودية هي أقلية تتمتع سياسيا بامتيازات خاصة، بالمقارنة مع السكان الأصليين. فالفئة العليا منها تلعب دور البرجوازية الكبيرة، ضمن النظام الاقتصادي الجائر للسلطة الفرنسية، ويرى أنه إذا اتجه الفلاحون في بداية الأمر ضد اليهود، فإنه يدل على وجود مؤامرة مدبرة ضد اليهود من طرف الحكومة العامة بواسطة عملائها، والهدف منها هو عزل حركة الفلاحين المضادة للإمبريالية المهددة بها.

فقد وزع الفرع الشيوعي في 23 سبتمبر 1934م، في قسنطينة منشورا موجها إلى العمال العرب والفلاحين والخماسين في قسنطينة. دعاهم فيه إلى مواصلة الكفاح ضد الاستعمار الذي اغتصب أراضيهم، كما حذرهم من الاستفزاز بين الذين يدفعوهم ضد اليهودية [2].

ولم يعد الشيوعيين ينفون وجود إرادة شعبية ثورية، ووجود حركة وطنية جزائرية لكنهم كانوا يريدون أخذ زمام أمورها، فلم يبقى لهم إلا سبيل واحد لتدعيم الحزب ومواصلة سياسة التعريب[3].

---

[1] بن حسين، كريمة. المرجع السابق، ص162 – 163.

[2] أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية الجزائرية** ، المرجع السابق، ص152.

[3] بن حسين، كريمة. المرجع السابق، ص164.

د – موقف وولاء المعتدلين:

كان بن باديس يدعوا أدائها إلى الهدوء، وبقي جوابه عن السؤال المتعلق بأسباب أحداث الشغب، جواب مداوره " كل شيء قد كتب قبل أن يولد، إلا السر فلا يتوقع" فهو لم يهاجم السلطات بل حتى أنه كان يرى أن الحاكم العام حاكما محايدا، وأعطى الحق إلى جريدة" لايريس ليبر" الصحافة الحرة التي كانت قد أكدت:" لم تحدث انتفاضة إسلامية، لكن ذلك شغب مسلمين وقد أصبحت غالبية الأهالي بالدرجة نفسها من الاستفزاز، بل ربما بأكثر شدة من الأوروبيين من الجرائم الفظيعة التي ارتكبت.

وبعد وقت قصير أشار العلماء إلى الجهود التي قام بها ابن باديس، وابن جلول لاستعادة الهدوء، وقد برر رد فعل المسلمين في مواجهة اليهود المسلحين، وأقروا لهم بحالة الدفاع الشرعي عن النفس أمام الخطر الذي يواجههم.

ولم يقع المسلمون في فخ معادات السامية، واستنكرت جريدة "لا ديفاس" الدفاع، الوضع القائم في قسنطينة، مع اتهام اليهود الموجودين فيها بتطاولهم على المسلمين. وطلب الأمين العمودي من اليهود، الذين كانوا يعدون من المستفيدين من نظام كريميو، ببذل جهد اتجاه أنفسهم وأن يكفوا باعتبار المسلمين أدنى منهم.

لكن المشكل الذي كان يثير المسلمين أكثر لم يكن مشكل علاقاتهم مع اليهود، لكن مشكل الاهتمام الذي كان يوليه الرأي العام الفرنسي للقضية الجزائرية:" لقد جعلت أحداث 05 أوت فرنسا تهتم بقضايا الجزائر".

كان المسلمون يأملون في أن تدرس بعض مطالبهم، وأن يحصلوا على الموافقة، وأكيد أن المنتخبين لم يوافقوا أولئك الذين انتقضوا. ولم تكن الحركة الإصلاحية تشعر بما يكفي من قوة تدعم انتفاضات الجماهير الشغيلة، أو جماهير الفلاحين، التي لم تكن على كل حال.

فقد كان المنتخبون والمسلون المعتدلون يفسرون، أكثر مما كانوا يستحسنون أفعال أولئك الذين أخرجوا خناجرهم وهراواتهم، وأظهرت جريدة " صوت البسطاء " كيف تمت إجراءات قمعية وخرقاء، العمل على تهييج النفوس، وحصر الأهالي في مأزق والقضاء عليهم[1].

ه- موقف اليهود من أحداث أوت 1934:

لقد أعطت الأوساط اليهودية لتلك الأحداث تأويلا آخر يتعارض مع النتائج التي أسفر عنها التحقيق الرسمي، فالأوساط اليهودية تعتبر أن تلك الأحداث نتيجة فاضحة للحملات الوطنية المسلمة التي يقوم بها رجال يأخذون تعليماتهم من مصر، ومن الناحية السورية والقسنطينية، فالأمر في نظر اليهود يكشف عن حركة انقلابية، وشغب معاد لفرنسا بل إن عدة صحف يهودية الصادرة في تونس وفي باريس أيضا، لم تكتف باتهام الأوساط المعادية للسامية الفرنسية، بل تتهم أيضا السلطات الإدارية الفرنسية التي تكون قد جعلت اليهود كباش فداء. وعبر عن الرأي نفسه اشتراكي يهودي هوكوبي، وهو نفس الرأي الذي ذهب إليه عدد من الاشتراكيين في الجزائر وفي فرنسا. فقد خصصت صحيفة le populaire الناطقة باسم الحزب الاشتراكي مالا يقل عن خمس وثلاثين مقالا لها، أسمته استئصال اليهود وهذا ما يفسر لماذا اعتبرت الأوساط اليهودية، وأوساط الحزب الاشتراكي أن تقرير لجنة التحقيق كان مواليا للمسلمين.

فقد ظهرت نتائج تلك المواقف المتعارضة في الانتخابات الجهوية، التي جرت خلال أكتوبر 1934م، والتي شهدت انهزام المرشحين المدعومين من الإدارة. كما تأثرت بذلك الانتخابات البلدية وانتخابات الجماعة المحلية التي جرت خلال أفريل – ماي م 1935، إذ انهزم المرشحون الموالون للإدارة. والذي كانت الجماهير الجزائرية تسميهم " جماعة اليهود " وبذلك تكون حمى الاضطرابات التي انطلقت من قسنطينة، قد انتقلت إلى الأرياف.

---

[1] قداش، محفوظ.**الحركة الوطنية الجزائرية**.ج1.المرجع السابق،ص421.

وهنا بالفعل يتجلى موقف اليهود، بابتعاد النائب اليهودي لولوش عن موضع الحدث، واختفى في بيته وهروبه من الخدمة العسكرية تدل على عدم المخاطرة والمجازفة بنفسه، كما كانت تقاريرهم تتضمن تهجمات وأحاديث باطلة عن المسلمين، ووصفتهم بالمرضى وذلك من خلال أمراض نفسية وقبلية، وما يتميزون به من قلة الآداب والإفلاس ا لسياسي [1] .

و- موقف الأوساط الإسرائيلية من الأحداث:

لقد اعتبرت أن أحداث قسنطينة، كانت لها تنظيمات مدبرة مسبقا، كما زعمت أن هناك أشخاص يأخذون تعليماتهم من مصر وهي المسؤولة عن الحوادث، ووصفها بأنها حركة معادية للفرنسيين أيضا أما النائب اليهودي لولوش، فقد عبر عن الألم الشديد الذي يشعر به هؤلاء المواطنين الفرنسيين، الذين لا ذنب لهم سوى أنهم يهود، وأنهم قد تأثروا من أجل محبتهم لفرنسا.

ووجه رئيس المجمع الديني الإسرائيلي بهذا الصدد، رسالة إلى الجمعية الدينية الإسلامية بوهران هذا نصها: " من هارون أمسلم رئيس، إلى سيدي ابن حمزة أعلى رئيس الجمعية الدينية الإسلامية بوهران:

"إنني وباسم جميع أبناء ملتي، أكون مسرورا جدا إذ وجه إليكم شكر ابن الحارة، إلى جميع أعضاء جمعيتكم، ولأجل إظهار أنكم ساخطون على حوادث قسنطينة المحزنة التي أصابت عائلات بريئة، وقتلت بها عن وحشية، فإنني أقوم بواجبي وأبعث رسالتكم الودية إلى المجمع الديني الإسرائيلي بقسنطينة، وفي الختام أؤكد لكم أو الوداد المتين والحاصل بين

---

[1] الميلي، محمد. المرجع السابق، ص408.

جمعيتنا، لا يمكن إلا أن يسهل المهمة في سبيل إحكام العلاقة بين أبناء ملتنا، مع احترام كل أحد عقيدة الآخر[1].

ي- موقف الحكومة الفرنسية:

تمكن المرشحون الذين كانت تزكيهم اتحادية المنتخبين، في منطقة قسنطينة من الفوز بجميع المقاعد في الدور الأول من الانتخابات، التي جرت في أكتوبر 1934م لتجديد المجالس العامة. وقد كان موقف الحكومة الفرنسية منصبا على إنشاء هيئة كفيلة، بضمان وحدة السياسة الإسلامية لفرنسا: وتجسد ذلك في اللجنة العليا للمتوسط وشمال إفريقيا، التي ألحقت بوصاية رئاسة المجلس. وأوكلت في الوقت نفسه للجزائر، مهمة دراسة مبدأ بعض الإصلاحات السياسية. وكانت الحكومة العامة ترى أن من غير الممكن، توسيع مجال دخول الأهالي إلى المجالس البلدية دون المساس بمبدأ السيادة الوطنية، مساسا خطيرا وكل ما قامت باقتراحه لم يتجاوز حدود رفع نسبة المستشارين العاملين من الربع إلى الثلث، ورفع عدد المندوبين الماليين من عرب وقبائل، إلى 24–25 مندوبا واستقر الرأي في الأخير، على أن الأنسب للجميع هو التخلي عن الاقتراح، ومنح الجزائريين مناصب في اللجنة الوزارية المشتركة للشؤون الإسلامية، ويكون مقرها بباريس [2].

3- 2: ردود الفعل لأحداث أوت 1934م:

أ -على المستوى الوطني:

إن الأحداث التي وقعت في قسنطينة سنة 1934م، كان لها صدى وطني كبير، حيث سارع الأهالي لنجدة إخوانهم، والتضامن معهم من أنحاء القطر الجزائري، وقد أعلنوا الجهاد

---

[1] بن الهاشمي، عبد الحفيظ. **حادثة قسنطينة، النجاح**. ع 1600. الأحد 12 أوت 1934 (د ص).

[2] شارل روبير، أجرون. المرجع السابق، ص 688.

في الأرياف وفي بعض المدن ضد اليهود. وثار الشعب بمختلف شرائحهم وطبقاتهم، في عنابة وعزابة وسكيكدة والحامة ، بوزيان وشلغوم العيد، وعين سمارة وسطيف، والخروب وعين البيضاء وتبسة وبسكرة ومستغانم، وسيدي بلعباس وكذلك وهران [1]. واحتياطا من هذا الغضب الجماهيري، قامت السلطات الفرنسية بعزل مدينة قسنطينة، وتطويقها من جميع الجهات بوضع حصار عسكري، على الطرق والمنافذ المؤدية لها، بما في ذلك منافذ السكك الحديدية، ومنع الأهالي من الدخول أو التقدم إليها، وظلت المدينة على هذه الحالة محاصرة لمدة أكثر من يومين.

وكان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الأثر الحسن في تهدئة النفوس وإيقاف نزيف الدم، بالتوعية والتهدئة، مثل ما قام به الإمام عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، والشيخ الطاهر الحركاتي في مدينة باتنة والشيخ العربي التبتي في مدينة تبسة والشيخ خير الدين في مدينة بسكرة[2].

واستحسنت جريدة الأمة الناطقة باسم حزب نجم شمال إفريقيا، عمل المسلمين وباركته، لأنهم ردوا على تدنيس المسجد، ونددت باستفزازات الامبريالية الكولونيالية، وأشادت بأولئك الذين خرجوا، لرد الألم الفظيع والاهانة المواجهة إلى العقيدة الإسلامية، ونددت بالمعمرين واليهود معا، وأعطت لحوادث قسنطينة بعدا وطنيا ثوريا، ورأت بأن الاستفزاز اليهودي لمشاعر المسلمين، استفزازا مديرا من طرف الإدارة الاستعمارية، والتصدي له هو تصدي لمناورات الاستعمار وإدارته، واعتبرت اليهود مجرد آلة لقمع الحركات الوطنية، وكذلك اتهمتهم بمساندة الانجليز وتدعيم الصهيونية، واعتبرت جريدة الأمة أن ضحايا هذه الحوادث من المسلمين شهداء [3].

---

(1) فيلالي، عبد العزيز. اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934 ، المرجع السابق، ص63.

(2) بن باديس، عبد الحميد. المرجع السابق، ص434.

(3) قداش، محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 1، المرجع السابق، ص430 – 431.

ب-على المستوى الدولي:

يمكن حصر ردود الفعل الدولية من خلال بعض الصحف العربية والأجنبية.

لقد كان لأحداث أوت 1934م بين المسلمين واليهود، صدى كبير وسط الشعب المصري وهذا من خلال ما روج في صحفها، حيث أنها نشرت مقالا في إحدى صحفها جاء فيه: " الجزائر في 07 أوت. هدأت ثورة المسلمين واليهود، على إثر وصول قوات جديدة لتعزيز البوليس الفرنسي، وجنود الجيش وشرعت السلطات في اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تجدد المعارك عند دفن القتلى، ومن هذه التدابير، أن تسير جنازة كل قتيل على انفراد، وأن تعزل جنازات المسلمين عن جنازات اليهود وصدرت الأوامر للجنود باتخاذ أشد وسائل القمع، إذ اعتدى أحد الفريقين على الآخر ومدينة قسنطينة في حالة حصار فقد احتل الجنود محطة السكة الحديدية، وطوقوا أحياء المسلمين وينتظر أن تهدأ الحالة عند وصول الحاكم العام على متن طائرة فرنسا، ويظهر أن سبب العداء لليهود هو تدمير زراع القمح من المرابين، ولا ريب أن بعض المسلمين انتهزوا فرص الاضطرابات لنهب بيوت دائنيهم من اليهود، وإحراقها بل قتل أصحابها أيضا [1].

وصرحت جريدة " الأهرام " في أحد أعدادها عن هذه الحوادث جاء فيها: "جاءت من قسنطينة في الجزائر، أن قتالا شديدا دار فيها بين العرب واليهود، فأسفرت عن عشرين قتيلا وسبعين جريحا، وقد كان السبب في ذلك أن جنديا يهوديا كان في حالة سكر، فدخل الجامع أثناء الصلاة شاتما للمصلين وللدين والمسجد أيضا، فأخرجوه من الجامع، وتحمس الشبان، وقصدوا اليهود حيث بدأ القتال، ونهب المخازن، واستمرت المناوشات بين الفريقين حتى الصباح، وقد بذل عقلاء الطائفتين جهدهم في تهدئة الحال، ثم اجتمعوا في دار الحكومة، حيث قرروا التدابير اللازمة لإعادة الأمن إلى حاله السابق، ولكنهم ما كادوا يخرجون منها،

---

[1] فيلالي، عبد العزيز، **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934**، المرجع السابق، ص67.

حتى استأنف القتل فسار فريق من المسلمين إلى حي اليهود، وبدءوا يشعلون النار، ويستخدمون الخناجر، وكان اليهود يقاتلونهم بالمثل مع استخدام السلاح أيضا.

وأعيد النظام والأمن، وغادر الحاكم العام للجزائر من باريس بالطائرة عائدا إلى مقر عمله. ومن خلال هذه التصريحات التي نشرت على الصحف المصرية، فهي تبين لنا بأن هذه الحوادث لم تكن تلقائية أو مخطط لها، وإنما كانت ناتجة عن استفزاز اليهودي للمسلمين، من خلال قوله عبارات غير لائقة لهم، إضافة إلى حالة الأهالي الاقتصادية، نتيجة تدهور أسعار القمح، ولم تكن لتهدئ هذه الحوادث لو لم تتدخل قوات الجيش الفرنسي، إلى جانب ذلك الدور الكبير الذي قدمه بعض العقلاء، من خلال تدخلهم لتهدئة الأوضاع السائدة في قسنطينة.

وذكرت جريدة " النهضة " التونسية، فقد بينت حالة المدينة بعد الحوادث التي أصبحت شوارعها تعج بالفوضى، فأصبحت الأقمشة منتشرة في الأراضي وأحرقت المخازن والدكانين، وقتل العديد من الناس [1].

كما ذكرت أن قسنطينة عاشت جوا من التوتر، إلى غاية وصول الوالي العام وعامل العمالة إلى قسنطينة عشية الثلاثاء، وقد خرج هؤلاء في الصباح لتهدئة الوضع. وهنا نجد الألم الشديد الذي شعر به الشعب التونسي لما وقع في قسنطينة، إذ أنهم أرسلوا رسالة إلى الجزائر جاء فيها: " تألم الناس لصدى ما وقع في قسنطينة من أحداث دامية، والمأساة العميقة التي أظهرت فيها الحكومة الفرنسية هناك جزءا من أعمالها، كما أن الذين تفضلوا بالحث على نشر الأمن والهدوء أحرزوا قسطا كبيرا من المحبة.

---

[1] قداش، محفوظ . المرجع السابق، ص434.

إضافة إلى ذلك نجد شاعر المهجر اللامع، " **إليا أبو ماضي** " المسيحي الديانة والذي كتب عنها مقالا مطولا، ذكر فيه بأن هذه الفتنة الدموية التي وقعت بين المسلمين واليهود في مدينة قسنطينة، تعد الأولى من نوعها في تاريخ الجزائر، لأن اليهود عاشوا قرونا في قسنطينة، والتي كانت ملجأ لهم. وقد حمل المسؤولية إلى الصهيونية العالمية، فهي التي أثارت فتنة العالم الإسلامي على اليهود، الذين كانوا ينظرون إليهم في كل بلد عربي وإسلامي، كعنصر وطني كامل العضوية، ولما حملوا لواء الصهيونية والوطن الصهيوني، وتسلحوا بوعد **بلفور** فتبدل موقفهم، وأصبح ينظر إليهم كقوم غاصبين، يحاولون طرد العرب من فلسطين ليحلوا محلهم، ويؤسسوا دولة يهودية في هذه الربوع العربية. ويرى **إليا أبو ماضي،** بأن الصهيونية هي فكرة دينية جعلت العرب والمسلمين ينهضون لمحاربتها باسم الدين، وأن اليهود قد كسبوا باسم الصهيونية وطنا وهميا، كما يرى بأن الصهيونية ليست العامل الرئيسي لفتنة قسنطينة، وإنما هناك عوامل أخرى اجتماعية وسياسية ومؤثرات اقتصادية، ولاسيما استئثار اليهود بخيرات البلاد وجشعهم واستبدادهم للمزارعين المسلمين، ولعل أن الحكومة الفرنسية هي التي قوتهم على ذلك. إن ثورة المسلمين في قسنطينة ضد اليهود هي ثورة المقهور المجروح في كبريائه ودينه ومعتقده، وفي وطنه [1].(أنظر الملحق رقم07)

وقد تحرك لهذه الفتنة، أبناء فلسطين الشهيدة كما أطلق عليها الإمام عبد الحميد بن باديس، وهم يعرفون جيدا خبايا اليهود والصهيونية.

ولما سمع الفلسطينيون بحوادث قسنطينة، تبرعوا من حر مالهم، لإعانة إخوانهم في هذا المصاب الذي ألم بهم، فشمروا على سواعد المساعدة، وأبلى رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي بالقدس الشريف الأستاذ " **محمد الأمين الحسين** " رحمه الله في هذا

---

(1) فيلالي. عبد العزيز، **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة 1934**. المرجع السابق، ص68 – 69.

البلاء. وقد وفى هؤلاء المقدسون بعهدهم وبعثوا بالأموال، ووزعت على مستحقيها من المتضررين أصحاب الأملاك والعقارات التي تضررت، بحكم تلك الحوادث الدامية، وهنا يجب أن نتذكر هذا الفعل النبيل الذي قام بها أبناء الوطن الشقيق في تلك الظروف القاسية التي مرت بها قسنطينة، فقد قدموا كل ما لديهم من مال، ولم يبخلوا عليهم وأقروا بالمصيبة التي حلت بالجزائريين، وهناك وثيقة تاريخية وضعها الشيخ عبد الحميد بن باديس وهي القائمة الاسمية للعائلات المستفيدة من تبرعات الفلسطينيين وقد بلغت تلك المساعدة ثلاثة آلاف وستمائة وخمسة وستين فرنكا. (أنظر الملحق رقم 08) [1].

أما عن الجرائد الأمريكية في " نيويورك ": لا تستلهم أن تكتب فيها عن هذه القضية غير مصالحها الخاصة شأنها في كل قضية تتعلق باليهود والصهاينة [2].

لقد ترتب عن الأحداث الدامية التي جرت في قسنطينة سنة 1934م، مواقف مختلفة وقد تمثلت في موقف المسلمين ونوابهم وموقف اليهود ونوابهم وأيضا ردود الفعل الوطنية والدولية.

إذ كان موقف المسلمين بصفة عامة هو الاستنكار من هذه الأحداث، التي قام بها اليهود ضد أهل قسنطينة، فحاولوا الدفاع عن مستحقاتهم الدينية وحماية مكانتهم الإسلامية في وطنهم من خلال القيام بالمظاهرات السلمية. أما بالنسبة لموقف اليهود والأوساط الإسرائيلية، فقد كان يؤكد على أن هذه الأحداث تلقائية جاءت من قبل الأهالي، واتهمهم بالتعصب الديني وكرههم للأجانب. وهنا تمثل طلبهم بوضع رقابة شديدة من قبل السلطات الفرنسية، على المنظمات الإسلامية.

---

(1) الزرماني، أحداث 1934 بقسنطينة وعلاقتها بالقضية الفلسطينية [على الخط المباشر].تمت الزيارة: الأحد 15/ مارس /2015، متاح على الرابط الآتي:Ahref :" http://ad Propellerads.com

(2)خرفي، صالح. **الجزائر والأصالة الثورية** . الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د س). ص37 – 38.

بالإضافة إلى ردود الفعل على المستوى الوطني والدولي، فقد كان لها صدى كبير من خلال تقديم مساعدات مادية ومعنوية، بخلاف السلطات الأجنبية، مثل أمريكا فهي تبحث عن مصالحها الخاصة شأنها.

خـاتمـة

من خلال الإطلاع على أحوال قسنطينة، وتسليط الضوء على ما سبق ذكره نجد أنها كانت تعيش أوضاع مزرية، أدت إلى سوء وتدهور حالة السكان القسنطينيين، وخاصة في فترة الثلاثينات من القرن العشرين. وهذا نتيجة تعمد السلطات الفرنسية لتطبيق قوانين جائرة تخدم مصالحها وتعمل في نفس الوقت على اضطهاد الأهالي المسلمين، وقد تمثلت هذه القوانين في منع الأهالي من التدريس وإعطاء الأمر بغلق المدارس، ولم تكتفي بهذا الأمر بل راحت تعمل على خنق الحريات التي يتمتع بها الجزائريين، إضافة إلى ذلك نجد أنها كانت تقوم بالتمييز العنصري بين سكان المنطقة، فاهتمت باليهود على حساب المسلمين من خلال إعطائهم امتيازات منحها لهم قانون كريميو، والذي سمح لهم بالتمتع بالحقوق المدنية التي يقرها القانون الفرنسي بمساواتهم للمواطنين الفرنسيين .

فكل هذه الظروف التي عاشتها قسنطينة، وسوء التعامل الذي تلقوه أدى بهم إلى إظهار مشاعرهم الغاضبة من هذا الوضع الذي خلق لهم إحباط داخلي وخارجي في نفس الوقت، وهو الأمر الذي أدى بهم للقيام بمظاهرات، واضطرابات كانت تحمل في طياتها سياسة جديدة في كفاحها عن سياسة المقاومات التي سبقتها، ومن أهم هذه الاضطرابات نجد أحداث أوت 1934م، والتي فوجئت قسنطينة بالحوادث الدامية والمؤلمة المتسببة عن تهجم يهودي على المسلمين، والتي هزت المدينة وأثارت ضجة كبيرة في أوساط المسلمين والمعمرين، فالأحداث كانت هامة وخطيرة، كما اتخذت طابع العدوانية في الوقت ذاته، وذلك بالتهجم عن طريق الشتم والمساس بالدين الإسلامي، وتشويه سمعة المسلمين من طرف اليهود الذين اندمجوا ضمن المجتمع الفرنسي، دون تخليهم عن أحوالهم الشخصية، فهذه الأحداث هي تعبير عن رفض الأهالي لليهود والمسلمين معا.

ويبدوا أن أحداث قسنطينة 1934م كانت على المستوى المحلي، نتيجة بؤس السكان، كما كانت أيضا انفجارا ناجما عن عدم رضا الجماهير المستاءة، فقد جاءت الأحداث لتغيير الأوضاع من خلال : الحق في الانتخاب، والشيء الذي أكد على ضرورة القيام بالكفاح هي

الاستفزازات التي كانت من قبل اليهود.الأمر الذي زاد من غضب السكان الجزائريين القسنطينيين بصفة عامة.

وقد نتج عن هذه الأحداث توتر في العلاقات بين المسلمين واليهود، مما أدى إلى عواقب وخيمة عليهما. ونظرا لحدتها فقد ترتب عنها مواقف مختلفة تمثلت في موقف المسلمين ونوابهم وموقف اليهود ونوابهم.

حيث كان موقف الحركة الوطنية من هذه الأحداث هو التأكيد على أنها جاءت تلقائية وليست مدبرة من قبل الأهالي، أما نجم شمال إفريقيا فكان موقفه مساند لهذه الأحداث واعتبرها جزء من المقاومة التي يخوضها الشعب الجزائري، وبالأخص القسنطيني وأكد على ضرورة تأييدها لوضع حد للسلطات الاستعمارية، لكي لا تضن أن الشعب الجزائري غير قادر على المواجهة وأنه لا يملك صفات الشجاعة، إضافة إلى موقف النواب المسلمين لعمالة قسنطينة فقد كانوا مساندين هم أيضا للأهالي، حيث ساهموا في تهدئة النفوس والحث على الخيروكف الشر والأذى مثل الشيخ خير الدين من بسكرة، والشيخ الطاهر لحركاتي بباتنة والشيخ العربي التبسي في تبسة وغيرهم.وأكدوا أن الأحداث لم تكن ضد فرنسا، بل جاءت نتيجة للغضب الجماهيري من السلطة المطبقة عليهم، وقد حظي هؤلاء النواب بثقة وشهرة واسعة من خلال الخطب التي كانوا يلقونها على السكان، الشيء الذي اكسبهم نجاح في الانتخابات .

أما الأوساط الإسرائيلية فاعتبرت أن هذه الأحداث كان مخطط لها مسبقا، فاتهمت المسلمين بالتعصب الديني، وحقدهم الكبيرعلى الأجانب، فطلبوا من السلطات الفرنسية ب تطبيق رقابة شديدة على المنظمات الإسلامية بغية عدم ظهور أي تحرك من قبلهم.

وقد أدت هذه الأحداث إلى تواجد ردود فعل، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، فقد لقيت هذه القضية مساندة من قبل مناطق القطر الجزائري، الذين ساهموا في إطفاء نار

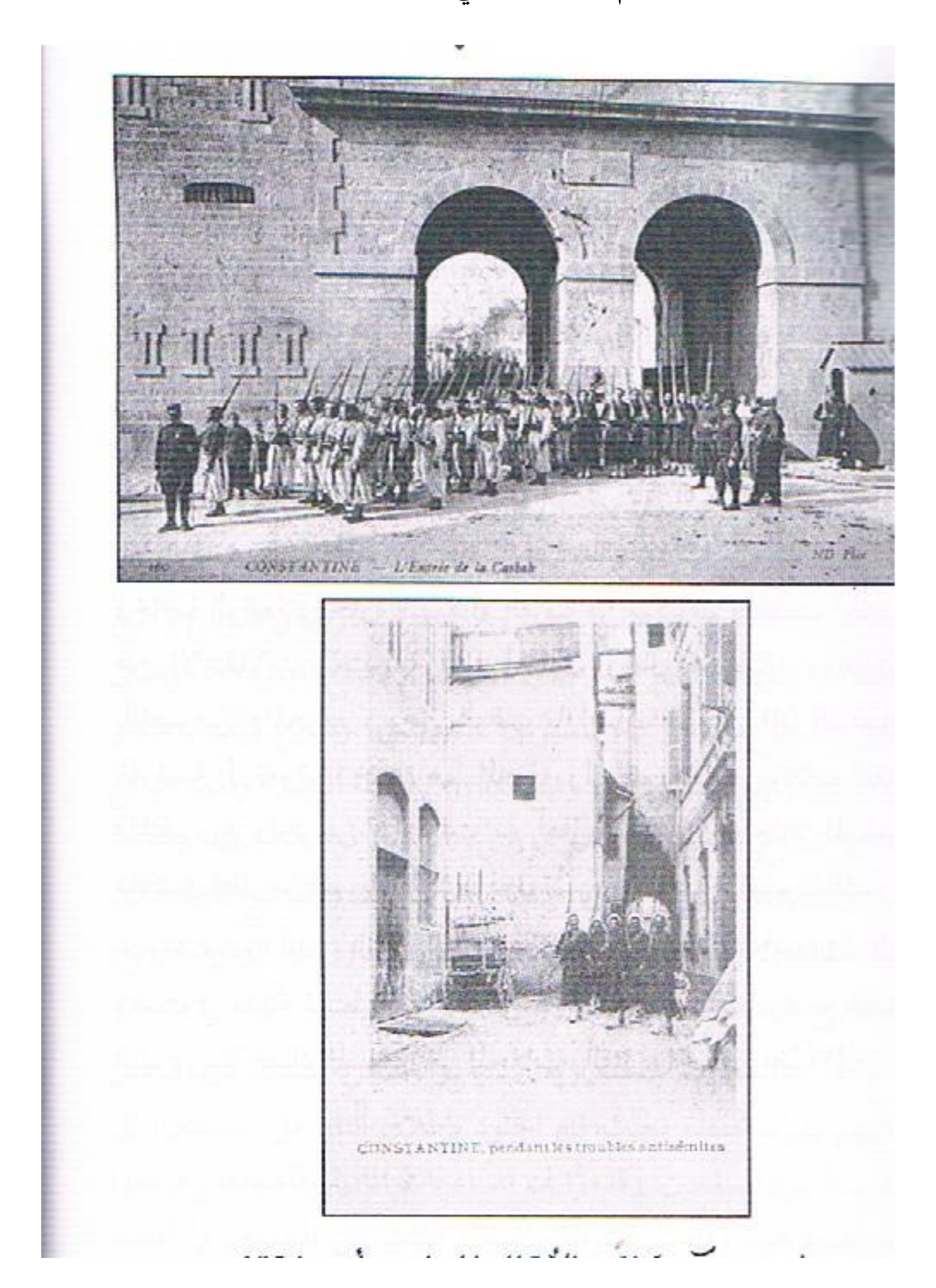
الفتنة التي قام بها اليهود، كما لقيت أيضا صدى كبير من قبل الدول العربية مثل: مصر وفلسطين. فقد دعّموا الجزائريين ماديا ومعنويا، عكس الدول الأجنبية التي تبحث عن مصالحها الشخصية فقط.

وهنا يمكن القول بأن أحداث أوت 1934م بقسنطينة، كان لها أثر عميق في نفوس الأهالي، فقد عبر الشعب الجزائري عن رفضه للتسلط الاستعماري وبين مدى استعداده للمقاومة من أجل استعادة مكانته، وليس صحيحا ما يزعمه الفرنسيون من البؤس، والشقاء الذي أدى بسكان مدينة قسنطينة للقيام بهذه الأحداث.

الملاحق

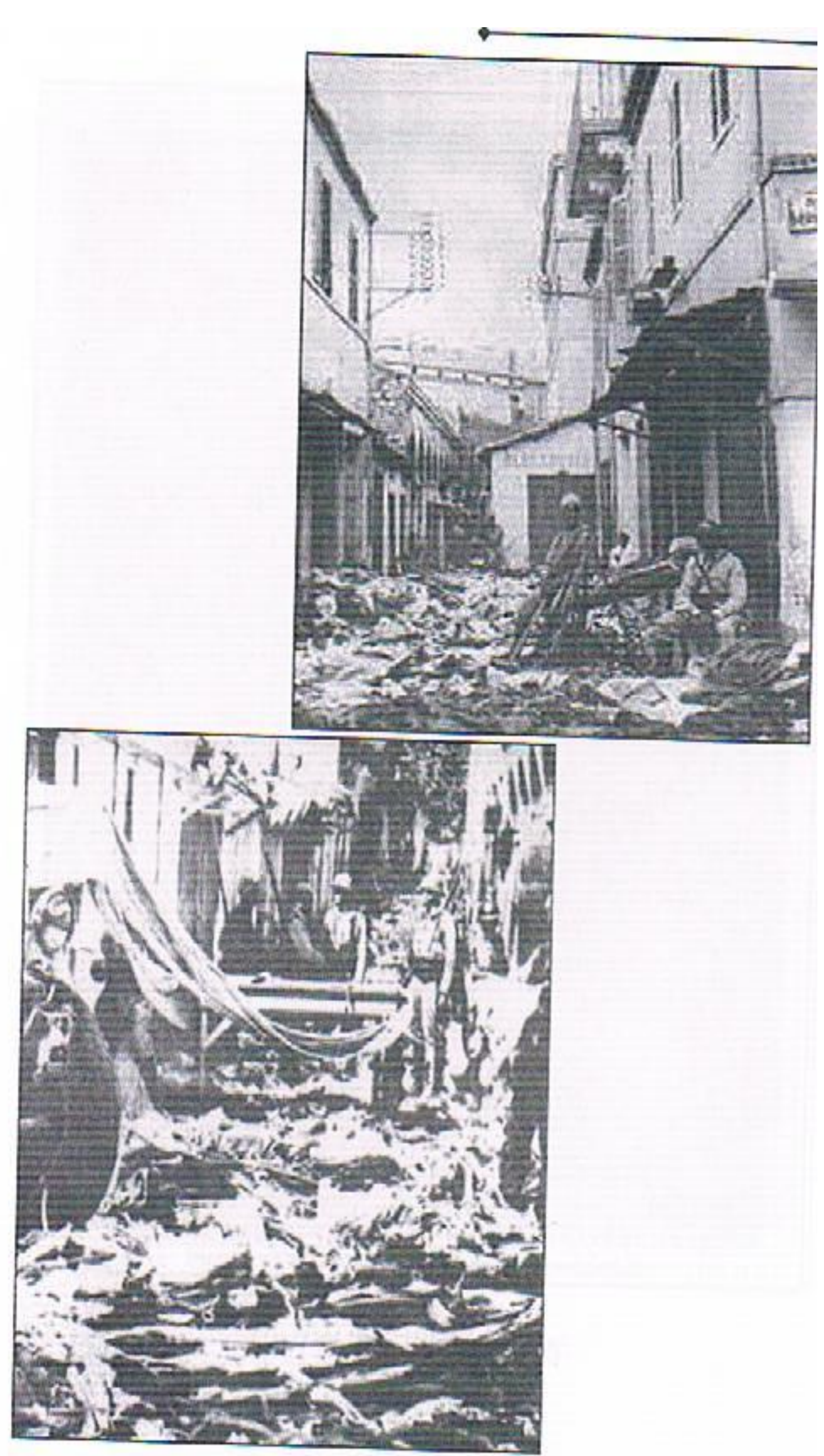
ملحق رقم (01): فرق عسكرية لقمع الأهالي المسلمين، أوت 1934م

أمام القصبة وفي أحد الأحياء العربية



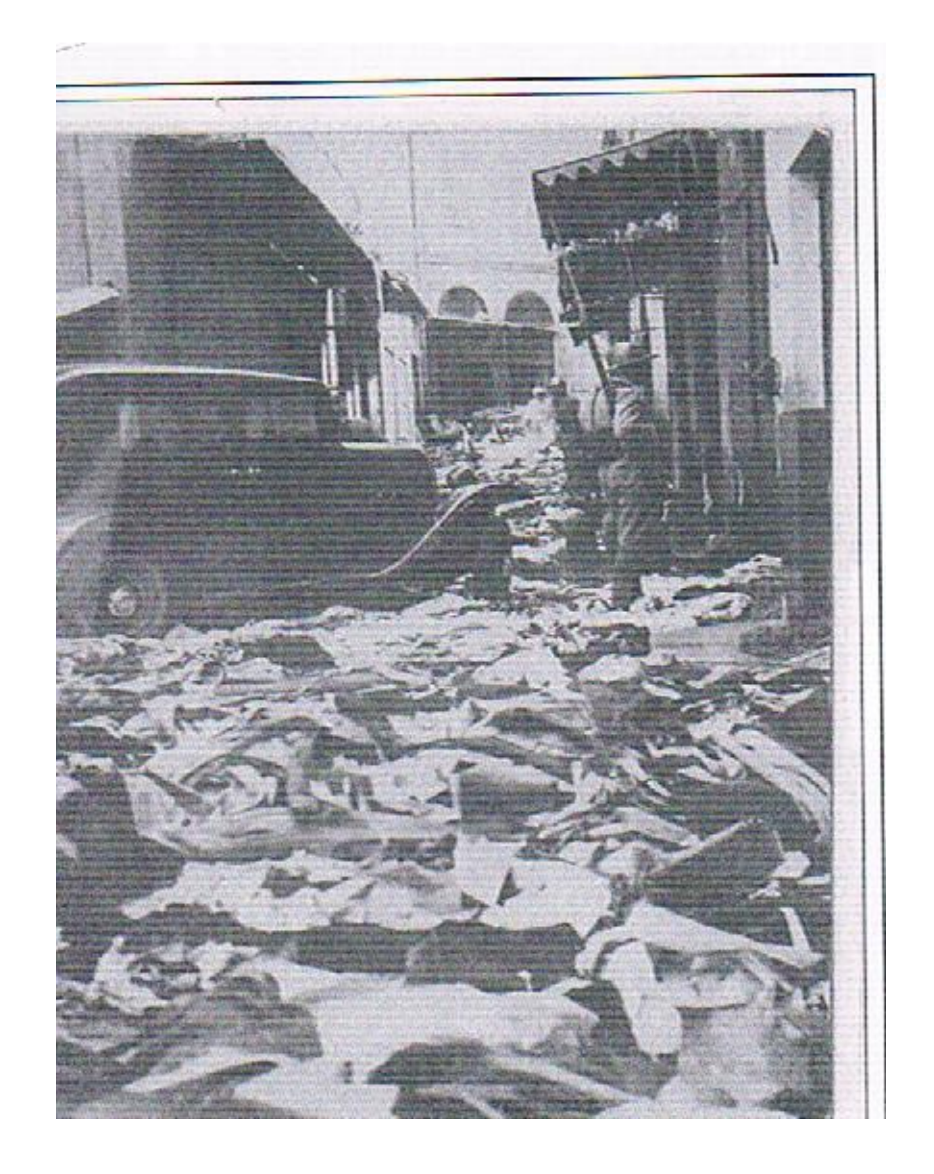
فيلالي، عبد العزيز. إعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934م، المرجع السابق. ص78.

ملحق رقم (02): من آثار أحداث أوت 1934



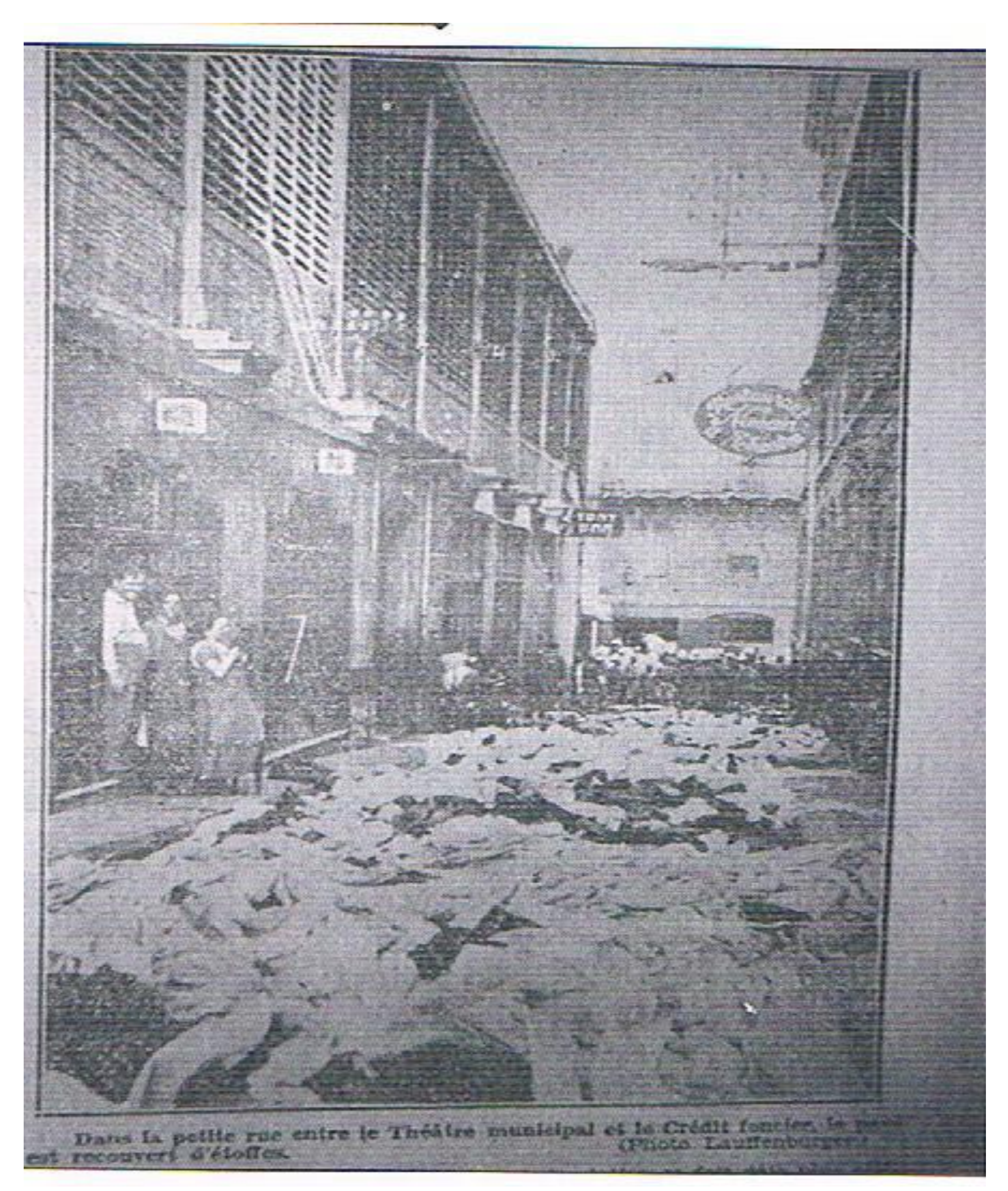
فيلالي، عبد العزيز.المرجع السابق.ص79.

ملحق رقم(03): من آثار أحداث أوت 1934 (تدمير المحلات التجارية)



فيلالي، عبد العزيز. المرجع السابق. ص83.

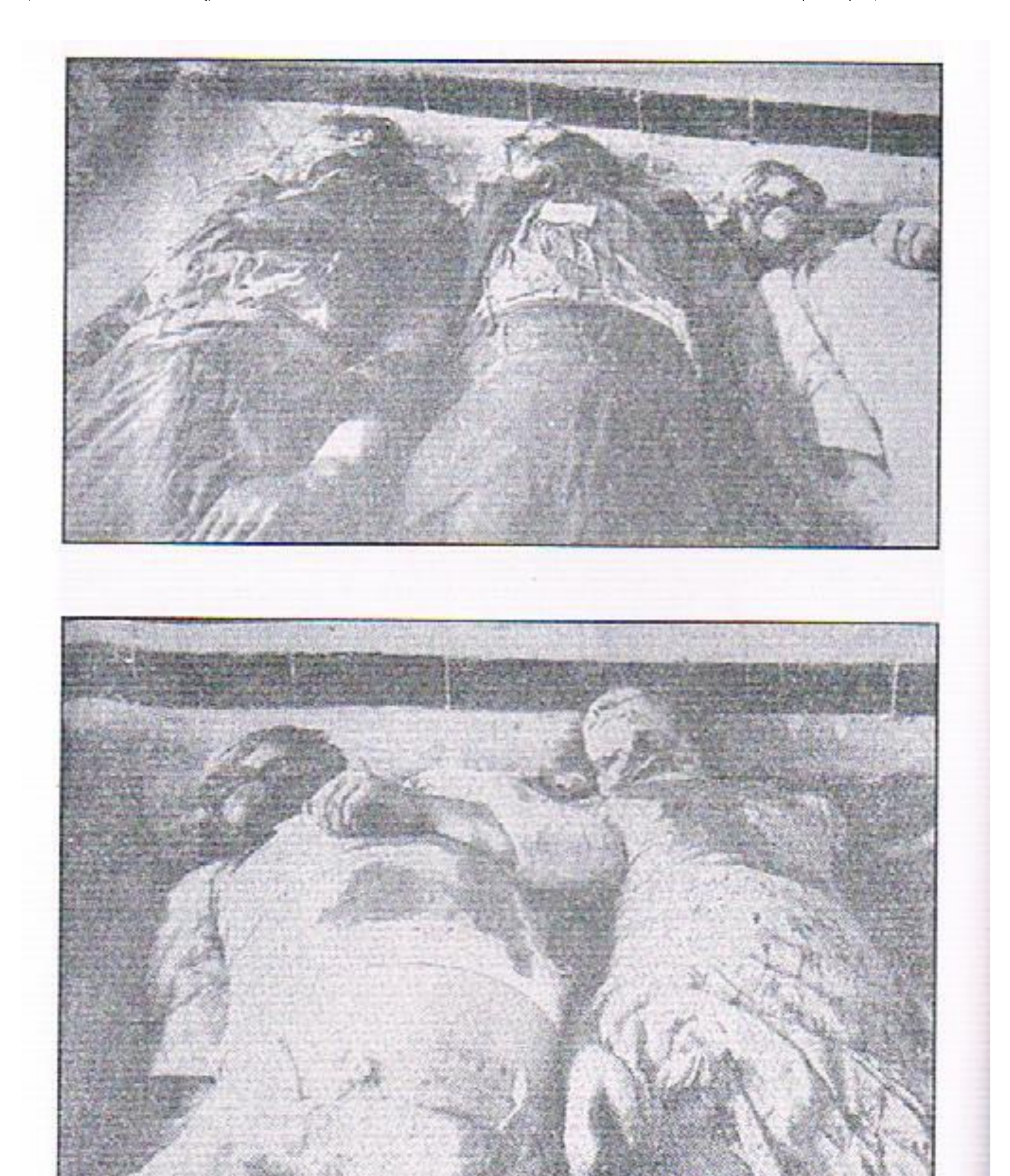
ملحق رقم (04): تدمير محلات اليهود بمدخل رحبة الجمال



Dans la petite rue entre le Théâtre municipal et le Crédit foncier, le
est recouvert d'étoffes. (Photo Lauffenbur…)

Cuttoli , paul. Les événement de Constantine. La dépêcha de Constantine. 8 out 1934. P1

ملحق رقم (05): بعض القتلى من الأحداث الدامية بقسنطينة في أوت 1934م



فيلالي، عبد العزيز. المرجع السابق.ص95.

ملحق رقم (06): من آثار جمعية العلماء المسلمين في تهدئة سكان قسنطينة

من آثار جمعية العلماء

في تهدئـــة الافكـــار

نشرت جمعية العلماء المسلمين على الامة الجزائرية منشورين فى أيام الحادثة ، تحضها على ملازمة الهدو والسكون وتدعوها الى الثقة بالعدالة الفرنسوية

وهذا نص المنشور الاول :

نـــــداء

من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أيها الشعب الكريم :

ها أنت اليوم استيقظت من نوم عميق ، وفتحت عينيك للحياة ونهضت للعمل مع العاملين .

فتقو بالاتحاد ، وتسلح بالايمان ، وتدرع بالصبر ، وتحصن بالثبات . سر بهدوء ونظام فى طريق الحق والخير ، الى منزلتك اللائقة بك من الحياة بين الشعوب .

كن حذرا كن يقظا .

أعرف أصدقائك من أعدائك .

آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج6 ،الجزائر: وزارة الثقافة، 2007. 147.

تابع للملحق (رقم 06):

وما أصدقاؤك الا الذين يحترمون الانسانية فى جميع اجناسها وجميع اديانها ويرحمون الضعيف ، وينصرون المظلوم، ويقاومون الظلم والاستعباد .

وما اعداؤك الا الذين وقفوا لك فى طريق الحياة والتقدم منذ عرفتهم وعرفوك ، فسدوا عليك أبواب الرزق والعلم ؛ وسلبوك الحرية والثروة ، واستغلوك كما تستغل الحيوانات العجماء بل أشد وأشر .

وها هم اليوم يريدون خدعك ، ويحاولون استعمالك آلة لاغراضهم الجهنمية ضد اصدقائك الانسانيين .

أيها الشعب الكريم :

كن ـ كلك ـ مع الحكومة الفرنسوية الممثلة للشعب الفرنسى الديمقراطى أصدق تمثيل .

كن كلك ضد كل متعصب ضد أى جنس وأى دين .

كن متحدا فبالاتحاد ـ فقط ـ تبلغ غايتك الشريفة الانسانية

كن مستيقظا ، منظما ، لتبرهن على انك شعب لا تريد الا العيش والحرية والسلام .

أرفع عقيرتك بالاحتجاج ضد جميع الذين يستعملون العنف والقسوة والاساليب الشيطانية الخفية ليحدثوا الفتنة والشغب ضد فرنسا و الجزائر .

ناد من كل قلبك : لتحى الجزائر ! لتحى فرانسا الشعبية ! ليسقط الظلم والاستعباد ! ليسقط اضداد الاجناس وحرية الاديان والافكار !

عن رئيس الجمعية :

عبد الحميد بن باديس

آثار الإمام عبد الحميد بن باديس،المرجع السابق،ص148

ملحق رقم (07): فتنة قسنطينة نقمة المقهور

مقال كتبه شاعر المهجر – إيليا أبو ماضي و نشره في مجلته " السمير":

عن حوادث قسنطينة

ربما كانت الفتنة الدموية الهوجاء التي وقعت مؤخرا في مدينة قسنطينة بين المسلمين و اليهود الأولى من نوعها في تاريخ الجزائر فقد عاش اليهود القرون الطوال في بلد المغرب لا ينبغي عليهم باغ، بل طالما كانت لهم فردوسا يلجئون إليه كلما نزل بهم حيف، أو حلق بهم اضطهاد في إسبانيا أو سواها فيحلون فيها على الرحب و السعة ويجدون الأمن و العز و الكرامة.

و إذا استنطقنا التاريخ وجدناه يخبرنا أن اليهود وضعوا في بناء الحضارة التي تألقت أنوارها في تلك الربوع حجارة ثمينة.

إذا فليس التعصب الديني كما زعم بعضهم هو الذي حدا بالمسلمين في قسنطينة أن ينتفضوا على اليهود و إنما هناك عوامل اقتصادية و عوامل سياسية و عوامل اجتماعية مازالت تغلي في الصدور حتى كانت حادثة الجامع فانفجرت مراجل الغيظ و كانت الفتنة المشؤومة..

و لكن الصهيونية ليست السبب الرئيسي لفتنة قسنطينة بل هناك عوامل أخرى ومؤثرات اقتصادية و سياسية منها استئثار المرابين اليهود و جشعهم و استبدادهم بالمزارعين المسلمين و استخفافهم بهم استخفافا عظيما دل عليه استهزاؤهم بالمصلين في المسجد.

و الذي جرأهم على ذلك أن الحكومة الفرنسية منحتهم تبعيتها في مرسوم عام فصاروا أمام القانون فرنسيين في ليلة و ضحاها، و منهم المهاجرون الذين جاءوا من بلدان مختلفة و منهم المولودون في الجزائر من أباء ولدوا فيها أيضا، و قد نفخت هذه التبعية روح الغطرسة فأساؤا التصرف و لم يحسنوا التدبير.

و خلاصة ما نراه أن ثورة المسلمين على اليهود في قسنطينة هي ثورة المقهور المجروح في كبريائه و لكن بعض الجرائد الأمريكية في نيويورك لا تستلهم فيها تكتب عن هذه القضية غير مصالحها الخاصة شأنها في كل قضية تتعلق باليهود.

مجلة الشهاب، المصدر السابق ، ص- ص462- 463

ملحق رقم (08): قائمة بأسماء وعناوين المتضررين من الأحداث والمبالغ التي استلموها

7- قلوت حسين بن نوار بدار بن زيدان ببياردو..............100 فرنك.

8- عولمي جبار بن الطاهر بنهج شاربوني عدد 23..............100 فرنك.

9- بوقرة موسى بن شنوف..............................100 فرنك.

10- ابن محمد بوزيد بدار الحواس ببياردو..................100 فرنك.

11- بوخنوف محمد بوشريط بالسطاتيربان....................100 فرنك.

12- خميس أحمد بن محمد بنهج مورلان عدد 22. ....100 فرنك.

13- عاشور محمد بن أحمد بدار بوجمعة عشوب بالمنية...........100 فرنك.

14- هيول محمد بن أحمد بدار خالد بنهج بيانفي..............100 فرنك.

15- كللوا إبراهيم بنهج سيدي راشد عدد 10. ....100 فرنك.

16- قنون البشير بدار بوشامة بنهج موتيلانسكي...............100 فرنك.

17- طانق أحمد بنهج ديزواف عدد 22......................100 فرنك.

18- محمد علاوي بن صالح بدار سعد الله بنهج بيانفي.........100 فرنك.

19- عمير محمد بأولاد يعقوب..............................100 فرنك.

20- الأبيض علي بدار الزيوشي بسيدي مبروك.................100 فرنك.

21- المدني بن أحمد من زغاية.............................100 فرنك.

22- العربي بن مسعود سليماني بنهج بيانفي عدد 88............100 فرنك.

23- تركي محمد الصغير بسيدي راشد عدد 8....................100 فرنك.

24- عمار زيادة بن المكي بالمنشار فيرم كلوب..................100 فرنك.

25- السعيد بوفنش بنهج الأربعين شريف عدد 18...............100 فرنك.

26- عبد القادر بن محمد دنبري بنهج مورلان عدد 17...... ....100 فرنك.

فيلالي، عبد العزيز. المرجع السابق.ص71.

.